مقدمة
في أصول البحث العلمي
وتحقيق التراث

تأليف الأستاذ الدكتور
السيد رزق الطويل
أستاذ اللغويات بجامعة الأزهر
وعميد كلية الدراسات الإسلامية
والعربية للبنين بالقاهرة سابقا

١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣م

الناشر
المكتبة الأزهرية للتراث
٩ درب الأتراك - خلف الجامع الأزهر
ت.: ٥١٢٠٨٤٧

رقم الإيداع : ٢٠٠٣/١١٠٨٥
الترقيم الدولى :I.S.B.N
977-315-070-4

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة الطبعة الثانية

الحمد لله خلق الإنسان علمه البيان ، وهداه إلى أقوم سبيل للبحث ويسر له أسباب الفكر والنظر فى ملكوت السموات والأرض وصولا إلى المعرفة وإصابة كبد الحقيقة .

وصلاة وسلاماً دائمين على خاتم رسله ومصطفاه ، محمد بن عبدالله ، الذى أرسله الله بالرسالة الهادية ، والمعرفة النقية الصافية ، والحكمة البالغة ، ففتح الله بنورها الأبصار والبصائر ، وأذهب بها الضلالات ، ومحابها الغشاوات ، وكانت فتحاً مبيناً للبشرية خطت به نحو التقدم والتحضر ، وعمرت به الأرض ، وتحضرت به الإنسانية ، وسعت حثيثاً نحو البحث والنظر لتحقق أهدافها التى خلقها الله من أجلها .

وبعد

فأقدم لقراء العربية عمومًا ، وللعلماء والباحثين على وجه الخصوص هذه الطبعة من السفر القيم : (مقدمة فى أصول البحث العلمى وتحقيق التراث) لمؤلفه الأستاذ الدكتور (السيد زرق الطويل) أستاذ اللغويات بجامعة الأزهر ، والعميد الأسبق لكلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين بالقاهرة وذلك بعد أن اشتد الطلب عليه ، وكثرت الاتصالات التى تحث على إعادة طبعة ممن عرفوا أثر الكتاب وفضل مؤلفه ، وحاجة المكتبة العربية إليه .

ولا بدع فى ذلك فقد درج المؤلفون فى هذا المجال أن يكتبوا عن كيفية البحث وكتابته ، أو عن تحقيق النصوص ، أما مؤلفنا فقد جعل ذلك سفراً مستفيضاً جمع فيه شتات الأمرين : البحث العلمى ـ وتحقيق التراث ، كاشفاً عن الرؤية العامة فيهما ، مضيفاً تجربته الخاصة فى المجال ، داعما لذلك كله بالأمثلة والتطبيقات .

ومما يزيد من قيمة هذا السفر الجليل هذا الباب الذى عقده المؤلف تحت عنوان : التعريف بالمكتبة الإسلامية ، والذى عقده فى فصلين أولهما : دراسة تاريخية وميدانية للمكتبة الإسلامية وثانيهما : فى مصنفات التراث ، تناول فيهما نشأة المكتبة الإسلامية فى عرض تاريخى موجز وموثق ، ثم تحدث عن أشهر المكتبات فى العالم الإسلامى قديماً وحديثاً فى داخل البلاد الإسلامية وخارجها ،كما تناول فيهما مصنفات التراث

العربى الإسلامى على طريق الإجمال ، ثم بسطها فى تسعة مباحث هى مكونات الفصل الثانى من هذا الباب الهام جداً للباحثين ، عرض فيها دليلاً وافياً للمعلومات الدقيقة عن كل مرجع تناوله ، إبتداء بما ألف من علوم القرآن ، ثم الحديث .. الخ متناولاً كل فروع المعرفة .. مشيراً إلى أهم المكتبات التى تحوى محفوظات من التراث العربى والإسلامى فى أنحاء العالم .

ويعتبر هذا الباب بمثابة (بيلوجرافيا) واعية ، وهادية إلى التراث ، تنير للباحثين طريقهم ، وتيسر لهم سبل البحث ، وتزويدهم بالمعرفة التى تهديهم إلى ما يشاءون ، وإلى ما يطلبون البحث فيه من هذا التراث ، تحقيقاً أرادوا ، أو فتحاً لمغاليق موضوعات يحرصون على البحث فيها .

ويشاء الله تعالى أن تخرج هذه الطبعة للقراء بعد وفاة مؤلفها - يرحمه الله - بست سنوات فى خلالها طلبت المكتبات العربية ، والجامعات المختلفة هذا الكتاب ، فحرصنا على أن نقدمه للقراء ينتفع به كل مريد متوجها إلى الله أن يجزل الله لمؤلفه عظيم الأجر وجزيل الثواب .

ولذا فقد قمت بمراجعة الكتاب . مراجعة دقيقة متأنية مصوباً ما قد يكون فى طبعته الأولى من أخطاء غفلها الطباعون . كما حرصنا أن يخرج الكتاب فى ثوب جميل يتناسب مع قيمته العلمية حتى يجتمع للكتاب جودة المظهر مع جودة المضمون والمخبر .

وإنى لأسأل الله (جلت قدرته) أن يرحم مؤلفه ويجزيه خير الثواب ، وأن ينفع به قراء العربية ، ويديم النفع به إن شاء الله .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب وهو حسبى ونعم الوكيل وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

القاهرة - سراى القبة فى :
الأول من صفر ١٤٢٤هـ
الموافق ٣ من ابريل ٢٠٠٣م

كتبه
الأستاذ الدكتور
عبد القادر رزق الطويل
الأستاذ بجامعة الأزهر
ت: ٢٥٧٤٩١٦

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

إن الحمد كله لله ، خلق الإنسان فى أحسن تقويم وهداه السبيل ، وعلمه البيان ، وبين الله ما يتقيه ، ويسر له أسباب الفكر والنظر فى ملكوت السموات والأرض ، والصلاة والسلام على رسوله ومصطفاه محمد عليه الصلاة والسلام ، حمل للبشرية رسالة الهداية والعلم والحكمة ، فتفتحت الأبصار والبصائر ، وذهبت الغشاوات ، وتمزقت حجب الضلالات ، وخطت البشرية خطوات واسعة نحو تحقيق الرسالة المثلى التى من أجلها خلق الله البشر ، وأنشأهم من الأرض واستعمرهم فيها .

وبعد :

فإن البحث العلمى يعد من أسمى ألوان النشاط البشرى ؛ إذ هو الطريق الأقوم لرقى الإنسان وسموه ، وعلى دربه تدرج البشرية فى مدارج النماء ، وترتقى فى سلم الحضارة ، والنشاط الإنسانى متواصل فى المشارق والمغارب تتعاون فيه الجهود من أجل أن يحقق الإنسان حياة أمثل على ظهر الأرض ، يعرف فيها حق خالقه ومولاه ، وحق بنى جنسه عليه ، كما يعرف حق الحياة بما عليها : كيف يعيش فيها ويعايشها ويتعامل معها ؟

والدين ، الدين الحق الذى اصطفاه الله أقوم مناهج الرشد ، فى ظلاله يستطيع الإنسان أن يكتشف المخبوء من سنن الكون ، وقوانين الحياة ، ونواميس الوجود ، وعند ذاك يتحول إيمانه الصادق بالله إلى قوة خلاقة ومبدعة .

وعلوم الحضارة الإسلامية أصدق شاهد ودليل ، إذ كانت الأستاذ والمعلم لما أتى بعدها من حضارات ، وهى برغم الأفول الجزئى لا تزال تحتفظ بعناصر قوتها وهى قادرة على استرجاعها فتية جذعة إذا تهيأت لها الظروف والأسباب .

ومن أجل ذلك تحمل طلابنا على أن يأخذوا أنفسهم بالبحث والدرس ، وكشف المجهول ورفع الأستار عن المخبوء ، وبخاصة أنهم أبناء ثقافة ذات عراقة وأصالة ، تدفعهم بجانب البحث المتنوع فى دروب المعرفة الإنسانية إلى الاهتمام بتراثهم الضخم الذى تنوء به خزائن الكتب فى الشرق والغرب ، وتنبه له المستشرقون قبل أن يفزع لبعثه وإحيائه بنو جلدته .

وقد يكون للمستشرقين فيما ذهبوا إليه أهداف مدخولة ، لكنهم سارعوا إلى استغلال الآلة الحديثة للطباعة فى بعث هذا الفكر الإنسانى ، وتحرك الغير من أبناء العرب والإسلام من منتصف القرن التاسع عشر إلى بعث نفائس التراث سواء على مستوى الأفراد أم الحكومات .

وبقدر أهمية البحث العلمى تكون أهمية المنهج .

وعلى قدر فضيلة إحياء التراث تكون أهمية مراعاة الأصول المتبعة فى التحقيق وتحرير النصوص .

واتساع نطاق التعليم الجامعى على أرض العالم العربى كان باعثا على تعدد مجالات البحث ، وتوافر قاعاته ، كما كان دافعا إلى جعل التحقيق العلمى للتراث علماً له أصوله وقواعده ، وأعرافه وضوابطه .

وظهرت مؤلفات تتحدث عن المنهج ، وتقدم للأجيال خبرات نافعة على طريق التحقيق .

وفى هذه المؤلفات محاولات لتقنين الخبرات والتجارب لتصبح أصولا مرعية ، وقواعد متبعة .

وتعددت أهداف هذه المؤلفات ، فمنها ، ما توفر على التحقيق ومناهجه ، ومنها ما تحدث عن المكتبة الإسلامية وتطورها وما تحفل به من مصادر فى سائر ألوان المعرفة الإسلامية واللسانية والإنسانية والفكرية .

ومنها ما توفر على قواعد المنهج .

غيـر أنى أردت أن أقدم لطلاب العلم فى جـامعة الأزهر وغـيرها من الجامـعات الإسلاميـة مرجعا شامـلا يهديهم على طريق البحث ، وقد جمع هـذه الشُّعَب كلها فى إيجاز بلا إخلال .

لقـد استـفـدت ممن كتـبـوا قبلـى ورادوا هذا الطريق ، ومزجـت ذلك بتجـارب شخصـية ومعاناة خـاصة هى حصيلة الإشـراف على رسائل كثيـرة لدرجتى الماجسـتير والدكـتوراه ، وبحوث طـلب منى تقويمـها ، والحكم لهـا أو عليهـا ، والتدريس لطلـبة الدراسات العليا .

إنى أكتب عن تحـقيق التراث ، وأجـمع خبرات أعلامـه ، ولم يسبق لى التحـقيق وإن كنت الآن أعيش مع مخطوطة فـى النحو صغيرة ، اسمـها « الضوابط الحسان فـيما يتقوم به اللسان » لأبى الـعباس ، شهاب الدين أحمد ، وذلك حـيث لا يفوتنى الإسهام فى هذا الطريق النبيل .

ومع هذا فقد عشت مشاكل التحـقيق وعثراته من خلال من ناقشت رسائلهم فى التحقيق ، أو من أشرفت عليهم ممن اختار هذا المجال البحثى طريقا للدرجة العلمية وقد جاء هذا المصنف والحمد لله فى ثلاثة أبواب :

الباب الأول : **فى أصول البحث العلمى وقواعده.**

وجاءت موضوعات هذا الباب فى فصل واحد فقط .

وأما الباب الثانى : **فقد خصصته للتعريف بالمكتبة الإسلامية .**

وعرضته فى فصلين :

أولهما : دراسة تاريخية وميدانية للمكتبة الإسلامية .

والآخر : فى مصنفات التراث .

وفيه تسعة مباحث عرضت فيه أصول المراجع فى فروع المعرفة الإسلامية .

وأما الباب الثالث : **فقصرته على قضية التراث وتحقيقه .**

وعرضته فى ثلاثة فصول :

أولها : عن التراث والجهود المبذولة فى نشره .

وثانيها : عن المخطوطات ومظانها فى مكتبات العالم .

وثالثها : فى التحقيق وقواعده .

أرجو أن أكون ـ بهذا العمل ـ قدمت لطلاب العلم معارفَ تنفعهم وتعينهم فى درب البحث والدرس ـ كما أسأل الله ـ جل وعلا ـ أن يتقبل منى هذا العمل بقبول حسن ، وأن يرزقنى الإخلاص فى القصد ، والسداد فى العمل والصواب فى الاجتهاد ، وأن يدخر لى المثوبة عنده إنه سميع الدعاء .

ربنا عليك توكلنا وإليك أنبنا وإليك المصير .

وما توفيقى إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ،

القاهرة ـ الدقى ٢٩ من ربيع الأول ١٤٠٩هـ

٩ من نوفمبر ١٩٨٨م

المعتزبالله وحده

د/ السيد رزق الطويل

أستاذ اللغويات بجامعة الأزهر

وعميد كلية الدراسات الإسلامية والعربية

للبنين بالقاهرة

البــاب الأول

البحث العلمى وأصوله

دراسة من فصل واحد

تتحدث عن أصول البحث العلمى وقواعده

قيمة البحث العلمى

ما دام الإنسان يؤدى رسالة الخلافة على الأرض التى أرادها له الله يسعى حثيثا لكشف المخبوء من قوانين الكون ، وأسرار الحياة ، طلباً للعلم والمعرفة .

وقد أكد الإسلام أن طلب العلم من أشرف المقاصد ، وأسمى الغايات التى ينبغى أن يسعى إليها الإنسان ، وبخاصة الإنسان المسلم ، يقول تبارك وتعالى : ﴿ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر آية ٩] ويقول جل شأنه : ﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾ [المجادلة آية ١١] ويقول سبحانه : ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ ﴾ [فاطر آية ٢٨] كما يقول النبى ﷺ : « من سلك طريقا يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقا إلى الجنة » كما قال عليه الصلاة والسلام : « طلب العلم فريضة على كل مسلم » .

إن البحث العلمى ، والسعى وراء اكتساب المعارف من أعظم الوسائل للرقى الفكرى والمادى ، كما أنه المؤكد للكرامة والفضل اللذيْن منحهما الله للإنسان من بين مخلوقاته ، ولأجل أن يتحقق هذا الهدف سخر الله للإنسان كل ما فى الوجود ، يسعى فى مناكب الأرض ، ويسْبح فى أجواز الفضاء ، ويغوص فى أعماق البحار ، وقد صدق رب العالمين إذ قال وقوله الحق : ﴿ وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ ﴾ [الجاثية آية ١٣] كما قال : ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ [الإسراءآية ٧٠].

وما دام الإنسان يسعى وراء المعارف يتسع أفقه وتنمو مداركه ، وتتعاظم خبراته ، فإذا ظن الإنسان أنه قد وصل إلى درجة كافية من العلم والبحث ، فمن هنا يبدأ مرحلة جديدة يتورط فيها فى ظلمات الجهالة .

وقد صحت الحكمة القديمة التى تقول : إن المرء ليعلم ما دام يطلب العلم فإذا ظن أنه قد علم فقد جهل .

وقد جاء فى كتاب أدب الدنيا والدين نصيحة عبد الملك بن مروان لبنيه : « تعلموا العلم فإن كنتم سادة فقتم ، وإن كنتم وسطا سدتم ، وإن كنتم سوقة عشتم » .

وقد أثر عن بعض السلف قوله : من أمضى يومه فى غير حق قضاه ، أو فرض أداه ، أو مجد أثله ، أو علم حصله ، فقد عق يومه ، وظلم نفسه .

تعريف البحث العلمى :

عرض الباحثون تعريفات شتى للبحث العلمى ، وهم فى كل تعريف يصدر الواحد منهم عن منظور خاص ، وتصور شخصى يصعب معه الشمول ، كما نرى بعضهم حدد معنى البحث على أساس ميدانه ، فالبحث فى العلوم التجريبية له تعريف محدد ، والبحث الأدبى له منحى معين ، والبحث الدينى قد يكون له مفهوم يختلف عنها جميعا .

ومع ذلك أستطيع أن أقول : إن البحث العلمى عمل جاد ، موضوعى يرمى إلى الوصول إلى حقيقة معينة ، أو تجلية قضية ، أو حسم الأمر فى مشكلة من مشكلات المعرفة الإنسانية .

هذا على سبيل التقريب .

لكن الأمر يتحدد تماما إذا جلينا نقطتين .

أولاهما : صور البحث ومجالاته .

والأخرى : الخُلق العلمى للباحث .

صور البحث ومجالاته :

(أ) الوصول إلى مجهول :

وذلك بأن يتناول الباحث عدداً من المقدمات ، والدراسات ، والقضايا يضم بعضها إلى بعض فى إطار فكرى متناسق ليصل إلى أمر مجهول يريد كشفه وإثباته .

مثال ذلك كتابة بحث عن : نظرة الإسلام إلى شركات التأمين .

أو كتابة بحث عن : المصالح المرسلة وتوظيفها فى معالجة القضايا المستجدة .

أو كتابة بحث عن : العنصر الموسيقى فى صوتيات اللغة العربية .

أو كتابة بحث عن : التوهم فى الدرس النحوى والتصريفى .

(ب) جمع متفرق :

قد تكون هناك مسائل علمية متفرقة فى بطون الكتب موزعة فى مصادر التراث ، وتحتاج إلى بحث واستقراء دقيقين ليصل الباحث إلى تصور شامل لما تفرق فى صورة قضية واحدة متكاملة الأطراف والعناصر ، وهذا لون من البحث وإن لم يأت بجديد لكنه جهد مفيد ، مثمر ، ييسر للأجيال التالية أن تخطو على أساسه خطوات واسعة .

وذلك مثل كتابة بحث عن : قضية الخيار فى الفقه الإسلامى .

أو مثل كتابة بحث عن : أسلوب النفى فى النحو العربى .

أو مثل كتابة بحث عن : أساليب الاستغراق والشمول فى النحو .

أو مثل كتابة بحث عن : الخيال فى الشعر الجاهلى .

(ج) إكمال ناقص :

قد تعالج بعض القضايا فى عصور سابقة معالجة لا تستوفى عناصر الموضوع نظراً لأن المراجع ، وأدوات البحث لم تكن متوافرة حينذاك ، فيأتى باحث معاصر يكتشف عناصر أخرى يكتمل بها الموضوع ، وتتوافر له أدوات لم تكن متاحة من قبل ،

فيعيد دراسة الموضوع ليستوفى ما كان ناقصا ، وليعرض وجهة نظر جديدة . مما يعود بالإثراء على البحث العلمى .

وقد بحث أسلافنا الأوائل فى قضايا .

وأعدنا فى عصرنا الحاضر دراستها ، فكانت النتيجة أن وجدنا جديداً ومفيدا .

وقد كتب كثيرون فى القديم والحديث بحوثا عن المتنبى لكن البحث الذى كتبه الشيخ محمود شاكر بما فيه من عمل تحليلى متميز شد انتباه لجنة التحكيم لجائزة الملك فيصل ، ومنحت الشيخ الجائزة .

(د) تفصيل مجمل :

قد يكون هذا الأمر فى مجال البحث ليس بذى شأن كبير ، لكنه على كل حال جهد مفيد ونافع ويدفع صاحبه إلى الغوص فى بطون الكتب لاستخراج المسائل التى يفصل بها ما أجمله غيره .

وفى تراثنا شواهد كثيرة لهذا اللون من البحث ، وأقرب شاهد لذلك المتون والشروح .

والمتون وهى تضم رءوس المسائل لا تغنى ــ كما نعلم ــ عن الشروح .

وأحيانا يقوم بالشرح صاحب المتن ، وأحيانا يقوم بذلك غيره .

وأعظم متن فى تراثنا حظى بكثرة الشروح هو ألفية ابن مالك فى النحو .

(هـ) تهذيب المطول :

وهناك ألوان من البحوث تعمد إلى المطولات فتستبعد منها ما عسى أن يكون من حشو وفضول ، ومعارف يمكن أن يستغنى عنها فى تعليم المبتدئين ، وتسمى بالتهذيب.

وهو لون من البحث شائع فى تراثنا ، مثل : تهذيب الأغانى ، وتهذيب السعد وتهذيب التوضيح .

وقيمته العلمية أنه كسابقه يمكن أن يستفاد به فى مجال التعليم .

(و) التعقيبات والنقائض:

هذا لون من البحث يعتمد على التعقيب على بحوث سابقة ، أو نقض ما فيها من قضايا ، وكشف ما فيها من زيف ، أو تخطئة ما ورد فيها من آراء واجتهادات .

مثل : تهافت الفلاسفة للغزالى ، وتهافت التهافت لابن رشد ، والرد على النحاة لابن مضاء القرطبى .

ومنها كتاب مناهج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية لابن تيمية .

ومن البحوث الحديثة : ما يقال عن الإسلام للأستاذ عباس محمود العقاد.

وكتاب الإسلام والنصرانية مع العلم والمدنية ، والرد على هانوتو للشيخ محمد عبده .

(ز) وهناك بحوث تتناول بالدراسة أحد أعلام العلماء فى أى علم من العلوم بحيث يدرس الباحث حياته ، وبيئته ، وثقافته ، وشيوخه ، وتلاميذه ، ونتاجه العلمى ، وماله من إضافات فيه ، ومنزلته بين نظرائه من أعلام عصره .

وأهمية هذا البحث أن الباحث المتوفر على ذلك تتاح له فرصة تتبع نتاج هذا العالم وإبراز ما خفى منه ، وكما يمكنه أن يستخرج من كتبه الآراء الجديدة والمفيدة التى تكون عاملا فى تطوير هذا العلم الذى برز فيه .

وهذا اللون الشائع فى عصرنا الحاضر ؛ لأنه ميسور للباحثين من أجل الحصول على درجتى الماجستير والدكتوراه .

وقيمة هذا الموضوع تظهر فى طبيعة البحث نفسه ، وخطة الباحث ، وجهده المبذول فيه ، وفطنته .

(ح) تحقيق النصوص :

وهذا مجال اتجه إليه الباحثون فى عصرنا الحاضر ، ولعلهم وجدوه ميسوراً كسابقه ؟ إذ لا يكلف الواحد منهم سوى البحث عن مخطوط لم ينشر ، أو نشر غير محقق فيقوم بتحقيقه ، وضبط نصوصه وتحريرها .

ولا أريد أن أدخل فى أصول التحقيق لأنى سأعالجه فى باب خاص من هذا الكتاب .

والعيب فى هذا المجال من مجالات البحث أن كثيراً ممن يلجون بابه من طلاب العلم يفعلون ذلك بدون خبرة كافية ، وتحقيق النصوص بالدرجة الأولى خبرة وفطنة أكثر منه معارف .

ولأجل هذا فإن البحث فى تحقيق النصوص تعظم قيمته إذا اقترن به دراسة جادة لمؤلف المخطوط تكشف عن جهده العلمى وآرائه التى تفرد بها .

وهذه المجالات المتعددة تختلف ــ بلا ريب ـ من حيث القيمة العلمية ، وأعلاها أولها ، ويليها الثانى ، وكذا بحوث التعقيبات والنقائض .

لكن الذى أريد أن أؤكده أن قدرة الباحث ، وفطنته ، وتمكنه من مادته يجعل لبحثه قيمة عالية ، ولو كانت طبيعة البحث من هذا اللون الوصفى الذى لا يتطلب جهداً كبيراً أو إمعانا فى النظر والتحرى والتمحيص .

عدة الباحث وخلقه العلمى :

لابد لمن يلج ميدان البحث العلمى أن يتوافر فيه عدد من الخصائص والسلوكيات حتى يخرج بحثه على الصورة المرجوة التى تثرى المعرفة الإنسانية ، وتضيف إليها الجديد والمفيد .

١ ـ غزارة العلم ، وسعة المعرفة ، والخبرة الواسعة بالميدان الذى يبحث فيه حتى يمكنه استخراج ما هو محتاج إليه من بطون المراجع والموسوعات العلمية .

وأن يقرأ كل ما يتصل ببحثه من مؤلفات قديمها وحديثها .

وأن يحس فهم ما يقرأ ، ويدرسه دراسة فاحصة متأنية حتى لا يقع فى الخطأ أو الوهم .

٢ ـ ألا يأخذ ما يقرأ مما انتهى إليه غيره قضية مسلمة لا تقبل المراجعة مهما كانت شخصية هذا الباحث ، وليضع فى اعتباره هذه الحقيقة : يعرف الرجال بالحق ، ولا يعرف الحق بالرجال .

٣ ـ الموضوعية ، ومعنى هذا أن يكون جهد الباحث منصبا على الموضوع الذى يبحث فيه بصرف النظر عمن بحثوا فى هذا الموضوع ، ويمكن أن يأخذ ما تبين له أنه حق مهما قيل فى صاحب هذا الرأى من اتهامات ، وأن يرد ما رآه باطلا ، ولو كان صاحبه معظما فى عيون الناس . فالحكمة ضالة المؤمن ينشدها أنَّى وجدها .

فلا أرد رأيا حسنا فى القضية للزمخشرى ـ مثلا ـ لأنه معتزلى ، ولا رأيا وجيها لنافع بن الأزرق لأنه من الخوارج .

بل أطلب الحق حيث وجد ، وللحق مقاييس معروفة فى مقدمتها الموافقة لكتاب الله ، والسنة الصحيحة ، والعقل الصريح ، والواقع المحس .

ولابد من اتزان الأسلوب فلا يكون إنشائيا مفعما بالمشاعر ، متأثراً بالعواطف ، يثير الشعور ، ولا يقنع العقول .

بل لابد من الأناة والروية والتعقل ، والحيدة التامة .

٤ ـ النزاهة ، وتعنى البعد عن الهوى والتعصب فى عرض الآراء ومناقشتها ، والبعد عن التحامل ، فيعرض رأى الغير وفكره كما يعرض آراءه الشخصية .

٥ ـ الأمانة العلمية ، وتتطلب من الباحث الدقة فى النقل ، وعدم التسامح فى لفظ أو عبارة ، أو حرف واحد مما ينقل ، وذلك إذا كان الأمر فى مجال الاستشهاد بنص معين ، أما إذا كان المراد مجرد عرض رأى أو فكر علم من الأعلام فلا يلزم النقل النصى ويشير فقط إلى المصدر الذى عرف منه الباحث هذا الرأى .

٦ ـ احترام رأى الآخرين ، فليس من حق الباحث أن يهوّن من رأى غيره ، ولكن له أن ينقده بالدليل والبرهان فى غير تجريح ولا اتهام .

٧ ـ الاهتمام بتوثيق النقل ، بذكر المصادر وافية البيانات .

٨ ـ إذا أراد الباحث الترجمة للأعلام الذين يرد ذكرهم فى بحثه فليكن ذلك بإيجاز مفيد ، وليكن مقصوراً على غير المشهورين منهم الذى يحتاج القارىء المتوسط التعرف عليهم .

٩ ـ الاهتمام بالفهرسة ، ولنا حديث مفصل فيما بعد عن المراجع والفهارس بعون الله وحده .

١٠ ـ لابد للباحث أن يكون متمتعا بالراحة الجسمية ، بعيداً عن التوتر والآلام النفسية حاضر العقل والبديهة ، مهيئاً للتفكير السليم .

مراحل البحث :

البحث العلمى يحتاج إلى مراحل محددة لابد أن يمر بها الباحث ليصل إلى ما يريد من بحثه ، وأن يحصل نتائج صحيحة تسهم فى بناء معارف صحيحة . وسنتناول بالترتيب المنطقى هذه المراحل .

١ـ اختيار الموضوع :

هذه فى تقديرى أهم مراحل البحث ، وأكثرها جهدا ومشقة ؛ إذ يكون الباحث الذى هو بصدد الاختيار أمام بحر لجى من المعارف والمؤلفات والأفكار التى طرحت فى الميدان الذى يبحث فيه ، ولا سيما أن تراث أمتنا فى كل المعارف عظيم الثراء ، وهذا يضاعف من الصعوبة التى يجدها الباحث .

والباحث الجاد الصادق يحس بمسئولية أعظم لأنه لا يريد كتابة أى بحث يوصله للدرجة التى يريدها ، ولكنه يريد بحثا يحقق فيه نتائج يذكرها له معاصروه والباحثون من بعده .

واختيار الموضوع يدل دلالة واضحة على عقل صاحبه ، وعلمه ، وخبرته بتراث قومه ، فهو حصيلة جهد ومثابرة ، واطلاع واسع ، وخبرة باحتياجات الفن الذى يبحث فيه .

وهناك عوامل عدة تسهم فى نجاح الموضوع وتدل على مدى التوفيق فى اختياره . ومن ذلك :

(أ) الصياغة الدقيقة لعنوان الموضوع أو ترجمته .

(ب) حجم الدراسة فيه كماً وكيفاً .

(جـ) طرافته وجدته .

(د) صلته بالمطالب الحيوية للمجتمع الذى ينتظر أن تسهم المعرفة فى رقيه عقليا وماديا .

(هـ) صلته بميول الطالب ومعارفه .

(و) مراجع الموضوع ومدى توافرها ، ولا نعنى كثرتها ؛ لأن الكثرة قد تكون مشكلة تدفع الطالب إلى نقول كثيرة تغيب معها شخصيته .

على أن الطالب الواعى يستطيع أن يعالج ذلك بمهارة وحسن تصرف .

وقضية التعامل مع المراجع لها حديث آخر .

الخطة الأولية للموضوع:

عندما يوفق الباحث فى اختيار بحثه عليه أن يرسم خطة أولية لمعالجة هذا الموضوع ، والخطة الأولية تعنى التصور العاجل والسريع للموضوع الذى ينقدح فى ذهن الباحث أول الأمر ، ويرفد هذه الخطة حصيلة المعارف والاطلاعات التى اكتسبها ، والتى هى زاده على طريق بحثه ، ولا يعقل أن يبدأ باحث معالجة موضوع معين وهو خالى الذهن تماما عن كل معرفة تتصل به .

وسأقدم على سبيل المثال خطة لموضوع مَّا يهتدى بها أى باحث من أبنائنا طلاب العلم .

وسأقدم لهم خطتى الأولى للموضوع الذى حصلت به على درجة الدكتوراه فى النحو وهو : الخلاف بين البصريين والكوفيين وأثره فى تطور الدراسات النحوية حتى نهاية القرن السادس الهجرى .

وكان هذا البحث من بابين يسبقهما مقدمة وتمهيد ، ويعقبهما خاتمة .

أما المقدمة ، فذكرت فيها تعريفا موجزاً بنفسى ودراساتى السابقة ، ثم اختيارى للموضوع وأسباب هذا الاختيار ، وتحدثت عن مراجعى وتعاملى معها والصعوبات ، وكيف ذللت مع شكر للمشرف ولمن بذلوا لى مساعدة لإنجاح العمل وإنجازه ، كل هذا فى اقتصاد ، ودون مبالغة ، أو تزيد .

وأما التمهيد ، فتحدثت فيه حديثا موجزاً عن نشأة الدراسة النحوية حتى بداية عصر الخلاف .

وأما الباب الأول : فقد تناولت فيه بالدراسة الخلاف بين المدرستين البصرية والكوفية بالوصف والتحليل ، والتاريخ الدقيق ، وعرضت ذلك فى فصول ثلاثة :

الفصل الأول : قصرت الحديث فيه على دراسة تاريخية للخلاف ، تحدد ظهوره ، وتحلل أسبابه ، وتصف بيئته ، وتشرح المؤثرات التى حوله ، وتذكر أنماطه ، كما تبين مظاهره .

وفى الفصل الثانى : تناولت مسائل الخلاف بين المدرستين ، وجعلت لها هذا التصنيف :

(أ) مسائل أصولية : مثل القياس والسماع ، والعلة ، والعامل .

(ب) موضوعات نحوية : مثل الضمائر ، والمشتقات ، والتضمين .

(جـ) مسائل جزئية : لإحصاء مسائل الخلاف فى أشهر كتب النحو وأوسعها .

وفى الفصل الثالث : تحدثت عن الباحثين فى الخلاف من قدماء النحاة كالأنبارى والعكبرى ونحوهما .

وأما الباب الثانى : فجعلته لتقويم الخلاف وكشف آثاره .

وجعلته فى فصول ثلاثة :

الفصل الأول : تقويم القدماء والمحدثين للخلاف بين المدرستين .

والفصل الثانى : قصرته على محاولتى الشخصية لتقويم الخلاف ، وتصورت أسسا معينة أقيم عليها عملية التقويم .

والفصل الثالث : كان لتتبع نتائج الخلاف وآثاره فى الدراسات النحوية حتى نهاية القرن السادس الهجرى مشيراً إلى ما ظهر من مدارس متعددة بعد ذلك فى بغداد ومصر والأندلس .

والخاتمة :

كانت لتسجيل النتائج التى أُصلت إليها من البحث .

هذه الخطة المبدئية لم تتغير فى الممارسة العملية تغيراً يذكر ، لعل ذلك يرجع لأنى كنت مستوعبا لعناصر الموضوع فى ذهنى ومعايشتى له أول الأمر بالقراءة فى كتب الخلاف ، لكن هذا غير لازم ، بل فى أكثر الأحيان تتغير الخطة عند الممارسة ولا عيب فى ذلك ؛ ولذا درجنا دائما عند تقديم خطتنا لأى بحث أن نقول : والخطة قابلة للتعديل حسب مقتضيات البحث .

أسوق هذا لعل فيه هداية لكل باحث ، أو نموذجا يحذو حذوه الباحثون ، والكمال فى كتاب الله وحده ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلافًا كَثِيرًا﴾ { النساء آية ٨٢ } .

٢ـ كيف تتم عملية التبويب ؟

إن الباحث وهو يضع الخطة الأولى لبحثه وله معرفة عامة به ، يلقى نظرة على عنوانه من خلال الأهداف التى يوحى بها ، والجهود التى يحتمها ، فيجعل هذه الأساسيات أبوابا .

ثم يمسك بكل باب على حدة ، ويضع له العنوان المأخوذ من العنوان العام للرسالة ، فيلقى عليه نظرة واعية يستخرج بها النقاط التى يلزم الحديث عنها فى هذا الباب ، فيجعل من هذه النقاط فصولا .

ثم يعمد إلى كل فصل فيتأمل القضايا التى يمكن أن يعالجها فيجعلها مباحث.

وهكذا حتى يفرغ من تخطيط الرسالة تخطيطا أوليا ، وكما قلنا : إن التعديل فى هذا التخطيط وارد حسب مقتضيات البحث .

والخطة النموذجية التى قدمتها آنفا تبين لنا بوضوح كيف يتم التبويب .

فإذا طلب منك ـ مثلا ـ أن تكتب عن محمد بن الحسن الشيبانى وجهوده الفقهية.

فلابد أن تكون الرسالة من بابين :

أولهما : عن محمد بن الحسن .

والآخر : عن جهوده الفقهية .

ثم تمسك بالباب الأول فتعرضه فى عدة فصول :

الفصل الأول : حياته ودراسته وشيوخه .

الفصل الثانى : علاقته بالإمام أبى حنيفة .

الفصل الثالث : علاقته بالدولة الإسلامية فى عصره .

وأما الباب الثانى : فتعرضه فى عدة فصول .

أولها : آراؤه التى انفرد بها ، وتأثيره فى فقه الإمام أبى حنيفة ومنزلته بين فقهاء عصره .

ثانيها : أثر آرائه الفقهية فى سياسة الدولة .

ثالثها : مؤلفاته وتقويم هذه المؤلفات .

خاتمة : تسجل فيها النتائج .

وبالطبع نبدأ البحث بالمقدمة .

ويمكن أن نأتى بتمهيد .

نتحدث فيها بإيجاز عن الدراسة الفقهية حتى عصر محمد بن الحسن .

وهكذا يتم التبويب وعمل الخطة الأولى لأى بحث يريده الباحث .

٣ـ المصادر والمراجع :

بادئ الأمر نقول : هل هناك فرق بين المصدر والمرجع ؟

بعض العلماء لا يفرق بينهما ، ويعدهما مترادفين فسواء أكان الكتاب مصدراً متوفراً على هذه المعرفة بعينها أم يرجع إليه فى اكتساب شىء منها .

وأكثر العلماء يفرق بينهما .

فالمصدر : كتاب يعالج موضوعا بعينه ، يتوفر عليه ، ويعالجه معالجة شاملة تستقصى جميع جوانبه فى تعمق ودرس ، بحيث لا يستغنى عنه باحث فى هذا الموضوع أو دارس .

والمرجع : الكتاب الذى يستقى من غيره ، فيتناول موضوعا أو جانبا من موضوع يذكر ما فيه من مسائل وقضايا .

فمن المصادر : الجامع الصحيح للبخارى ، وصحيح مسلم فى الحديث .

والكتاب لسيبويه فى النحو .

والكامل للمبرد فى الأدب .

والمغنى لابن قدامة فى الفقه الحنبلى .

وما أخذ من هذه المصادر فهو مرجع .

وذلك مثل الأربعين النووية فى الحديث .

وعلى أى حال ، فهذه أمور اصطلاحية لا مشاحة فيها إذ اختلف فى أمرها الباحثون .

إن الباحث مطالب بالرجوع إلى كل ما يقع تحت يده مما كتب فى مادته من قديم، أو حديث ، كما أن عليه أن يسعى وراء ما هو بعيد عنه مما يقع فى يد غيره ، أو فى المكتبات العامة ، وكذا المخطوطات ؛ إذ قد يكون فيها معارف لا توجد فى المطبوعات .

وكما أن نجاح الباحث متوقف على الحصول على أكبر قدر من مصادره .

كذلك نراه متوقفا على القدرة على الاستفادة من المراجع .

أما الأساس الأول ، فعلى الطالب مراجعة ما يأتى .

١ ـ فهارس المكتبات الخاصة والعامة .

٢ ـ الموسوعات العلمية المتخصصة فى العلم الذى يبحث فيه .

٣ ـ فهارس المصادر والمراجع التى لها صلة مّا ببحثه ، عَلَّهُ يجد بعض المسائل المساعدة فى البحث ، وكذلك الرسائل الجامعية التى كتبت فى هذه المادة .

٤ ـ المجلات العلمية المعتد بها .

٥ ـ قوائم دور النشر والمكتبات ، لمتابعة كل جديد فى فنه ، وما صدر من المخطوطات فيه .

٦ ـ الرجوع إلى الشخصيات العلمية المبرزة فى هذا المجال يستفيد من خبرتهم ويهتدى بإرشاداتهم التى هى حصيلة سنين فى ميدان البحث والدرس .

وأما الأساس الثانى ، فيدور حول أسلوب التعامل مع المراجع .

وذلك يتطلب ما يأتى :

(أ) يجدر بالباحث أن يرتب مراجعه ترتيبا زمنيا ، ليقف على التطور التاريخى للعلم الذى يبحث فيه ، لما يترتب على هذا من وقوف الباحث على أمور هامة فى بحثه، كما يكشف له عن تأثير اختلاف البيئة الزمنية فى بعض المعارف ، ويتيح له فرصة المقارنة بين المتقدم والمتأخر .

(ب) يبدأ التوثيق بالمراجع المتقدمة تاريخيا ، ولا ينبغى أن يوثق نقلا من مرجع متأخر مع أن هذه المعلومة من مرجع متقدم .

ولا يعتمد على توثيق غيره بل يأخذ من حيث أخذ .

(جـ) عندما يمسك الباحث بالمرجع يكفيه أن يقرأ فهرس الموضوعات فيه إن كان مفهرسا ، ليقف على الموضوعات التى لها صلة ببحثه ، فإذا كان غير مفهرس كان لا مفر له من قراءة المرجع قراءة سريعة حتى إذا وقع على مسألة لها صلة ببحثه قرأها بأناة ، واستخرجها فى البطاقة المعدة لذلك ، ذاكراً الجزء والصفحة ، واسم الكتاب والمؤلف ، وسنة الطبع ، والناشر ، ومكان النشر . مثل الكتاب لسيبويه جـ ١ ص ٢٢٠ تحقيق عبد السلام هارون ـ الهيئة العامة للكتاب ـ القاهرة سنة ١٩٦٢م .

(د) ما ينقله بنصه من المرجع يوضع بين علامتى تنصيص ، ويذكر فى أسفل الصفحة المعارف الستة المتصلة بالمرجع والتى أشرنا إليها ، أما إذا نقل الباحث ملخصا لفكرة وجدت فى المصدر أو المرجع ، لا يضع هذا الملخص بين علامتى تنصيص ، وعليه أن يشير فى أسفل الصفحة إلى المرجع قائلا : انظر كتاب كذا جزء كذا صفحة كذا ... إلخ .

(هـ) إذا اعترض النص المنقول بعض عبارات لا يعنى الباحث نقلها ؛ لأنها بعيدة الصلة عن بحثه فلا حرج عليه أن يضع مكانها عدة نقاط على هذا النحو (...) .

٤ - جمع المادة العلمية :

بعد التعامل مع المصادر والمراجع بالصورة التى ذكرناها ، يستخرج ما يحتاج إليه من مادة علمية متبعا إحدى طريقتين :

١. طريقة البطاقات:

فيسجل على كل بطاقة النص الذى ينقله ذاكراً فى أسفلها المعلومات الكاملة عن المرجع ، وإذا كان ما يريد نقله يستغرق أكثر من بطاقة والمرجع فى متناول الباحث يكفى أن يثبت فى البطاقة ملخصا لما يريد نقله ، ثم يذكر فى أسفلها الصفحات التى تحتوى القضية كاملة والحجم المناسب للبطاقة غالباً (١٠ X ١٤سم) .

ولا بأس أن يكتب النقل فى عدة بطاقات إذا كان المرجع غير ميسور على أن يضم هذه البطاقات بعضها البعض بمشبك أو نحوه .

٢. طريقة الملف:

بأن يكتب ما يستخرجه من مادة علمية فى أوراق كبيرة يضمها ملف معين أو ملفات حسب حجم المادة التى تسنى له جمعها .

الدراسة والتصنيف :

فإذا فرغ من جمع المادة على إحدى الصورتين السابقتين يبدأ فى دراسة ما جمعه دراسة دقيقة واعية يخلص منها إلى عملية التصنيف .

فيعد الباحث صناديق على عدد فصول الكتاب .

وفى كل صندوق يضع بطاقات الفصل الخاصة به، ويكتب عليه - مثلا - الباب الأول - مثلا - أو يعد ملفات على عدد فصول البحث ، يضع فى كل ملف الأوراق التى جمعت فيها مادته .

ولى تجربة خاصة فى هذا الصدد .

أسميها طريقة الكشكول المفهرس .

وقد اتبعتها فى رسالتى فى الدكتوراه .

بأن أنقل المادة العلمية لكل فصل فى كشكول ، وأعطى كل نقل عنوانا خاصا به ، يجعل من السهل ربطه بأى فصل من فصول الرسالة .

وفى آخر كل كشكول فهرس لكل ما ورد فيه من موضوعات .

فإذا قرأت الكشكول أخذت فكرة كاملة عن مواد هذا الفصل .

ويصبح من السهل ربطه بالخطة الأولى التى وضعتها ، أو أعدل فى الخطة تبعا لما استجد لى من مواد علمية تتطلب هذا التغيير .

على أى طريق من هذه الطرق أسير فيه ، تتضح أمامى معالم الموضوع ، وفى الوقت نفسه تظهر وجهة نظرى ، أو تعقيباتى ، أو حوارى مع آراء الآخرين ، فأبادر بذكر إشارة موجزة عند كل موضوع ، أو نقل يبدو لى مناقشته ، والوقوف عنده حتى لا أنساه عندما أبدأ فى المرحلة التالية ، وهى أهم المراحل ـ أعنى مرحلة الكتابة والإخراج .

مرحلة كتابة البحث وإخراجه

هذه المرحلة تأتى بعد أن تتم دراسة الموضـوع من خلال المصادر والمراجع وتكتمل صورته فى ذهن الباحث ، ثم يبدأ فى كتابة بحثه .

وحينذاك يصوغ الباحث موضوعـه بعبارته وأسلوبه ، طبقا لما هو ماثل فى ذهنه ، ويعالج قضاياه من خلال تصوره حتى تبدوَ شخـصيته فيما يكتب ، وله أن يعرض أفكار غيره بعـبارته ، ويشير إلى المرجع بقولـه : انظر كذا ـ كما أسلفنا ـ ولا يذكر كـلام غيره بنصه إلا إذا كان المقام يفرض ذلك ، ويحتمـه الاستشهاد ، أو أنه يريد مناقشة هذا النص بحرفه .

ولابد أن يتسم فى كتابته بالدقة ، والأناة ، والتواضع والبعد عن الإعجاب بالرأى أو الإمعان فى تسفيه الآخرين .

وأنسب الأساليب للكتـابة العلمية أسلوب المسـاواة ، وهو عند البلغاء : أن تكون الألفاظ على قدر المعانى .

ويحسن الإيجاز فى صياغة القوانين والقواعد العامة ، والتعريفات .

ومن آفات الكتابة فى البحوث الإطناب فى غـير مناسبة ، والتكرار ـ أعنى تكرار المعلومة فى أكثر من موطن ـ والإحالة تغنيه عن ذلك .

ويراعى ترتيـب الأفكار وترابطهـا ، وأن تكون أحكامـه مـبـنيـة على مـقـدمـات صحيحة توصل إليها .

وإذا كان للـباحث رأى فى مـسألة يخـالف به من سبـقوه من الأعـلام ، فلابد أن يقدم البراهين الصحيحة التى أقام عليها رأيه .

وعلى الباحث أن يلتزم بعـلامات الترقيم ؛ لأنها وإن كانت من مـبتكرات العصر

الحاضر ، وينسب ابتكارها إلى أحمد زكى باشا شيخ العروبة ، فإنها تلقى ظلالا من الوضوح على ما يكتب ، وتعين على الفهم ، وتزيل كثيرا من الالتباس والوهم .

ونشير إليها هنا بإيجاز تتميما للفائدة .

. ـ النقطة ، تكتب فى نهاية فقرة اكتمل بها معنى .

: ـ النقطتان المتعامدتان ، توضع بعد القول ، ونحوه .

، ـ الفاصلة ، توضع بين المفردات ، والجمل المتعاطفة .

؛ ـ الفاصلة المنقوطة توضع حيث يكون ما بعدها علة لما قبلها .

- - ـ الشرطتان بينهما فراغ ، توضع بينهما الجمل المعترضة .

« » ـ علامات التنصيص ، توضع بينها ما نقل عن الغير، وكذا الأحاديث النبوية .

( ) ـ القوسان ، يوضع بينهما العنوان ، أو ما نقل من كتاب الله تعالى .

؟ ـ علامة الاستفهام ، توضع حيث يكون الاستفهام بأى أداة من أدواته.

! ـ علامة التعجب ، توضع بعد كلام يترتب عليه ما يدعو للدهشة والعجب .

ويمكن تكرارها إذا رأى الباحث أن الموقف يثير قدرا كبيرا من العجب .

وإذا بدا للباحث أن يترجم للأعلام فليفعل ذلك بإيجاز ، وليقصر ذلك على غير المشهورين .

وتوثيق النقول قضية هامة يتوقف عليها صلاح البحث وقيمته .

فالآيات القرآنية يذكر فى الهامش رقم السورة والآية .

والأحاديث النبوية لابد من تخريجها .

والشعر ينسب لقائله إن عرف له قائل ، وأقوى توثيق للشعر أن يذكر موضعه من ديوان الشاعر ، أو فى المجموعات الشعرية القديمة مثل المفضليات والأصمعيات ، ومختارات ابن الشجرى ، والحماسة لأبى تمام ، والحماسة للبحترى .

وإن لم يتيسر هذا فيذكر مكانه فى أى كتاب من كتب التراث المعتد بها .

وفى نسبة أقوال العلماء ، أقوى توثيق لها أن تذكر مكان هذا النقل فى كتاب من كتب هذا العالم الذى نقلت عنه ، أو من كتاب عالم آخر قريب العهد منه ، أو مكان هذا الرأى فى كتاب عالم يعتد به ، وإن كان بعيداً فى الزمن عن صاحب هذا الرأى .

ومن هنا تبدو لنا وظيفة الهوامش ؛ إذ تخصص فيما يأتى :

(أ) توضيح كلمة أو عبارة غامضة يقتضى البحث توضيحها .

(ب) نسبة الشعر لقائله والترجمة له .

(جـ) نسبة النقول إلى مصادرها .

(د) الترجمة للأعلام .

(هـ) تخريج الأحاديث .

(و) تخريج الآيات القرآنية .

(ز) الإحالة إلى موضوع سابق أو لاحق .

فإذا أكمل الباحث فصلا من فصول بحثه ، راجعه مراجعة دقيقة ، وقابل النقول بالبطاقات التى تحمل هذه النقول ، وراجع الهوامش وأرقامها ، كما يراجع المعلومات التى يكتبها عن كل مصدر .

ثم ينتقل إلى الفصل الذى يليه وهكذا حتى يفرغ من البحث .

وهنا ملاحظة هامة إذا تصرف الباحث أى تصرف فى النص المنقول لابد أن يشير إلى أن ذلك « بتصرف » بعد ذكر بيانات المرجع المعروفة . وترتيب الفقرات بدءاً وختاما ، يدل على فهم الباحث لبحثه ، ودرايته بما يكتب .

الفهارس :

تعد الفهارس من لوازم البحث الحديث ، ذلك لأنها تؤدى مهمة جليلة القدر

على طريق البحث العلمى وبناء المعارف الإنسانية ؛ إذ أنها توفر للباحثين الذين يستعينون بعمل غيرهم للوصول إلى عمل أكبر ، أو إضافة لبنة إلى اللبنات التى أرساها سابقون - توفر عليهم وقتاً كبيراً وجهداً أكبر ، وتيسر لطالب العلم فى كل زمان ما يحتاج إليه من بحث غيره بجهد يسير ووقت وجيز .

والأعلام الكبار فى تاريخ أمتنا عرفوا الفهرسة إلى حد ما ، ووقفوا بها عند حدود الموضوعات والمباحث التى يعالجها الكتاب .

وفى العصر الحديث سار علماء أوربا والمستشرقون منهم شوطاً بعيد المدى فى مجال فهرسة البحوث ، تيسيراً للعلم على طلابه ، فتعددت الفهارس التى صنعوها .

وكانت هذه بلا ريب واحدة من حسناتهم القليلة .

والفهرسة بهذا المعنى لم تعد مجرد شكل يجمل استيفاؤه ، ولكنى أقول : إن الإخلال بها ، أو عدم استيفائها يحط من قدر العمل وإن كان عظيماً .

ولقد لاحظنا فى الآونة الأخيرة أن بعض الباحثين - وحسناً فعلوا - يقومون بعمل فهارس لكتب التراث الكبيرة ، وموسوعاته التى لم تتح الفرصة لطبعها طباعة حديثة لتتفتح مغاليقها أمام الباحث ، ويستطيع أن يستخرج الدرر من كنوزها التى حال بينه وبينها عدم الفهرسة .

وقد تنوعت مجالات الفهرسة إمعاناً فى خدمة طالب العلم ، فأصبحت تشمل ما يأتى :

(أ) فهرس الموضوعات .

وهو يقدم تفصيلا للموضوعات التى تناولها البحث خلال الفصول والأبواب .

(ب) فهرس المصادر والمراجع .

إما مرتبة ترتيباً هجائياً حسب المؤلفين كما هو متبع عند علماء أوربا وأمريكا .

أو مرتباً ترتيباً هجائياً حسب عنوان الكتاب على أن يبدأ على كل حال بالقرآن الكريم أصدق المراجع بلا مدافع .

(جـ) فهرس الشواهد القرآنية .

(د) فهرس الأحاديث النبوية .

(هـ) فهرس الشعر .

(و) فهرس الأعلام .

(ز) فهرس الأماكن والقبائل .

ويمكن للباحث حسب طبيعة بحثه أن يزيد فهارس أخرى أو يختصر من الفهارس المذكورة .

مقدمة البحث :

قد يتبادر إلي ذهن الباحث أن المقدمة أول ما يكتب في البحث .

وفى الحقيقة أن الأوْلى والأقرب للمنهج الصحيح في البحث أن تكتب بعد الفراغ منه .

وذلك لأن المقدمة يتوفر فيها الباحث علي الإشارة لاستعداده العلمي ودراساته التي تؤهله لبحث الموضوع ، ثم اختيار الموضوع ، وأسباب الاختيار ، والعقبات التي اعترضت الباحث وكيف ذللها ؟

والحديث عن هذا كله لا تتضح أبعاده إلا بعد الفراغ من البحث .

الفرق بين المقدمة والتمهيد :

أما التمهيد : فيتناول فيه الباحث أمورا لها صلة مًا ببحثه وإن لم تكن من صلبه ، أو ذات علاقة جوهرية به .

والمقدمة : حديث عن البحث والباحث بعيد الصلة عن الناحية العلمية ، الموضوعية للبحث .

خاتمة البحث :

أما خاتمة البحث : فهى مخصصة لذكر النتائج التى انتهى إليها الباحث من بحثه فهى خلاصة عمله ، وما انتهت إليه تجربته .

والبحث العلمى بمثابة عدة مقدمات متماسكة تنتهى بنتيجة هى : الخاتمة . فيبدأ الباحث التالى من حيث انتهى الباحث الأول .

وعلى هذا النحو يكتمل بناء المعارف الإنسانية ، ونراها ثرية ، غنية توفى ما تحتاج إليه حياة البشر على الأرض .

وهنا نخلص إلى المرحلة الأخيرة :

الطباعة والتجليد :

وعلى الباحث أن يتابع بحثه فى طباعته بالمراجعة الدقيقة ، وأن يضع فى اعتباره أن الطابع ينقل ما أمامه كما يصوره ذهنه وفكره ، فهو يتصرف بطريقة آلية تماماً ، ولا ينبغى أن تعتمد على فطنته فى استدراك سهو وقعت فيه .

والخط الواضح يوفر على الباحث كثيراً من الجهد والمعاناة .

وتجليد الرسالة أو البحث أمر ضرورى للحفاظ عليها ، وإظهارها بالمظهر اللائق بها ، والذى يساير الجهد المبذول فى إخراجها .

وأحياناً يضر المظهر الردئ بالواقع الجيد .

فماذا على الباحث إذا حرص على سلامة الشكل حرصه على سلامة المضمون؟!

ملحظ آخر :

أشاهد كثيراً من الطلاب الذين كلفنا بالحكم على رسائلهم بأن يكتبوا صفحة للإهداء للوالدين أو لأحدهما ، أو لزوجه ، أو لآخرين . وهذا أمر لا صلة له بأساسيات الإخراج بحال من الأحوال ، وهو مجرد نزعة عاطفية للباحث ، إن ذكرها بطريقة متزنة قبلت ، وإن بالغ نوقش فى ذلك ، وإن تركها فقد أراح واستراح .

البـــاب الثـــانى

التعريف بالمكتبة الإسلامية

الفصل الأول

دراسة تاريخية وميدانية للمكتبة الإسلامية

تمهيد

إذا كان البحث العلمى ، أو طلب العلم من أشرف المقاصد - كما بينا فى الباب السابق - فإن المكتبة تعد من أقوم الطرق وأهداها فى تحصيل المعرفة .

وقد عرف الإنسان المكتبة منذ عرف الكتابة ، فكان يكتب ما يحصله من معارف ، وما تهديه إليه تجربته من الحياة فيما تيسر له من أسباب الكتابة ووسائلها .

وعندما ظهرت الحضارات الإنسانية على ضفاف الأنهار فى العالم الشرقى ، وجدنا المكتبات لازمة من لوازم الحضارة ، فعرفت المكتبات فى حضارات الفراعنة فى وادى النيل ، والبابليين والأشوريين بين النهرين فى العراق ، وكذلك حضارات الهند وفارس والروم ، وكان لها كلها موروثات ثقافية ذات شأن .

وكانت مكتبة الإسكندرية من أشهر المكتبات فى العالم القديم .

وقد عرف العرب الكتابة قبل الإسلام ، وكانت لهم كتابات على الأحجار اكتشفت فى شمالى الجزيرة وجنوبيها؛ إذ كانت فى هذه الأماكن حينذاك حركة تثقيف وكتابة .

يذكر صاحب الأغانى : أن عدى بن زيد العبادى لما نما وأيفع طرحه أبوه فى الكتاب حتى حذق العربية ، ثم دخل ديوان كسرى ، وهو أول من كتب بالعربية فى هذا الديوان [١] .

ويبدو أنه كانت فى الجاهلية كتاتيب يتعلم فيها الصبيان الكتابة والشعر وأيام العرب ، ويشرف عليها معلمون ذوو مكانة فى قومهم مثل : أبى سفيان ، صخر بن حرب ، وأبى قيس بن عبد مناف ، وعمرو بن زرارة الكاتب [٢] .

---

(١) انظر : الأغانى جـ ٢ من ص ١٠١ إلى ١٠٢ ، وعدى بن زيد توفى سنة ٣٥ق - هـ .

(٢) انظر : كتاب المحبر لمحمد بن حبيب ص ٤٧٥ تحت عنوان أشرف المعلمين ط الهند سنة ١٣٦١هـ - ١٩٤٢م .

وكـان العرب يطلقون علـى كـل رجـل يكتب ويجـيد الرمـى والسباحـة لقب « الكامل »[1] .

وجاء الإسلام فأشرق بنوره على جزيرة العرب ، فمحا الأمية ونشر الكتابة وظهر الكتـاب ، وكان هذا الأمـر مقصـداً من المقاصـد الرئيسـية للـشريعة الـهادية والدسـتور الحكيم.

وحـسـبنا من هذا أن الـكتـاب العـزيز نزلت آياته الأولى هـادفـة إلى هذه الغـاية الكريمة، مما يؤكـد أن الدعامة الأولى للإسلام هى العلم . يقـول تعالى : ﴿ اقْـرأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِى خَلَقَ * خَلَقَ الإنسَانَ مِنْ عَلَقٍ * اقْرأْ وَرَبُّكَ الأَكْرَمُ * الَّذِى عَلَّمَ بِالْقَلَمِ * عَلَّمَ الإنسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ ﴾ [العلق آية ١ ـ ٥] .

وأعلن النبى ﷺ أول حـرب على الأمية فى التـاريخ ؛ إذ كان يطلب إلى غـير القادر من أسرى بدر أن يعلم عشرة من أبناء المسلمين القراءة والكتابة .

وكان للـنبى ﷺ كُتَّاب كـثيـرون ، فبلغ كـتاب الوحى نحـو أربعين كاتـباً فى مقـدمتـهم الخلافاء الأربعـة . وأبى بن كعب ، وزيد بن ثابت ، وشـرحبيـل ابن حسنة ، وعبد الله بن رواحة ، ومـعاوية بن أبى سفيان ، وخالد وأبان ابنا سعيـد بن العاص ، كما كان له كتاب للمداينات ، والصدقات ، والمعامـلات ، وكتاب للرسائل يكتبون باللغات المختلفة[2] .

---

(١) انظر : عيون الأخبار لابن قتيبة جـ ٢ ص ١٦٨ .

(٢) انظر : مناهل العرفـان فى علوم القرآن للزرقـانى جـ ١ ص ٢٦٠ وما بعدها ، وانظر المصـباح المضىء فى كتاب النبى الأمى ورسله إلى ملوك الأرض من عرب وعجم لمحـمد بن على الأنصارى (مخطوط بمكتبة الأوقاف بحلب) تحت رقم ٢٧٠ ص ١٦ وما بعدها ، وانظر لمحات فى المكتبة لمحمد عجاج الخطيب ص ٣١ .

نشأت المكتبة الإسلامية :

أول كتاب دون فى الإسلام هو كتاب الله تعالى ؛ إذ كانت الآيات تنزل فيسارع النبى ﷺ إلى كتَّابه ليكتبوها على الأحجار ، أو العظام ، أو سعف النخل ، ونهى النبى ﷺ فى هذه المرحلة عن كتابة شىء غير القرآن ؛ إذ جاء فى الحديث الصحيح قوله : « ... ومن كتب عنى شيئاً غير القرآن فليمحه وحدثوا عنى ولا حرج » .

وقد أذن فيما بعد لبعض أصحابه بكتابة بعض أحاديثه ، فقد كان عند سعد بن عبادة الأنصارى (١٥هـ) كتاب أو كتب فيها طائفة من أحاديث رسول الله ﷺ ، وقد اشتهرت صحيفة أمير المؤمنين على بن أبى طالب (٤٠هـ) التى كان يعلقها فى سيفه فيها أسنان الإبل ، وأشياء فى الجراحات، وحرم المدينة ، ولا يقتل مسلم بكافر(١) .

وتم جمع القرآن الكريم فى مصحف واحد لأول مرة فى عهد أبى بكر رضي الله عنه حتى لا يضيع شىء من القرآن بسبب استشهاد كثير من القراء فى حروب الردة ومانعى الزكاة.

وجمع للمرة الثانية والأخيرة فى عهد الخليفة عثمان رضي الله عنه الذى نسخ من المصحف الشريف عدة نسخ ووزعها على الأمصار الإسلامية لتكون مرجعاً مكتوباً ، ومع كل مصحف قارئ مجيد ليكون مرجعاً منطوقاً(٢) .

ومن هنا نستطيع أن نقول : إن الكتاب الأول فى المكتبة الإسلامية هو القرآن الكريم ، المهيمن على كل كتاب ، والحكم على كل مكتوب ، والحق الذى لا ريب فيه .

وكان هذا الكتاب العزيز مكتبة كاملة فى كتاب .

ففى رحابه نبتت علوم ، ودونت معارف ، وقامت بحوث ودراسات .

---

(١) انظر : جامع بيان العلم وفضله لابن عبد البر جـ ١ ص ٧٢ ، وانظر السنة قبل التدوين د. محمد عجاج الخطيب ص ٣٤٥ .

(٢) انظر : فى علوم القراءات ـ مدخل ودراسة وتحقيق د. السيد رزق الطويل ص ١٩، ٢٠ .

في مقدمتها : علوم السنة التي هي في حقيقتها بيان للكتاب وتطبيق رشيد لتوجيهاته .

ثم أخذ العلماء يستنبطون بفقههم الأحكام الشرعية من الكتاب والسنة ، فظهر علم الفقه بميادينه الواسعة ، ودراساته المتشعبة .

كما تدبر العلماء كتاب الله ، فاستنبطوا أصول العقيدة ودونوها مقارنة بأفكار البشر حول الحياة والمصير ، وظهر علم العقيدة أو علم الكلام .

واجتهد العلماء في تفسير الكتاب العزيز ، وبيان مقاصده فظهر علم التفسير .

ووجد العلماء أن من اللازم أن يتعرفوا أحوال الرسول الخاتم الذي تلقى الكتاب وعمل به ونفذ الشريعة ، وكذلك العلماء الراشدون الذين ساروا سيرته ، فظهرت علوم السِّيَر والتاريخ .

بل إنه في رحاب القرآن الكريم ظهرت ودونت علوم اللسان من نحو وصرف ، وفقه لغة ، وبلاغة ، ونتاج أدبي من الشعر والنثر .

وتوالى العلماء وكثرت المؤلفات ، حتى إننا نعد التراث الإسلامي في هذه العلوم التي ذكرناها ، وغيرها من العلوم التجريبية والإنسانية كالطب والفلك والجبر ، والفيزياء أعظم تراث عرفه البشر .

وأما عن المكتبة الأولى في الإسلام ، فكانت في بيت رسول الله ﷺ الذي كان يضم صفحات المصحف التي هي مرجع المسلمين في كل أمورهم .

وسار بعض الصحابة على هذا الطريق ، فاقتنوا صفحات من المصحف ، أو كانت لهم مصاحف مثل مصحف عائشة ، ومصحف ابن مسعود وغيرهما . غير أن هذه المصاحف انتهى أمرها في عهد عثمان رضي الله عنه ليجنب المسلمين أمر الاختلاف في قراءة الكتاب العزيز وجمعهم على المصحف الإمام [1] .

ونستطيع أن نقول : إن المساجد كانت النواة الأولى للمكتبة الإسلامية ؛ إذ كان

(١) انظر : كتابنا في علوم القراءات ـ مدخل ودراسة وتحقيق .

المسجد متعـدد الوظائف فى مجتمع المسلمين ، وبخاصة فى مـجال العلم والمعرفة ، ولم يكن مقصوراً على الجُمع والجماعات وأداء العبادات .

وأصبح فى كل مسجد مكتبة يودع فيها العلماء ما صنفوه من مؤلفات فى الفروع المختلفة ، فقلما يخلو مسجد جامع من خزانة كتب يرتادها طلاب المعرفة .

وكانت المكتبات الخاصة لازمة من لوازم بيوت كبار القوم ؛ إذ كانت غالية باهظة التكاليف ، وكان الواحـد منهم يفخر باقتناء كتـاب معين فى فرع من فـروع العلم ، كما يفخر باقتناء درة ثمينة ، أو جوهرة فريدة .

يذكر المؤرخـون : أن الفتح بن خاقـان (٢٤٧هـ) ـ وكان وزيراً للمـتوكل ـ تحت يده مكتبة جامعـة ، والمبشر بن فاتك (٤٨٠هـ) أحد أعيان أمراء مـصر وعلمائها كانت له مكتبة قيمة حوت الكثير من العلوم الرياضية والفلسفية ونحوها ، وأما الخليفة الناصر لدين الله (٦٢٢هـ) فكانت له مكتبة كبيرة جداً ، كما أن الخليفة المستعصم بالله (٦٥٦هـ) كان فى داره مكتبة ضخمة ضمت نفائس الكتب فى شتى العلوم (١) .

والمدارس الكثيرة التى حفلت بها المدن الإسلامية فى الشرق والغرب لم تخل من مكتبات حافلة بالكتب فى فروع العلم المختلفة .

ولقد أجرى إحـصاء فى أحياء قـرطبة التى تبلغ واحداً وعشـرين حياً أيام ازدهار الخلافة ، فـوجد أن مائة وسبـعين امرأة يجدن الخط الكوفى ، يكتبن بـه المصاحف ، وقد كان لعـائشة القـرطبية (٤٠٠هـ) خـزانة كتب كـبيرة ، وهى إحـدى المشهـورات بكتابة المصاحف (٢) .

ويذكر المترجمون لأبى عمـرو بن العلاء (١٥٤هـ) وهو من أئمة القراءات واللغة والغريب ـ أن مؤلفاته كانت ملء بيت إلى السقف (٣) .

---

(١) انظر : كتب التاريخ والحضارة ، وتواريخ المدن الإسلامية ، وحضارة العرب للدكتور جوستاف لوبون .

(٢) انظر : خزائن الكتب العربية فى الخافقين لفيليب دى طرازى جـ٣ ص ١٠١٤ ـ ١٠٣٠ .

(٣) انظر : ترجمته فى غاية النهاية لابن الجزرى ، ومعرفة القراء الكبار للذهبى وكتابنا فى علوم القراءات ص ٨٣ وما بعدها .

هذا التراث الزاخر من نتاج عقول المسلمين على امتداد قرون النهضة لم تحل ندرته وارتفاع ثمنه من أن يكون فى متناول طلاب العلم ؛ لأن أهل الفضل من أعيان القوم لم يضنوا بها على مكتبات المساجد والمدارس ليستفيد منها جمهرة الناس .

فالإمام الحافظ أبو حاتم البستى (٣٥٤هـ) وضع مؤلفاته الكثيرة فى دار خاصة فى بلدة « بست » وجعلها وقفاً لأهل العلم [١] .

ولا أدل على انتشار المكتبات فى العالم الإسلامى على أحسن صورة من قول العلامة ابن خلدون « وطما بحر العمران والحضارة فى الدول الإسلامية وفى كل قطر ، وعظم الملك ونفقت أسواق العلوم ، وانتسخت الكتب ، وأجيد كتبها وتجليدها ، وملئت بها القصور والخزائن الملوكية بما لا كفاء له » [٢] .

والمكتبة الإسلامية وسعت الفكر الإنسانى كله ، وقد ترجم التراث الإنسانى فى عصر الدولة العباسية ، وبخاصة فى عصر المأمون ، الذى أولع بمنطق اليونان وفلسفتهم فكان يعطى ابن بختيشوع وزن ما يترجم ذهباً .

ولم تكن المكتبات الإسلامية مجرد حشد من الكتب ، وإنما كانت على أبهى نظام وأحسن تنسيق ، كما هيئت فيها كل الوسائل لمن يريد الاطلاع من طلبة العلم .

يقول المقريزى : إن دار الحكمة بالقاهرة لم تفتح أبوابها للجماهير إلا بعد أن فرشت وزخرفت ، وعلقت على جميع أبوابها وممراتها الستور ، وأقيم قوام وخدام ، وفراشون وغيرهم رسموا بخدمتها [٣] .

وكان للمكتبة جهاز كامل من العاملين ابتداء من خازن المكتبة ، أو المحافظ ـ وهو رأس المكتبة ـ إلى المساعدين والموظفين .

---

(١) انظر : ترجمته فى تذكرة الحفاظ جـ ٣ ص ١٢٥ ، وفى طبقات السبكى جـ ٢ ص ١٤١ .
(٢) المقدمة لإبن خلدون ص ٤٢٠ .
(٣) الخطط : للمقريزى جـ ١ ص ٤٠٨ .

أشهر المكتبات فى تاريخ الإسلام

١ـ دار الحكمة أو بيت الحكمة :

أسسها الرشيد (١٤٩ ـ ١٩٣هـ) وأمدها ابنه المأمون بكثير من المؤلفات والمترجمات حتى أصبحت أكبر خزائن الكتب فى العصر العباسى ، وظلت قائمة حتى استولى التتار على بغداد (٦٥٦هـ) [١] .

٢ـ دار العلم :

وهى مكتبة الفاطميين بمصر ، أنشأها الحاكم بأمر الله ، وألحقها بدار الحكمة ، وهى جامعة على غرار جامعات بغداد وقرطبة ، وحوت دار العلم كتباً من كل فن ، كما ضمت ما يحتاج إليه النساخ من محابر وأقلام وأوراق .

بقيت حتى نهاية دولة الفاطميين ، وقد اشترى القاضى الفاضل أكثر كتب هذه الخزانة ووقفها بمدرسته الفاضلية بدرب ملوخيا بالقاهرة ، فبقيت فيها إلى أن استولت عليها الأيدى فلم يبق منها إلا القليل [٢] .

٣ـ مكتبة قرطبة :

كثرت المكتبات فى الأندلس حتى بلغت نحو سبعين مكتبة فى عصر الخلافة عدا المكتبات الخاصة لكن أعظمها وأشهرها مكتبة قرطبة .

أنشأها الأمويون ، وتعهدها الخلفاء تباعاً ، وبلغت غاية ازدهارها فى عصر المستنصر (٣٥٠ ـ ٣٦٦هـ) ؛ إذ كان له وكلاء فى البلاد الإسلامية يزودونه بكل ما ينتجه العلماء المسلمون من مؤلفات . وقد قيل : إنها جمعت أربعمائة ألف مجلد .

---

(١) انظر : صبح الأعشى جـ ١ ص ٤٦٦ ، ص ٤٦٧ ، وضحى الإسلام أحمد أمين جـ ٢ ص ٦١ .

(٢) انظر : صبح الأعشى جـ ١ ص ٤٦٧ .

وذكروا أن فهارس دواوين الشعر وحدها بلغت أربعا وأربعين كراسة [1] .

وهناك مكتبات أخرى فى أنحاء العالم الإسلامى تلى هذه المكتبات شهرة ومكانة، ومن أهمها :

١ ـ المكتبة الحيدرية بالنجف بالعراق ، وهى قائمة حتى الآن ، ولا تفتح للجمهور. وهذه التسمية نسبة إلى حيدرة لقب على بن أبى طالب ، يهتم الشيعة بهذه المكتبة ، وأشهر من اهتم بها عضد الدولة البويهى (٣٧٢هـ) ، وهى ملحقة بالمشهد الذى فيه قبر على ﷺ كما تقول الشيعة .

٢ ـ مكتبة ابن سوار بالبصرة ، أسسها أبو على بن سوار . أحد رجال عضد الدولة البويهى ، وكان فيها دعوة للفكر المعتزلى .

٣ ـ مكتبة رامهرمز. أنشأها ابن سوار فى مدينة رامهرمز على غرار مكتبته بالبصرة.

٤ ـ وهناك مكتبات المدارس ، كمكتبة المدرسة النظامية ببغداد ، ومكتبة المدرسة الفاضلية بالقاهرة ، ومدارس دمشق . ومن أشهرها : دار الحديث النورية ، والصلاحية ، والعادلية ، والظاهرية ، وكلها للتعليم العالى .

---

(١) انظر : نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب للمقرى ، وانظر تاريخ الإسلام السياسى جـ ٣ ص ٣٢٩ وما بعدها ـ حسن إبراهيم حسن .

أشهر المكتبات فى العصر الحديث

أولاً : فى العالم العربى والإسلامى :

نذكر هنا أشهر المكتبات فى البلاد العربية والإسلامية حسب الترتيب الأبجدى :

١ ـ الأردن :

دار الكتب الأردنية فى عمان ـ أسست سنة ١٩٣٨م .

٢ ـ تونس :

مكتبة الجامع الكبير بالقيروان ، هى مكتبة قديمة ، وقد عنيت بها الحكومة التونسية منذ سنة ١٩٤٠ ، وكذلك مكتبة جامع الزيتونة بتونس ، والمكتبة العبدلية ، والمكتبة الصادقية ، والمكتبة العمومية .

٣ ـ الجزائر :

المكتبة الأهلية فى مدينة الجزائر ، ومكتبة الجامع الكبير بها أيضاً ، والمكتبة الباديسية فى قسطنطينة .

٤ ـ سوريا :

دار الكتب الظاهرية بدمشق ، ودار الكتب الوطنية فى حلب .

٥ ـ السعودية :

مكتبة الحرم المكى بمكة المكرمة ، ومكتبة مكة المكرمة فى القشاسية التى يقولون عنها : إنها بنيت مكان البيت الذى ولد فيه النبى ﷺ ، ومكتبة عارف حكمت ، والمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة ، ودار الكتب الوطنية فى الرياض .

٦ ـ السودان :

المكتبة العامة بأم درمان ، وخزائن الكتب التى لا تزال ملحقة بالمساجد .

٧ـ العراق:

دار الكتب العمومية فى بغداد، والمكتبة العامة فى بغداد ، ومكتبة الأوقاف كذلك.

٨ـ فلسطين:

مكتبة المسجد الأقصى بالقدس ، والمكتبة الخالدية بدمشق .

٩ـ الكويت:

المكتبة العامة فى الكويت العاصمة .

١٠ـ لبنان:

المكتبة الوطنية فى بيروت ، ومكتبة الجامع الكبير المنصورى بطرابلس .

١١ـ ليبيا:

المكتبة الوطنية بطرابلس .

١٢ـ مصر:

دار الكتب المصرية أو الهيئة العامة للكتاب .

مكتبة الأزهر ، وهى أشهر مكتبة فى العالم الإسلامى .

والمكتبة العامة لبلدية الإسكندرية ، وكذا مكتبات المدن التى تعد فروعاً لدار الكتب ، وكذا مكتبات الجامعات والمدارس والمعاهد العليا .

١٣ـ المملكة المغربية:

المكتبة العامة فى الرباط ، ومكتبة جامع القرويين بمدينة فاس ، وخزانة الجامع الكبير فى طنجة .

١٤ـ اليمن:

المكتبة العامة فى جامع صنعاء .

١٥ـ إيران :

مكتبات طهران وأصفهان ، وتبريز وزنجان وأروبيك .

١٦ـ تركيا :

مكتبة الجامعة فى استانبول (فيها سبعة عشر ألف مخطوط) .

والمكتبة العمومية فى استانبول ، وفيها خمسة آلاف مخطوط تقريباً ، ومكتبة الفاتح ، وهى ملحقة بمسجد استانبول وفيها ستة آلاف مخطوط ، وهناك مكتبات أخرى فى مدن أخرى .

١٧ـ الهند :

(١) المكتبة العامة فى بانكيبور ، وفهرس كتبها العربية فى أربعة وأربعين مجلداً .

(٢) مكتبة جامعة كلكتا .

(٣) مكتبة الجمعية الآسيوية فى كلكتا .

(٤) خزانة المولى فيروز فى بومباى .

(٥) مكتبة حكومة الهند الشرقية فى مدراس .

ثانياً : فى خارج البلاد العربية والإسلامية :

تشهد كل المدن فى العالم غير العربى والإسلامى مكتبات كثيرة غاية فى التنسيق والإبداع ، وتيسير الاطلاع لطلاب العلم ، وفيها أقسام كبيرة للكتاب العربى والإسلامى.

وأهمية هذه المكتبات تكمن فيما تحويه من مخطوطات عربية وإسلامية . ومن أجل هذا سنقدم بياناً لها فى الباب الثالث عند الحديث عن المخطوطات العربية وتحقيقها.

الفصل الثانى

من مصنفات التراث

أهم المصادر والمراجع

١ ـ القرآن الكريم وعلومه .

٢ ـ الحديث وعلومه .

٣ ـ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامى وكتب الطبقات .

٤ ـ علوم اللسان العربى .

٥ ـ العقيدة والفلسفة والفِرَق والفكر الإسلامى .

٦ ـ أصول الفقه وتاريخ التشريع.

٧ ـ الفقه ومذاهبه .

٨ ـ الحضارة الإسلامية .

٩ ـ دراسات إسلامية عامة .

بين يدى هذا الفصل

هذا الفصل بالغ الأهمية ؛ إذ أقدم فيه دليلا هادياً لأهم ما طبع من تراثنا العظيم ، وما استجد على ساحة المعرفة الإسلامية من نتاج أصيل مؤثر .

وسأسوق لرواد البحث وطلاب المعرفة أمثلة لأهم المصادر فى كل فرع من فروع المعرفة الإسلامية ، حتى يجد الباحث فى كل فن ما يرجع إليه من أمهات المصادر فى هذا الفن ، فهو دليل موجز يتخذ منه طالب المعرفة رائداً أميناً فى دروب التراث فلا يضل ولا يشقى .

كما أن الذى أقدمه فى هذا الدليل إنما هو مجرد نماذج ، وليس الهدف الحصر والاستقراء ، فذلك أمر ما إليه سبيل فى تراث عظيم زاخر كتراثنا الإسلامى .

وأكثر ما أذكره فى هذا البيان من تراث الماضى المجيد ، وقد أذكر معه بعض نتاج العصر الحديث إذا كان فيه من القوة والأصالة والابتكار ما يجعله ـ فى مجال الاستفادة ـ من مصاف التراث ، ويكون الرجوع إليه فى البحث سائغاً ومقبولا بل ومطلوباً ، شأن المصادر القديمة .

والنتاج الحديث فى فروع المعرفة الإسلامية إذا كان فيه معالجة جديدة ، أو منهج مبتكر ، أو نظرية ذات شأن فى إثراء المعرفة ، فإن رجوع الباحثين إليه يكون أمراً محتوماً .

وسأحاول أن يكون هذا الدليل وافياً بحيث يقدم المعلومات الوافية عن كل مرجع يتناوله ، الله وحده المستعان .

المبحث الأول

القرآن الكريم وعلومه

أولا : كتب فهارس ألفاظ القرآن الكريم :

(أ) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم .

وضعه الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقى .

صدر منه عدة طبعات صدرت الطبعة الأولى ١٣٦٤هـ .

يعين الباحث على معرفة الآية ورقمها ، واسم السورة ورقمها ولو كان يعرف من الآية لفظاً واحداً ، كما يجعل تحت يد الباحث كل المواضع التى ورد فيها هذا اللفظ فى القرآن الكريم ، ولذا لا يستغنى عنه أى باحث فى أى مجال من مجالات العلم ، وبخاصة من يتصدون للتفسير الموضوعى .

(ب) معجم ألفاظ القرآن الكريم .

وضعته لجنة متخصصة من أعضاء مجمع اللغة العربية بالقاهرة فى أجزاء صدر أولها سنة ١٩٥٤م وهو الآن كامل فى مجلدين كبيرين .

يزيد عن المعجم السابق أنه يسوق المعانى التى وردت بها الكلمة فى الكتاب العزيز .

(جـ) تفصيل آيات القرآن الحكيم .

وضعه بالفرنسية المستشرق « جول لابوم » ويليه المستدرك ، وهو فهرس مواد القرآن الكريم ، وضعه « إدوار مونتيه » ونقلهما إلى العربية الأستاذ محمد فؤاد عبدالباقى ، رتب واضعه موضوعات القرآن الكريم فى ثمانية عشر بابا ، وجعل تحت كل باب ما ورد فيه من آيات القرآن العظيم ، وقد بلغت هذه الفروع (٣٥٠) ثلاثمائة وخمسين فرعا ، ويذكر بجوار كل آية رقمها ورقم السورة فى المصحف .

(د) الجامع لمواضيع آيات القرآن الكريم .

صنعه محمد فارس بركات الدمشقى .

طبع فى مجلد كبير فى المطبعة الهاشمية بدمشق ، وصدرت طبعته الأولى عام ١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م . رتب فيه آيات القرآن الكريم ترتيباً موضوعيا ؛ إذ حصر الكتاب العزيز فى موضوعات ورد إلى كل موضوع ما يمكن أن يندرج تحته من آيات ، وذلك مثل (الإلهيات - العبادات - الإيمان) فهو فى هذا مثل « لابوم » مع اختلاف فى تسمية الموضوعات القرآنية وعددها .

وهناك مراجع أخرى فى هذا الاتجاه لكنها لم تخرج فى منهجها عما سبق .

وذلك مثل : إرشاد الراغبين فى الكشف عن آى الكتاب المبين ، ترتيب محمد منير الدمشقى (وفيض الرحمن) لفيض الله العلمى . وغيرهما .

ثانياً : غريب القرآن وإعرابه :

(أ) معانى القرآن للفراء - دار الكتب المصرية بالقاهرة ثلاثة أجزاء . تحقيق محمد على النجار وآخرين .

(ب) معانى القرآن للأخفش - طبع وزارة الإرشاد بالعراق .

(جـ) معانى القرآن وإعرابه - المنسوب للزجاج .

(د) تفسير غريب القرآن - لابن قتيبة - طبع فى مصر بتحقيق السيد أحمد صقر سنة ١٣٧٨هـ - ١٩٥٨م - ويقع فى مجلد واحد .

وقد رتبه حسب ترتيب المصحف وفسر فيه الألفاظ الغريبة ، واستشهد لها ببعض الأحاديث والشعر العربى .

(هـ) إعراب ثلاثين سورة من القرآن لابن خالويه .

(و) إملاء ما مَنَّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن

للإمام محب الدين أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (٦١٦هـ) طبع فى مصر (١٣٤٧) فى جزءين .

وله طبعة ثانية بتحقيق محمد عطوة .

(ز) المفردات فى غريب القرآن ـ لأبى القاسم الحسين محمد ، المعروف بالراغب الأصفهانى (٥٠٢هـ) شرح فيه غريب ألفاظ القرآن الكريم ، ورتبها ترتيبا معجميا على حروف الهجاء ، وجعل لكل حرف بابا ، طبع طبعات كثيرة ، كما طبع فى مصر سنة ١٩٦١م بتحقيق محمد سيد كيلانى .

(هـ) غريب القرآن للسجستانى .

طبع فى مصر فى مطلع القرن الماضى فى كتيب متوسط الحجم .

ثالثاً: تفسير القرآن:

(أ) من مصادر التفسير بالمأثور :

١ ـ جامع البيان عن تأويل القرآن ، وهو المعروف بتفسير الطبرى . للإمام المفسر المؤرخ ، المحدث أبى جعفر محمد بن جرير الطبرى ، نسبة إلى طبرستان (٢٤٤ـ٣١٠هـ) .

يعد من أوثق وأقدم ما دون فى التفسير بالمأثور ، كما أنه أيضاً يعد من أهم مصادر التفسير بالمعقول ، لما فيه من الاجتهادات الهامة ، والاستنتاجات الدقيقة ، قال الإمام النووى عن هذا التفسير : « أجمعت الأمة على أنه لم يصنف مثل تفسير الطبرى » [1] .

طبع هذا الكتاب فى ثلاثين جزءا من القطع الكبير فى أحد عشر مجلداً ، وكانت الطبعة الأولى سنة ١٣٢٣هـ بالمطبعة الأميرية ببولاق ، كما طبع مرتين بشركة مصطفى

---

(١) التفسير والمفسرون جـ١ ص ٢٣٦ .

البابى الحلبى ، آخرها سنة ١٩٥٤م ثم طبع طبعة أخيرة محققة بعناية الشيخ محمود شاكر ، وقد خرج هذا الكتاب على صورة جيدة من الإتقان والتحقيق ، وقد صدر منه حتى الآن ستة عشر جزءا .

٢ ـ معالم التنزيل .

للمحدث الفقيه ، المفسر ، أبى محمد الحسين بن مسعود ، بن محمد الفراء ، البغوى ، الشافعى ، المتوفى (سنة ٥١٠هـ) وصف ابن تيمية هذا التفسير ، فقال : « مختصر من الثعلبى ، لكنه صان تفسيره عن الأحاديث الموضوعة ، والآراء المبتدعة » [١] .

٣ ـ تفسير القرآن العظيم ، والمعروف بتفسير ابن كثير .

للإمام الحافظ ، المحدث ، المفسر ، المؤرخ عماد الدين أبى الفداء إسماعيل بن عمرو بن كثير ، البصرى الدمشقى ، الشافعى (٧٠٠ ـ ٧٧٤ هـ) وهو من أشهر ما صنف فى المأثور ، وهو المرجع الثانى فى ذلك بعد الطبرى ، وهو يعرض الآراء والنقول ويرجح بينها ، ويذكر ما قيل من إسرائيليات ويشير إليها ، ذاعت شهرته بين أهل العلم ، وطبع عدة طبعات فى أربعة مجلدات من القطع الكبير .

وقد اختصره الأستاذ الشيخ أحمد محمد شاكر اختصاراً متقنا حافظ فيه على مزاياه ، واستبقى عبارته فى بيان مقاصد الآيات ، وحذف الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة ، وما تكرر من الصحيح . وقد صدر منه خمسة أجزاء ، طبعت فى دار المعارف بمصر .

٤ ـ الكشف والبيان عن تفسير القرآن لأبى أحمد بن إبراهيم الثعلبى النيسابورى (٤١٧)هـ .

وهو تفسير جيد غير أن فيه كثيراً من الأحاديث الموضوعة وآراء أهل البدع ، وقد

---

(١) انظر : مقدمة التفسير لابن تيمية ص ١٩ ، والتفسير والمفسرون د. محمد حسين الذهبي جـ ١ ص ٢٣٦ .

أشار إلى ذلك ابن تيمية فى وصفه لتفسير معالم التنزيل ؛ إذ ذكر أنه مختصر من تفسير الثعلبى .

وقد نقد العلماء تفسير الثعلبى نقداً مرّاً لاحتوائه على الإسرائيليات والأحاديث الضعيفة دون الإشارة إلى درجتها .

٥ ـ المحرر الوجيز ، وهو تفسير الإمام العلامة ابن عطية الأندلسى الغرناطى (٥٤٦)هـ .

حققت أجزاء كثيرة منه فى رسائل علمية بجامعة الأزهر ، وأصدر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية منه جزءين ، كما صدر هذا التفسير كاملا بعناية وزارة الأوقاف والشئون الدينية بقطر .

٦ ـ الجواهر الحسان فى تفسير آى القرآن لأبى زيد عبد الرحمن بن محمد الثعالبى الجزائرى (٨٧٦ هـ) .

٧ ـ الدر المنثور فى التفسير بالمأثور . للحافظ جلال الدين ، عبد الرحمن بن أبى بكر ، السيوطى الشافعى (٨٤٩ ـ ٩١١هـ) جمع السيوطى فى هذا التفسير ما ورد عن السلف ، شأنه فى منهجه فى التصنيف ، فأخرج فيه عن الكتب الستة الصحيحة وأحمد والطبرى وغيرهم ، ولم يرجح بين المنقول ، أو يعقب أو يبين الصحيح من الضعيف . طبع هذا الكتاب فى ستة مجلدات كبيرة .

(ب) من مصادر التفسير بالمعقول .

هذه طائفة أخرى من التفاسير قدم فيها المفسرون اجتهاداتهم العقلية ، وآراءهم المتعددة فى معانى الآيات مستعينين بما تأهلوا به من الإحاطة بعلوم اللسان العربى ، وعلوم الكلام والعقيدة ، والفقه ونحو ذلك ، ولأجل هذا ستجد لكل تفسير من هذه التفاسير منحى معينا حسب الاتجاه الغالب على صاحبه ، فهناك منها ما يغلب عليه الطابع النحوى ، أو البلاغى ، أو الكلامى ، أو الفقهى .

١ ـ الكشاف عن حقائق التنزيل ، وعيون الأقاويل فى وجوه التأويل .

للإمام أبى القاسم محمود بن عمر الخوارزمى ، الزمخشرى ، الملقب بجار الله (٤٦٧ ـ ٥٣٨هـ) .

اشتهر هذا التفسير بين أهل العلم ، أجاد فيه الزمخشرى وأفاد ، وكشف فيه عن وجوه الإعجاز القرآنى ، وروعة النظم فيه ، وسحر بلاغته ، واستخراج منه الفرائد الحسان ، والنكت البديعة ، وأعانه على ذلك إجادته لعلوم العربية ، وإحاطته بأشعارها ، وقدرته على استخراج أسرارها ، كما يذكر ما فى الآيات من البيان والبديع .

وقد طبع من هذا التفسير عدة طبعات ، ويقع فى أربعة أجزاء كبيرة ، وقد طبع على هامشه عدة كتب ، ومنها (الكافى الشافى فى استخراج أحاديث الكشاف) لشهاب الدين ابن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ) وذلك سنة ١٩٤٦م بتحقيق مصطفى حسين أحمد .

ويؤخذ على هذا التفسير الاتجاه الاعتزالى الذى ظهر فى مواضع كثيرة منه بحكم أن صاحبه من شيوخ المعتزلة ، كما أنه كان يختم تفسير السورة بحديث فى فضلها ، وثواب قارئها، وأكثرها بين ضعيف وموضوع .

٢ ـ البحر المحيط للإمام النحوى ، المفسر أثير الدين أبى عبد الله محمد بن يوسف ابن على بن حيان الأندلسى ، الشهير بأبى حيان (٦٥٤ ـ ٧٤٥هـ) .

يعد هذا الكتاب المرجع الأول للوقوف على وجوه إعراب ألفاظ القرآن الكريم ، وقد أكثر من الوجوه النحوية ، وذكر الخلافات بين النحاة ، وأكثر من ذكر وجوه القراءات ، وأسباب النزول والناسخ والمنسوخ ، وذكر وجوه البلاغة . وهو فى حقيقته تفسير جامع ويغلب عليه الناحية النحوية ، صدرت الطبعة الأولى منه فى ثمانى مجلدات كبيرة سنة ١٣٢٨هـ مطبعة السعادة، وطبع على هامشه تفسيران موجزان : « النهر الماد من البحر لأبى حيان ، والدر اللقيط من البحر المحيط » لتلميذ أبى حيان

الإمام تاج الدين أبى محمد أحمد بن عبد القادر القيسى النحوى (٦٨٢ ـ ٧٤٩ هـ) .

٣ ـ مفاتيح الغيب للإمام فخر الدين محمد بن عمر بن الحسين بن الحسن الرازى (٥٤٤ ـ ٦٠٦هـ) .

يعد هذا التفسير من أكبر كتب التفسير بالرأى ، يكثر من المسائل الكلامية والعلوم الكونية ويعرض أقوال الفلاسفة ، ويرد عليها ، منتصراً للأشاعرة ، وفى الكتاب استنباطات عقلية جيدة ومفيدة ، وأحيانا يستطرد فى بعض المسائل الأصولية والبلاغية .

وقد توفى الإمام الرازى قبل أن يتم تفسيره فأتمه بعض تلاميذه سائراً على منهجه ، من غير أن يشير إلى الموضوع الذى وقف عنده الفخر الرازى .

طبع هذا التفسير فى اثنين وثلاثين جزءاً ، وصدر منه عدة طبعات ، وحقق إحدى طبعاته الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ١٣٥٢هـ .

٤ ـ فتح القدير فى الجمع بين الرواية والدراية فى التفسير .

من أحسن التفاسير وأجمعها للرواية والدراية ، استفاد من كتب السابقين وأضاف إليها ويذكر القراءات المتعددة وقراءها ، ويتعرض للغة والنحو والأخبار.

يعد بعض الباحثين هذا التفسير فى عداد التفاسير التى صنفها علماء الزيدية، ولكن ليس فيه ما يدل على ذلك ، أو ما يخالف مناهج السلف الصالح .

طبع هذا الكتاب عدة طبعات بمصر ، ويقع فى خمسة مجلدات .

٥ ـ محاسن التأويل المعروف بتفسير القاسمى .

لعلامة الشام الشيخ محمد جمال الدين القاسمى (١٢٨٣ ـ ١٣٣٢هـ) .

وهو كتاب ، قيم جامع ، يعد موسوعة فى التفسير ، تناول فى خلاله كثيرا من المعارف الإسلامية المتعددة .

طبع بمصر فى سبعة عشر جزءاً من الحجم المتوسط (١٣٧٦هـ ـ ١٣٨٠هـ)

وأشرف على طبعه وتخريج آياته وأحاديثه محمد فؤاد عبد الباقى .

٦ ـ هيميان الزاد إلى دار المعاد ـ العالم الحجة محمد بن يوسف الوهبى الإباضى الصعبى ـ وهو تفسير « إباضى » يعرض فيه آراء الإباضية صدر منه ثلاثة أجزاء ـ الناشر وزارة الثقافة بسلطنة عمان . وقد سبق نشره منذ مائة عام فى زنجبار فى خمسة عشر مجلدا .

وقد علقت عليه وزارة الثقافة بالسلطنة ، بأن ما فيه يمثل رأى المفسر ، وليس تعبيراً عن رأى سلطنة عمان .

وهذه طائفة أخرى من تفسير المعقول لها شأنها وتميزها ، واستفادت من المفسرين السابقين .

٧ ـ أنوار التنزيل وأسرار التأويل .

لقاضى القضاة عبد الله بن محمد بن عمر البيضاوى ، الشافعى ، المتوفى سنة ٦٩١هـ .

طبع عدة مرات بمصر ، ويقع فى أربعة مجلدات .

٨ ـ تفسير النسفى .

للإمام عبد الله بن أحمد بن محمود النسفى ، الحنفى المتوفى سنة ٧٠١هـ نسبة إلى نسفا من بلاد ما وراء النهر .

وهو تفسير وسيط وفيه فوائد جليلة ، وقد أخذ صاحبه من الكشاف واستفاد منه ، لكنه كان بعيداً عن اعتزاله .

طبع فى أربعة أجزاء متوسطة .

٩ ـ لباب التأويل فى معانى التنزيل ـ المعروف بتفسير الخازن .

للشيخ علاء الدين على بن محمد بن إبراهيم ، البغدادى ، الشافعى ، المعروف بالخازن (٦٧٨ ـ ٧٤١هـ) .

يعـد مختـصـراً لمعالم التنزيل للبـغـوى ، وضم إليه بعض مـا نقله من تفـاسيـر المتقدمين . يتميز بحذف الأسانيد وتوثيق النقول .

طبع الكتاب فى سبعة أجزاء متوسطة ، وهو متداول مشهور .

١٠ ـ غرائب القرآن ورغائب الفرقان ـ تفسير النيسابورى .

للإمام الحافظ ، المفسر ، المقرئ نظام الدين الحسن بن محمد الحسين الخراسانى ، النيسابورى ، المتوفى فى القرن الثامن الهجرى . هذا التفسير يعد مختصراً للفخر الرازى وتهـذيباً لـه ، كمـا ضـم إليـه من تفـسيـر الزمـخشـرى وتفـسيـرات المتـقدمـين ، يهـتم بالاستدراكات على السابقين ، ويذكـر القراءات ، وينسبها ، ويعنى بالربط بين الآيات ، فجـاء جامـعاً لدور السـابقـين ، خاليـا من الحشـو ، طبع على هامش تفسـير ابن جـرير الطبرى .

١١ ـ تفسير الجلالين .

تفسير مختصر ، موجز ، ضم معارف دقيقة ، وذكر القراءات ونسبها لأصحابها .

اشتـرك فى هذا التفـسير عـالمان من القرن التاسع ، أولـهما : الإمـام جلال الدين محـمد بـن أحمـد المحلى الشافـعى (٧٩١ ـ ٨٦٤هـ) والإمام جـلال الدين السيـوطى (٨٤٩ ـ ٩١١هـ) بدأ المحلى من أول سورة الكهف إلـى سورة الناس ، وفسر الفـاتحة ، وفسر السيوطى من أول البقرة إلى آخر سورة الإسراء .

وقد توفى الجلال المحلى بعد أن أتم تفسير الفاتحة .

١٢ ـ السراج المنير فى الإعـانة على معرفة بعض معانى كلام ربنـا الحكيم الخبير ـ المعـروف بتفـسيرالخـطيب الشربينى للإمـام شمس الدين مـحمـد بن محـمد الشـربينى القاهرى ، الشافعى الخطيب المتوفى سنة ٩٧٧هـ .

طبع فى أربعة أجـزاء كبيرة ، وهو مـشهور ، متـداول ، وطبع على هامشه تفـسير البيضاوى .

١٣ ـ مجموعـة تفسير شيخ الإسلام ابن تيمية ـ ست سور (الأعلى ـ الشمس ـ الليل ـ العلق ـ البينة ـ الكافرون) صححه وعلق عليه وقدم له بالإنجليزية عبـد الصمد شرف الدين ـ بمباى ـ الهند ١٩٧٤ .

١٤ـ تفسير (إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم) تفسير أبى السعود لمؤلفه أبى السعـود محمد بن محمد بن مصطفى ، العمادى ، الحنفى (٨٩٣ ـ ٩٨٢هـ).

أحد كبار علماء تركيا ومفتيها ، يتميز بحسن التعبير وسلامة التفكير ، استفاد من علم من سبقوه وأودع تفسيره فوائد علمية شتى . طبع عدة مرات فى تسعة أجزاء وخمسة مجلدات .

١٥ ـ روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى ـ للعلامة المحقق ، شهاب الدين محمد الآلوسى البغدادى مفتى بغداد (١٢١٧ ـ ١٢٧٠ هـ) .

وهو من أجل التفاسير وأوسعها ، جمع بين المنقول والمعقول ، ويعد تفسيره موسوعة علمية شاملة جمع بين اللغة والبلاغة ، والفقه وأسرار الكون ، وتحقيق النقول والرد على أهل الأهواء .

طبع فى مصر فى ثلاثين جزءاً فى المطبعة المنيرية بمصر .

تفسيرات عصرية:

وهناك تفسيرات عصرية هى أشبه ما تكون بدراسات علمية فى رحاب القرآن ، فيها شمول وتحقيق مع اعتماد على القديم مثل : .

١٦ ـ تفسير المنار ـ للسيد رشيد رضا وعرض فى الأجزاء الخمسة الأولى آراء الشيخ محمد عبده التى كان يقدمها فى دروسه التى فسر فيها القرآن فى الرواق العباسى .

وافته المنية عند تفسيره لهذه الآية من سورة يوسف (توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين) .

وأكمل تفسير سورة يوسف الشيخ محمد بهجة البيطار .

ومنها تفسيرات هى عبارة عن اجتهادات وخواطر عرض فيها الكاتب تصوره للمنهج الإسلامى من خلال تفسير القرآن ، وذلك مثل :

١٧ـ فى ظلال القرآن ـ للأستاذ سيد قطب ـ رحمه الله .

وهناك تفسيرات اعتمدت فى شرح الآية على نظائرها فهى تفسير للقرآن بالقرآن ومنها

١٨ ـ أضواء البيان ـ للشيخ محمد الأمين الشنقيطى (١٣٩٣هـ) .

طبع فى عشرة مجلدات .

١٩ ـ تفسير القرآن بالقرآن ـ للأستاذ عبد الكريم الخطيب .

ومنها تفسيرات موجزة معجمية تعرض معانى المفردات والمعنى العام بإيجاز. ومنها :

٢٠ ـ التفسير الواضح ـ للشيخ حجازى ٣٠ جزءاً .

٢١ ـ تفسير القرآن الكريم للأستاذ برانق وزميليه ٣٠ جزءاً ط . دار المعارف.

٢٢ ـ المصحف المفسر ـ أحمد فريد وجدى .

٢٣ ـ المصحف الميسر ـ للشيخ عبد الجليل عيسى .

وهناك تفسير جمع آراء السابقين من العلماء فى موسوعة معاصرة . مثل :

٢٤ ـ التفسير الوسيط ـ د. سيد طنطاوى مفتى مصر السابق .

وهناك تفسيرات معاصرة ذات نسق خاص . مثل :

٢٥ ـ التفسير الحديث ـ للكاتب الإسلامى المعاصر محمد عزه دروزة .

فسر القرآن الكريم حسب أسباب النزول وزمانه فبدأ بسورة العلق ، ثم القلم ، ثم المزمل .

رابعاً : أحكام القرآن :

١ ـ أحكام القرآن .

لأبى بكر أحمد بن على الرازى الحنفى ، المشهور بالجصاص (٣٠٥-٣٧٠هـ) .

طبع فى ثلاثة أجزاء كبيرة سنة ١٣٤٧هـ بالمطبعة البهية المصرية وصور أخيراً فى بيروت .

٢ ـ أحكام القرآن .

لأبى عبد الله محمد بن إدريس الشافعى البيهقى النيسابورى (٤٥٨هـ) .

ذكر البيهقى أن الشافعى له كتاب فى أحكام القرآن لم يصل إلينا لكنه جمعه من خلال كتبه وكتب أصحابه أمثال : المزنى والبويطى وأبى ثور .

طبع فى مجلدين متوسطين بمصر (١٣٧١هـ) بعناية السيد عزت العطار الحسينى.

وقد حققه تحقيقا واسعاً مطولا الشيخ عبد الغنى عبد الخالق ـ رحمه الله .

٣ ـ أحكام القرآن .

للإمام القاضى أبى بكر محمد بن عبد الله بن محمد المعافرى الأندلسى ، الأشبيلى ، المالكى ، المشهور بابن العربى (٤٦٨ ـ ٥٤٣ هـ) .

طبع الكتاب طبعة جديدة فى أربعة أجزاء بتحقيق على محمد البجاوى (١٣٧٦ هـ ـ ١٩٥٧ م) بالقاهرة .

٤ ـ أحكام القرآن ـ للماوردى .

حققته وطبعته وزارة الأوقاف بالكويت منذ أربع سنوات تقريباً .

٥- الجامع لأحكام القرآن - المعروف بتفسير القرطبى .

للإمام المفسر أبى عبد الله محمد بن أحمد الأنصارى الأندلسى القرطبى (٦٧١هـ) .

وهذا الكتاب من أجمع كتب التفسير وأشملها يتميز بغزارة العلم ، وسعة الأفق ، وإتقان التبويب وتنسيق المعلومات ، ولاهتمامه بإبراز الأحكام الشرعية عددناه فى كتب أحكام القرآن ، كما أنه مبرأ من غرائب القصص ، وضعيف الأخبار ، والإسرائيليات .

طبع هذا الكتاب فى مصر عدة مرات .

طبعته دار الكتب طبعة متقنة فى عشرين مجلداً سنة ١٩٣٥ - ١٩٥٠ م) .

وطبعته دار الشعب طبعة ثانية .

كما طبع أخيراً بإشراف الدار القومية للطباعة والنشر .

خامساً : فى علوم القرآن ودراسات قرآنية :

١ - البرهان فى علوم القرآن .

للإمام بدر الدين محمد بن عبد الله الزركشى (٧٤٥ - ٧٩٤ هـ) .

من أوسع وأجمع ما صنف فى علوم الكتاب العزيز ، وما يتصل به من بحوث متنوعة .

طبع طباعة جيدة فى أربعة مجلدات كبيرة بتحقيق الأستاذ محمد أبى الفضل إبراهيم ١٣٧٦ هـ - ١٩٥٧ م مصر .

٢ - الإتقان فى علوم القرآن .

للإمام الحافظ أبى بكر جلال الدين عبد الرحمن السيوطى (٨٤٩ - ٩١١ هـ) وهو كتاب جامع فى بابه أيضاً ، استفاد من السابقين وأربى عليهم .

طبع عدة مرات فى مجلدين كبيرين ، منها : طبعة المكتبة التجارية ، وعلى هامشه كتاب إعجاز القرآن للباقلانى ، وطبع أخيراً فى القاهرة ١٩٨٥ طبعة جيدة بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ، نشر وتوزيع دار التراث .

٣ ـ التبيان على بعض المباحث المتعلقة بالقرآن على طريق الإتقان .

العلامة الشيخ طاهر الجزائرى ـ رحمه الله (١٢٦٨ ـ ١٣٣٨ هـ) .

عالج بعض البحوث القرآنية معالجة علمية دقيقة ، طبع الكتاب فى مجلد متوسط ١٣٣٤ هـ مطبعة المنار بمصر .

٤ ـ مناهل العرفان فى علوم القرآن .

للشيخ محمد عبد العظيم الزرقانى ، أحد علماء الأزهر المعاصرين ـ طبع عدة مرات فى جزءين متوسطين ، الثالثة منها (١٣٧٢ هـ ـ ١٩٧٣ م) بمصر .

٥ ـ المدخل لدراسة القرآن الكريم .

الدكتور محمد محمد أبو شهبة . طبع الجزء الأول من الكتاب فى مجلد وسط (١٣٧٧ هـ ـ ١٩٥٨ م) م . الأزهر .

٦ ـ مباحث فى علوم القرآن ـ الدكتور صبحى الصالح من علماء لبنان المعاصرين.

طبع الكتاب فى مجلد كبير ـ الطبعة الأولى مطبعة جامعة دمشق ، وطبع عدة مرات بعد ذلك .

وفى أسباب النزول بصفة خاصة نجد هذه المؤلفات .

٧ ـ أسباب النزول ـ للشيخ الإمام أبى الحسن على بن أحمد الواحدى [1] النيسابورى (٤٦٨ هـ) .

(١) للعلامة الواحدى ثلاثة تفسيرات للقرآن (الوسيط ـ البسيط ـ الوجيز) وصدر الجزء الأول من الوسيط من المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

طبع الكتاب فى جزء واحد من القطع المتوسط سنة ١٣٧٩ هـ بمصر .

٨ـ لباب النقول فى أسباب النزول للسيوطى .

طبع أكثر من مرة فى جزء واحد بمصر .

وهذه مجموعة من المصادر القديمة والحديثة حول القرآن الكريم .

٩ ـ التبيان فى آداب حملة القرآن للإمام الحافظ أبى زكريا يحيى بن شرف الدين النووى (٦٣١ ـ ٦٧٦ هـ) .

طبع فى مجلد واحد طبعة جيدة صادرة عن دار الفكر .

١٠ ـ إعجاز القرآن للقاضى أبى بكر محمد بن الطيب الباقلانى (٤٠٣هـ) طبع فى مجلد واحد بتحقيق السيد أحمد صقر ـ دار المعارف بمصر .

١١ ـ ثلاث رسائل فى إعجاز القرآن .

الأولى : بيان إعجاز القرآن ـ لأبى سليمان حمد بن محمد الخطابى (٣١٩ ـ ٣٨٨ هـ) .

والثانية : النكت فى إعجاز القرآن ـ لأبى الحسن على بن عيسى الرمانى (٢٩٦ ـ ٣٨٦ هـ) .

والثالثة : الرسالة الشامية ـ لأبى بكر عبد القاهر الجرجانى (٤٧١ هـ) طبعت هذه الرسائل بمجلد واحد بمصر ـ دار المعارف بتحقيق محمد خلف الله ومحمد زغلول سلام.

١٢ـ تأويل مشكل القرآن ـ لأبى محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (٢١٣ ـ ٢٧٦هـ) .

طبع فى مجلد واحد بتحقيق السيد أحمد صقر ـ دار أحياء الكتب العربية ـ القاهرة .

١٣ـ متشابه القرآن ـ للقاضي عبد الجبار بن أحمد المعتزلي (٤١٥ هـ) طبع في مجلدين بتحقيق د . عدنان زرزور ـ دار التراث بالقاهرة .

١٤ـ الإكليل في المتشابه والتأويل ـ لشيخ الإسلام تقي الدين ابن تيمية (٦٦١ ـ ٧٢٨ هـ) طبع بمصر طبعة جيدة في جزء واحد سنة ١٩٤٧ ، وله طبعات أخرى .

١٥ـ مقدمة في أصول التفسير ـ لابن تيمية أيضاً ـ طبع عدة طبعات حقق إحداها د . عدنان زرزور ١٩٧١ م بلبنان .

١٦ـ الجمان في تشبيهات القرآن لأبي القاسم عبد الله بن محمد (ابن نافيا البغدادي) (٤١٠ ـ ٤٨٥ هـ) بتحقيق د. عدنان زرزور ومحمد رضوان الدبة في مجلد متوسط طبع وزارة المعارف بالكويت .

١٧ـ التبيان في أقسام القرآن ـ للحافظ شمس الدين محمد بن أبي بكر (ابن قيم الجوزية) (٦٩١ ـ ٧٥١) طبع في مجلد واحد بمكة سنة ١٣٢١ هـ .

١٨ـ التعريف والإعلام بما أبهم في القرآن من الأعلام ـ للحافظ عبد الرحمن السهيلي الأندلسي (٥٠٩ ـ ٥٨١ هـ) طبع في جزء واحد بالقاهرة .

١٩ـ ترجيح أساليب القرآن على أساليب اليونان ـ للإمام المجتهد محمد بن إبراهيم الوزير اليمني الصنعاني (٧٧٥ ـ ٨٤٠ هـ) طبع في مصر سنة ١٣٤٩هـ .

٢٠ـ دستور الأخلاق في القرآن ـ د . محمد عبد الله دراز . طبع بالفرنسية وقام بتعريبه د . عبد الصبور شاهين ، ود . محمد بدوي ـ طبع طبعة باللغة العربية ١٩٧٣ م .

٢١ـ النبأ العظيم ـ د . محمد عبد الله دراز مطبعة السعادة ١٩٦٠ ، وطبعه طبعة ثانية بالكويت ـ دار القلم .

٢٢ـ بلاغة القرآن ـ لشيخ الأزهر محمد الخضر حسين (١٩٥٨) طبع الكتاب بتحقيق علي الرضا التونسي ١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م المطبعة التعاونية بدمشق .

٢٣ـ القرآن والعلوم العصرية ـ الشيخ طنطاوى جوهرى (١٢٨٧ ـ ١٣٥٨هـ) من علماء مصر ـ طبع فى رسالة صغيرة ـ الطبعة الثانية (١٣٧١ هـ ـ ١٩٥١ م) .

٢٤ـ الفلسفة القرآنية ـ عباس محمود العقاد (١٨٨٩ ـ ١٩٦٤ م) ـ دار الهلال بمصر ١٩٦٢ .

٢٥ـ الظاهرة القرآنية ـ لمالك بن نبى ـ مفكر جزائرى معاصر ـ طبع عدة مرات .

٢٦ـ التصوير الفنى فى القرآن ـ سيد قطب طبع عدة مرات .

٢٧ـ مشاهد القيامة فى القرآن ـ سيد قطب طبع عدة سرات .

٢٨ـ نظرات فى القرآن ـ محمد الغزالى ـ الطبعة الأولى ١٩٥٨ ـ مؤسسة الخانجى.

٢٩ـ قَصص القرآن ـ محمد أحمد جاد المولى ـ محمد أبو الفضل إبراهيم ـ على محمد البجاوى ـ والسيد شحاتة ـ طبع فى جزء واحد ـ الطبعة الخامسة سنة ١٩٥٤ مطبعة الاستقامة ـ القاهرة .

٣٠ـ بنو إسرائيل فى القرآن ـ د . السيد رزق الطويل ـ جزء متوسط دار المعارف بمصر ١٩٨٠ ، والطبعة الثانية ـ مكتبة الإرشاد بجدة ١٩٨٧ .

٣١ـ القرآن والعلم الحديث ـ عبد الرازق نوفل ١٩٥٩م ـ دار المعارف بمصر.

٣٢ـ دراسات لأسلوب القرآن الكريم ـ الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ١١ مجلداً مطبعة حسان بالقاهرة ـ الناشر جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ومن أبرز الدراسات القرآنية هذا السفر القيم .

٣٣ـ بصائر ذوى التمييز فى لطائف الكتاب العزيز ـ لمجد الدين الفيروز بادى صاحب القاموس طبع فى ستة مجلدات ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة .

سادساً : في القراءات القرآنية والقراء :

١ـ كتاب السبعة لابن مجاهد (٣٢٤ هـ) د . شوقي ضيف ـ دار المعارف بالقاهرة .

٢ـ شواذ القراءات لابن خالويه (٣٧٠ هـ) طبع بالقاهرة .

٣ـ الحجة في القراءات السبع ـ تحقيق د . عبد العال سالم مكرم ـ دار الشروق .

٤ـ الحجة لأبي علي الفارسي (٣٧٧) الهيئة القومية للكتاب ـ د . عبد الفتاح شلبي صدر منه جزءان وصدرت للكتاب طبعة أخرى في دمشق .

٥ ـ الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها ـ مكي بن أبي طالب القيسي (٤٣٧ هـ) ط . دمشق تحقيق محيي رمضان .

٦ـ الإبانة عن معاني القراءات ـ مكي بن أبي طالب ـ كتاب صغير تحقيق د . عبد الفتاح شلبي ـ مكتبة نهضة مصر ، وله طبعة أخرى تحقيق محيي رمضان ـ دار المأمون بدمشق .

٧ـ المحتسب في تبيين وجوه شواذ القراءات تأليف أبي الفتح بن جني ٣٩٢ هـ نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ـ مجلدان ـ محقق .

٨ـ التيسير لأبي عمرو الداني (٤٤٤هـ) طبع إستانبول ١٩٣٠ م .

٩ـ حجة القراءات للإمام أبي زرعة الدمشقي ، المعروف بابن زنجلة ـ تحقيق سعيد الأفغاني ـ الطبعة الأولى جامعة بنغازي ١٩٧٤ .

١٠ـ الإقناع في القراءات لابن الباذش ـ ت د . عبد المجيد قطامش ـ نشر مركز البحث العلمي ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة .

١١ـ حرز الأماني ووجه التهاني ـ نظم في القراءات السبع للإمام الشاطبي (٥٤٨ هـ) طبع بالقاهرة عدة طبعات .

١٢ـ كنز المعانى شرح حرز الأمانى تأليف محمد بن أحمد الشهير بشعلة (٦٥٦هـ) طبع بالقاهرة مرات .

١٣ـ إبراز المعانى من حرز الأمانى ـ شرح آخر للشاطبية للمقدسى ـ المشهور بأبى شامة (٦٦٥ هـ) طبع بالقاهرة .

١٤ـ سراج القارئ المبتدى ـ شرح آخر لابن القاصح على الشاطبية (٨٠١ هـ) طبع بالقاهرة ، وبهامشه غيث النفع فى القراءات السبع للشيخ على النورى الصفاقسى .

١٥ـ لطائف الإشارات لفنون القراءات للقسطلانى (٩٢٣ هـ) ت د . عبد الصبور شاهين ، والشيخ عامر ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية .

١٦ـ طيبة النشر فى القراءات العشر ـ نظم ابن الجزرى طبع فى القاهرة .

١٧ـ النشر فى القراءات العشر ـ طبع فى القاهرة بعناية الشيخ الضباع ـ مجلدان.

١٨ـ غاية النهاية فى طبقات القراء لابن الجزرى ط . الحلبى ـ القاهرة ١٣٥٢ هـ الطبعة الأولى .

١٩ـ إتحاف فضلاء البشر فى القراءات الأربع عشر ـ صدرت آخر طبعة فى مجلدين بتحقيق د . شعبان إسماعيل مكتبة الكليات الأزهرية .

٢٠ـ فى علوم القراءات ـ مدخل ودراسة وتحقيق د . السيد رزق الطويل ـ الفيصلية بمكة ١٤٠٥ هـ ـ ١٩٨٥ م .

المبحث الثانى

الحديث الشريف وعلومه

أولا: كتب الحديث وشروحها:

١ ـ صحيح البخارى (٢٥٦هـ) صنف على أبواب الفقه ، وهو أصح الكتب الستة طبع عدة مرات .

٢ ـ صحيح مسلم (٢٦١هـ) صنف على أبواب الفقه ـ تحرى جامعه ما صح ـ طبع مرات ، وأحسن طبعاته ١٩٥٦م بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى فى خمسة مجلدات ـ الخامس منها فهارس ـ دار إحياء الكتب العربية .

٣ ـ سنن أبى داود (سليمان بن الأشعث) ٢٧٥ هـ . صنف على أبواب الفقه ، واقتصر على السنن والأحكام فلم يذكر المواعظ والأخبار والفضائل ، وأخرج فيه الصحيح والحسن ـ طبع فى مجلدين عدة مرات ، وحققه الشيخ محيى الدين فى أربعة مجلدات ، ثم طبع مع معالم السنن فى خمسة مجلدات ١٩٧٤ م بعناية الأستاذ عزت الدعاس .

٤ ـ سنن النسائى (٣٠٣ هـ) الحافظ أبو عيد الرحمن بن شعيب النسائى ، وقد رتب كتابه على أبواب الفقه ، ترك أحاديث الرواة المتروكين بالإجماع ، وهو أقل كتب السنن حديثاً ضعيفاً ، طبع أكثر من مرة فى ثمانية أجزاء ، وأجود طباعته (سنن النسائى) بالتعليقات السلفية ـ المطبعة السلفية ـ لاهور ـ باكستان ١٣٧٦هـ ، بعناية الأستاذ محمد عطا الله الفوجيانى .

٥ ـ سنن الترمذى أو الجامع الصحيح للإمام الحافظ أبى عيسى محمد بن عيسى ابن سورة الترمذى (٢٧٩ هـ) صنف على أبواب الفقه ، وهو من أجمع كتب الحديث وأغزرها ـ أخرج فى كتابه الصحيح والحسن والضعيف ، والغريب ، والمعلل وكشف عن علته ـ طبع مراراً ـ بدأ الشيخ أحمد شاكر بتحقيقه تحقيقاً ممتازا ، وأنجز منه جزءين

وتوفى ، ثم أخرج الثالث محمد فؤاد عبد الباقى ، ولم يتمه ، وأخرجه بعد ذلك الأستاذ عزت الدعاس كاملا فى حمص ١٣٨٧هـ .

٦ ـ سنن ابن ماجه للإمام الحافظ أبى عبد الله محمد بن يزيد القزوينى ابن ماجه (٢٧٣هـ) صنفه ابن ماجه على أبواب الفقه ، ولم يلتزم بالصحيح ففيه الصحيح والحسن والضعيف ، وفيه أحاديث لم تخرج فى الصحيحين والسنن ، وهذه ميزة جعلت بعض العلماء يضمه للكتب الخمسة [1] ليكون السادس ، طبع مراراً ، وأجود طبعاته المحققة طبعة دار إحياء الكتب العربية بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقى (١٩٥٢م)، وجعل له عدة فهارس تسهل الرجوع إليه ، وهو فى مجلدين .

٧ ـ الموطأ للإمام مالك ـ إمام دار الهجرة ورائد المذهب المشهور . من أجمع الكتب ، وأحبها إلى طلاب العلم ، قال عنه الشافعى : (ما ظهر على الأرض كتاب بعد كتاب الله أصح من كتاب مالك) وهو من أقدم كتب الحديث ، اختلف العلماء فى منزلته ، ومنهم من قدمه على الصحيحين ، ومنهم من جعله بعدهما ؛ لأن فيه المرسل والمنقطع ، طبع مراراً ، ومن أحسن طبعاته الطبعة التى حققها محمد فؤاد عبد الباقى وهى فى مجلدين كبيرين ١٩٥١م ـ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

وقبل أن نواصل التعريف بأمهات كتب الحديث نريد أن نسوق بعض الشروح الهامة للكتب الستة السابقة :

٨ ـ فتح البارى شرح صحيح البخارى للحافظ ابن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ) طبع أكثر من مرة فى ١٣ مجلداً وطبعه الحلبى فى القاهرة فى ١٧ مجلداً .

٩ ـ عمدة القارى لشرح صحيح البخارى لقاضى القضاة بدر الدين محمود بن أحمد العينى (٨٥٥هـ) طبع فى أحد عشر مجلداً كبيراً .

---

(١) اختلف العلماء في سادس الكتب الستة الصحيحة : أهو سنن ابن ماجه أم الموطأ ؟ ذهب بعض العلماء ومنهم أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي (٥٠٧هـ) إلي الأول ، وذهب آخرون إلي الثاني .

١٠ ـ إرشاد السارى شرح صحيح البخارى للقسطلانى (٩٢٣هـ) طبع فى عشرة أجزاء فى ثمانية مجلدات .

١١ ـ شرح صحيح مسلم للإمام النووى (٦٧٦هـ) طبع عدة طبعات ما بين ستة مجلدات وتسعة مجلدات .

١٢ ـ مختصر سنن أبى داود للحافظ المنذرى ومعه معالم السنن لأبى سليمان الخطابى ، ومعه تهذيب ابن القيم بتحقيق الشيخ حامد الفقى ـ مطبعة السنة المحمدية ـ القاهرة .

١٣ ـ عون المعبود على سنن أبى داود ـ لشرف الحق محمد بن أشرف الصديقى ، طبع فى الهند فى أربعة مجلدات كبيرة أواخر القرن الثالث عشر الهجرى .

١٤ ـ زهر الربى على المجتبى ـ وهو حاشية للسيوطى على السنن الصغرى للنسائى ، والسنن الصغرى مستخلصة من السنن الكبرى مع استبعاد الضعيف . وقد طبعت هذه الحاشية مع حاشية السندى على النسائى فى ثمانية مجلدات كبيرة .

١٥ ـ عارضة الأحوذى شرح الترمذى للإمام محمد بن عبد الله بن العربى ، المعافرى ٥٤٣هـ طبع فى ١٣ مجلدا.

١٦ ـ تحفة الأحوذى ـ شرح جامع الترمذى لمحمد بن عبد الرحمن المباركفورى الهندى ١٢٨٣هـ ـ طبع فى عشرة أجزاء كبيرة والطبعة الثانية بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف بمصر ١٣٨٣هـ .

١٧ ـ المصنف للحافظ أبى بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميرى ، الصنعانى، أحد الأعلام الثقات اتهم بالتشيع ودفع عنه العلماء المحققون هذه التهمة توفى فى شوال سنة ٢١١هـ .

رتب كتابه المصنف على أبواب العلم بادئا بكتاب الطهارة ، والكتاب جامع مفيد، وفيه بعض المناكير ضم (٢١٠٣٣) حديثا طبع فى أحد عشر مجلدا ، حققه

وخرج أحاديثه المحدث حبيب الرحمن الأعظمى بدأت طباعته سنة ١٩٧٠ وانتهت ١٩٧٢ بيروت . وهناك مجلد خاص يتضمن دراسة مفصلة عن الكتاب ومخطوطاته ، ومنهج صاحبه .

١٧ ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل الشيبانى .

بلغ ما جمعه الإمام فى مسنده نحو ثلاثين ألف حديث أو يزيد . طبع هذا السفر الضخم فى ستة مجلدات ، وعلى هامشه كنز العمال بمصر ١٣١٣هـ ، كما طبع فى الهند ، وتصدى لتحقيقه الشيخ أحمد شاكر ، فخرج أحاديثه ورقمها وجعل لها فهارس، ونشرته دار المعارف بمصر ١٩٥٠[1] .

وقد رتب المسند على أبواب الفقه ، وجعله فى سبعة أقسام الشيخ أحمد بن عبدالرحمن البنا الشهير بالساعاتى ـ رحمه الله ، وبدأ فى طبعه ١٣٥٣هـ ، وصدر منه اثنان وعشرون جزءا كبيرا .

ثانياً : الجوامع والمختارات :

١ ـ شرح السنة للإمام الحافظ شيخ الإسلام الحسين بن مسعود الفراء البغوى (٥١٦هـ) جمع فيه ما تفرق فى الصحاح والسنن والأسانيد .

طبع من الكتاب خمسة أجزاء بتحقيق شعيب الأرناءوط ، وزهير الشاويش (١٣٩١هـ ـ ١٩٧١م) بالمكتب الإسلامى ببيروت .

٢ ـ جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ للإمام الحافظ مجد الدين أبى السعادات ابن الأثير ، الجزرى (٦٠٦هـ) جمع فيه ما فى كتب الأصول الستة وأخرج سنن ابن ماجه وأضاف الموطأ .

طبع هذا الكتاب فى اثنى عشر جزءاً عام ١٣٧٤هـ ـ ١٩٥٥م بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقى .

---

(١) وصل الشيخ شاكر إلى الجزء السادس عشر ، الحديث رقم ٨٧٨٢ في مسند أبي هريرة .

وطبع طبعة أخرى عام ١٣٩٤ هـ ـ ١٩٧٤م بتحقيق عبد القادر الأرناءوط ـ دمشق .

٣ ـ رياض الصالحين للإمام النووى طبع عدة طبعات وهو متداول بين طلاب العلم .

٤ ـ مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين على بن أبى بكر الهيثمى (٨٠٧هـ) .

ضم فيه زوائد الإمام أحمد ، وزوائد أبى يعلى ، وزوائد مسند أبى بكر البزار ، وزوائد المعجم الكبير والأوسط والصغير للطبرانى ـ جمع زوائد هؤلاء على الكتب الستة ـ طبع فى عشرة مجلدات متوسطة . طبعته الأولى بالقاهرة بإشراف حسام الدين القدسى ، وطبعة مصورة منها فى بيروت عام ١٩٦٧م .

٥ ـ جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد للمحدث الأديب محمد بن محمد بن سليمان الفاسى المغربى (١٠٩٤هـ) جمع فيه مجمع الزوائد للهيثمى وجامع الأصول لابن الأثير ، وزيادات سنن ابن ماجه ، وزوائد مسند الدارمى ، فكأنه جمع أربعة عشر كتابا ـ طبع الكتاب فى مجلدين كبيرين بإشراف السيد عبد الله هاشم اليمانى المدنى (١٣٨١هـ ـ ١٩٦١م) بلغت أحاديثه (١٠١٣١) .

٦ ـ التاج الجامع للأصول للشيخ منصور بن على ناصف من علماء الأزهر المعاصرين جمع فيه الأصول الخمسة أى استبعد ابن ماجه وحذف الأسانيد ، وجعله فى أربعة أقسام طبع عدة طبعات فى خمسة مجلدات ـ الطبعة الأخيرة منها (١٣٨١ ـ ١٩٦١) دار إحياء الكتب العربية ، كما طبع معه شرحه وهو غاية المأمول بشرح التاج الجامع للأصول وهو بقلم المؤلف أيضاً .

٧ ـ المنتخب من السنة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة .

ثالثاً: مصادر أحاديث الأحكام:

١ - العمدة فى الأحكام - للإمام الحافظ تقى الدين أبى محمد عبد الغنى بن عبدالواحد المقدسى ، الحنبلى (٦٠٠هـ) طبع الكتاب فى مجلد بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر بمصر ١٣٧٣هـ .

٢ - إحكام الأحكام شرح عمدة الأحكام للإمام الحافظ تقى الدين ابن دقيق العيد (٧٠٢هـ) طبع مراراً وطبع أخيرا طبعة جيدة فى جزئين بتحقيق محمد حامد الفقى ومراجعة الشيخ أحمد شاكر (١٣٧٢هـ ١٩٥٣م) وللعلامة محمد بن إسماعيل الأمير الصنعانى كتاب (العدة) حاشية على إحكام الأحكام طبع فى أربعة مجلدات بتحقيق على بن محمد الهندى بمصر .

٣ - المنتقى من أخبار المصطفى للإمام المحدث أبى البركات مجد الدين عبدالسلام (ابن تيمية) الحرانى (٦٥٣هـ) جد ابن تيمية تقى الدين ، اختار هذه الأحاديث من البخارى ومسلم ، ومسند أحمد ومن السنن الأربعة ، وعدد أحاديثه (٥٠٢٩) حديثا طبع فى مجلدين كبيرين بتعليق الشيخ محمد حامد الفقى ١٣٥١هـ .

٤ - بلوغ المرام من أدلة الأحكام لشيخ الإسلام أحمد بن على بن حجر العسقلانى ٨٥٢هـ طبع فى مجلد وسط ١٣٥٢هـ بتعليق للشيخ محمد حامد الفقى .

٥ - سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام للإمام محمد بن إسماعيل بن صلاح الأمير الصنعانى (١١٨٣هـ) طبع عدة طبعات فى أربعة أجزاء .

٦ - نيل الأوطار شرح منتقى الأخبار من أحاديث سيد الأخيار لقاضى قضاة اليمن الإمام محمد بن على بن محمد الشوكانى (١٢٥٥هـ) شرح فى كتابه هذا المنتقى لأبى البركات ابن تيمية .

وهذا الشرح بالغ القيمة ، ضم مباحث أصولية ، وأحكاما فرعية مستنبطة من

الأدلة الشرعية كما ضم جانبا من المذاهب الفقهية التى لم يكتب لها الانتشار ، طبع هذا الكتاب مراراً فى ثمانية أجزاء .

رابعاً : معاجم كتب السنة :

١ ـ الجامع الصغير للسيوطى ـ رتبه على حروف المعجم مراعيا أول الحديث وما يليه ، وجمع فيه من ثلاثين كتابا طبع أكثر من مرة فى مجلدين كبيرين ، وهو مشهور ، سهل التناول .

٢ ـ ذخائر المواريث فى الدلالة على مواضع الحديث للشيخ عبد الغنى بن إسماعيل النابلسى الدمشقى (١١٤٣هـ) جمع فيه أطراف الكتب السبعة ، ورتبه على مسانيد الصحابة ـ طبع فى أربعة أجزاء متوسطة سنة ١٩٣٤ بعناية جمعية النشر والتأليف بالأزهر بالقاهرة .

٣ ـ مفتاح كنوز السنة وضعه بالإنجليزية . د. أ. ى . فنسك . ونقله إلى العربية محمد فؤاد عبد الباقى . هو معجم مفهرس لأحاديث الصحيحين ، والموطأ والسنن الأربعة ، وسنن الدارمى ، ومسند زيد بن على ، ومسند أبى داود الطيالسى ومسند أحمد، وطبقات بن سعد ، وسيرة ابن هشام ، ومغازى الواقدى ، ورتب على الموضوعات ورتبت الموضوعات على الحروف ـ طبع طبعة أولى فى مجلد كبير بمصر سنة ١٩٣٤ .

٤ ـ المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوى ، جمع ألفاظ الكتب الستة ، والموطأ، ومسند أحمد ، وسنن الدارمى ، رتبت ألفاظ الحديث على حروف المعجم ، وهو من أوسع المعاجم وأسهلها ، صدر أولا فى أوربا ، وصور فى لبنان سنة ١٩٧٠ ، ويقع فى سبعة مجلدات . صنفه جماعة من المستشرقين ، وشارك فيه محمد فؤاد عبد الباقى .

خامساً : أهم ما صنف فى الأحاديث المشهورة على الألسنة :

١ ـ كتاب المقاصد الحسنة فى بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة

للإمام الحافظ المؤرخ محمد بن عبد الرحمن السخاوى (٩٠٢هـ) رتبه على حروف المعجم، كما رتبه على الأبواب ـ طبع الكتاب فى مجلد واحد سنة ١٣٧٥هـ .

٢ ـ كشف الخفا ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس للمحدث الشيخ إسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى (١١٦٢هـ) رتبه على حروف الهجاء، وجمع فيه نحو (٣٢٨١) حديثا ـ طبع فى مجلدين كبيرين فى مؤسسة الرسالة بتعليق أحمد القلاش .

سادساً : أهم ما صنف فى الأحاديث الموضوعة والوضاعين والوضاعية :

١ ـ تذكرة الموضوعات ـ لأبى الفضل محمد بن طاهر المقدسى (٥٠٧هـ) رتبه على حروف المعجم يذكر فيه الحديث ومن جرحه من الأئمة ـ طبع فى مصر سنة ١٣٢٣هـ .

٢ ـ الموضوعات لأبى الفرج عبد الرحمن بن الجوزى ـ طبع مرات ويقع فى أربعة مجلدات .

٣ ـ اللآلىء المصنوعة فى الأحاديث الموضوعة للسيوطى ـ رتبه على أبواب الفقه والموضوعات طبع أكثر من مرة فى مجلدين .

٤ ـ تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لأبى الحسن على بن محمد بن عراق الكنانى (٩٦٣ هـ) طبع فى مجلدين بمصر سنة ١٣٧٨هـ .

٥ ـ المصنوع فى معرفة الحديث الموضوع للمحدث الشيخ على القارى (١٠١٤هـ) . وهو الموضوعات الصغرى طبع فى جزء متوسط بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبى غدة سنة (١٣٨٩ ـ ١٩٦٩م) مكتبة الموضوعات بحلب . وله أيضاً الموضوعات الكبرى ، واسمه : الأسرار المرفوعة فى الأخبار الموضوعة طبع سنة ١٩٧١م بتحقيق محمد الصباغ بيروت .

٦ ـ الفوائد المجموعة فى الأحاديث الموضوعة للشوكانى طبع سنة ١٣٨٠هـ بمصر .

سابعاً : أهم ما صنف فى مختلف الحديث ومشكله ، والعلل ، والنسخ ، وأسباب الورود :

١ ـ تأويل مختلف الحديث لابن قتيبة [1] . (٢٧٦هـ) وضعه للرد على أعداء الحديث ، ودفع الشبه المثارة ضده . طبع الكتاب فى مجلد وسط بمصر سنة ١٣٢٦هـ .

٢ ـ مشكل الآثار للمحدث الفقيه أبى جعفر أحمد بن محمد الطحاوى (٣٢١) طبع فى أربعة مجلدات سنة ١٣٣٣ هـ بالهند .

٣ ـ مشكل الحديث وبيانه للإمام المحدث أبى بكر محمد بن الحسن (ابن فورك) الأنصارى الأصبهانى (٤٠٦هـ) طبع فى جزء وسط ١٣٦٢هـ بالهند .

٤ ـ كتاب علل الحديث للإمام الحافظ عبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى (٣٢٧هـ) رتبه على الأبواب ، طبع فى مصر فى مجلدين سنة ١٣٤٣هـ .

٥ ـ الاعتبار فى الناسخ والمنسوخ من الآثار للإمام الحافظ محمد بن موسى الحازمى الهمذانى (٥٨٤هـ) هو من أجمع ما صنف فى بابه ، طبع مراراً ، وأجود طبعاته بتحقيق الشيخ راغب الطباخ الحلبى رحمه الله ـ حلب١٣٤٦هـ .

٦ ـ البيان والتعريف فى أسباب ورود الحديث للمحدث السيد إبراهيم بن محمد ابن كمال الدين ، المشهور بابن حمزة الحسينى الدمشقى (١١٢٠هـ) رتبه على حروف المعجم طبع فى مجلدين كبيرين سنة ١٣٢٩هـ ـ حلب .

ثامناً : أشهر ما صنف فى غريب الحديث وإعرابه :

١ ـ غريب الحديث للإمام أبى سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم الخطابى البستى المتوفى سنة ٣٨٨هـ . طبع فى ثلاثة مجلدات بتحقيق عبد الكريم الغرباوى ـ جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٩٨٢ ، ١٩٨٣ .

---

(١) أقدم ما ألف في هذا الاتجاه كان بيد الإمام الشافعي (٢٠٤هـ) وضع كتابه اختلاف الحديث ولم يستوعب فيه الأحاديث المشكلات . وقد طبع كتابه هذا علي هامش الجزء السابع من كتاب الأم .

٢ ـ الفائق فى غريب الحديث للزمخشرى (٥٣٨هـ) طبع فى ثلاثة مجلدات بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم وعلى محمد البجاوى ـ القاهرة ١٣٦٦هـ .

٣ ـ النهاية فى غريب الحديث والأثر للإمام مجد الدين بن الأثير الجزرى (٦٠٦هـ)وهو من أجمع وأشهر ما صنف فى هذا الباب ، وقد أحسن ترتيبه على حروف المعجم ، طبع فى مصر أكثر من مرة فى أربعة مجلدات ، وطبع أخيرا طبعة جيدة محققه بعناية الأستاذين أحمد الزاوى ، ومحمود الطناحى ١٩٦٣م ـ دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة .

٤ ـ منال الطالب فى شرح طوال الغرائب ـ لابن الأثير أيضاً .

تحقيق د. محمود الطناحى ـ نشر جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٩٨٣ .

٥ ـ كتاب الغريبين : غريبى القرآن والحديث لأبى عبيد الهروى أحمد بن محمد ابن محمد ٤٠١هـ . تحقيق محمود الطناحى ـ نشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ١٩٧٠ صدر منه الجزء الأول فقط حتى آخر كتاب الجيم .

٦ ـ إعراب الحديث النبوى للإمام النحوى أبى البقاء عبد الله بن الحسين العكبرى (٦١٦هـ) أملاه على طلابه خلال قراءة جامع المسانيد لأبى الفرج بن الجوزى ، ويضم ٤٢٥ حديثا ـ طبع طبعة جيدة بتحقيق عبد الله نبهان الذى ضم إليه فهارس علمية ـ من مطبوعات مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٧٧م .

تاسعاً : ما صنف فى تراجم الرواة وكناهم وألقابهم :

أولاً : من الصحابة بصفة خاصة :

١ـ الاستيعاب فى معرفة الأصحاب لأبى عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر القرطبى (٤٦٣هـ) رتبه على حروف الهجاء ، وسماه بهذا ظنا منه أنه استوعب كل الصحابة ، طبع فى مصر فى الهند مراراً فى مجلدين كبيرين ، وطبع أخيراً فى أربعة مجلدات بتحقيق على محمد البجاوى .

٢ ـ الاستبصار فى نسب الصحابة من الأنصار للشيخ موفق الدين عبد الله بن قدامة المقدسى (٦٢٠هـ) طبع فى مجلد وسط بتحقيق الأستاذ على نويهض ١٩٧١م ـ دار الفكر ـ بيروت .

٣ ـ أسد الغابة فى معرفة الصحابة للمؤرخ عز الدين بن الأثير (٦٣٠) طبع هذا الكتاب فى مصر فى سبعة مجلدات صادرة من دار الشعب بتحقيق د. محمد البنا ، ود. محمد عاشور ١٩٧٠م وله طبعة قديمة فى خمسة مجلدات .

٤ ـ تجريد أسماء الصحابة ، للإمام الحافظ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن أحمد الذهبى (٧٤٨هـ). طبع هذا الكتاب فى مجلدين بالهند سنة ١٣١٠هـ .

٥ ـ الإصابة فى تمييز الصحابة لابن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ) طبع أكثر من مرة فى أربعة مجلدات فى مصر والهند .

٦ ـ حياة الصحابة للفقيه الهندى محمد يوسف الكاندهلوى ١٣٨٤هـ ، كتاب قيم طبع عدة مرات فى ثلاثة مجلدات ١٩٦٥ ، وأربعة مجلدات بتحقيق الشيخ نايف العباس ومحمد على دولة فى دمشق سنة ١٩٧٠، وطبع طبعة ثالثة جيدة فى السعودية .

٧ ـ رسالة فى المفاضلة بين الصحابة لابن حزم الأندلسى (٤٥٦هـ) ذكر فيها أزواج النبى ، ثم ذكر أفضل الصحابة بعد الأزواج ، ورتبهم على طبقات ، بادئا بالبدريين ، ثم أهل المشاهد على الترتيب . طبع الكتاب بتحقيق سعيد الأفغانى ـ الطبعة الثانية ١٩٦٩م ـ دار الفكر ـ بيروت .

ثانياً : ما صنف في الرواة عامة :

٨ ـ تذكرة الحفاظ للإمام الحافظ محمد بن أحمد بن عثمان الذهبى (٧٤٨هـ) صنفه على طبقات الرواة ، فترجم للصحابة ، ثم التابعين ، ثم تابعيهم فى إحدى وعشرين طبقة من صدر الإسلام حتى الإمام الحافظ جمال الدين يوسف بن عبدالرحمن المزى (٧٤٢هـ) ثم ألحق بالتذكرة بعض شيوخه ، وعدد الذين ترجم لهم ١١٧٦ راويا ،

طبع الكتاب فى أربعة مجلدات عدة مرات ، آخرها سنة ١٩٥٧م بالهند .

وصنف أبو المحاسن محمد بن على الحسينى الدمشقى (٧٦٥هـ) تلميذ الحافظ الذهبى « ذيل طبقات الحفاظ » واستدرك الحافظ تقى الدين أبو الفضل محمد بن محمد ابن فهد الهاشمى المالكى (٧٨١هـ) على الذهبى والحسينى فى كتابه « لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ » .

وللسيوطى ذيل ثالث على طبقات الحفاظ للذهبى .

وطبعت الذيول الثلاثة فى مجلد واحد كبير بعناية حسام الدين القدسى بدمشق سنة ١٣٤٧هـ .

٩ـ تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني (٨٥٢هـ) رتبه علي حروف المعجم ، وطبع فى اثنى عشر مجلداً بالهند ١٣٢٧ هـ طبعة ثانية في بيروت ١٣٨٧هـ .

وهذا الكتاب عن تلخيص لكتاب « تهذيب الكمال » للحافظ المزى (٧٤٢هـ) المكون من خمسين جزءا فى اثنى عشر مجلداً، وأما كتاب الكمال فى أسماء الرجال للحافظ أبو محمد المقدسى فيقع فى مجلدين كبيرين .

ولخص الحافظ ابن حجر تهذيبه فى كتاب سماه « تقريب التهذيب فى أسماء الرجال » طبع فى مجلدين ١٣٨٠هـ بالقاهرة .

ويتوالى صدور أجزاء طبعة محققة لتهذيب الكمال للمزى بتحقيق د. بشارة عواد ـ مؤسسة الرسالة .

ملحوظة هامة: هناك مراجع أخرى فى الرواة نعرضهم فى صورة طبقات مثل : الطبقات الكبرى لابن سعد ، أو نصنفهم على السنين مثل : « تاريخ الإسلام للذهبى » أو على حروف المعجم مثل : « التاريخ الكبير للبخارى » أو على البلدان مثل : « تاريخ بغداد » ، « تاريخ دمشق » وسنثبت هذه المصادر فى قسم التاريخ .

١٠ ـ من المراجع الحديثة فى هذا الباب (أعلام المحدثين للدكتور محمد محمد أبو شهبة) طبعت الطبعة الأولى بمصر ١٩٦٣م بمطابع دار الكتاب العربى .

عاشراً: ما صنف فى (الكنى والألقاب والأنساب) والمشتبه من أنساب الرواة:

١ ـ كتاب الكنى والأسماء لأبى بشر محمد بن أحمد الدولابى (٣٢٠هـ). طبع فى مجلدين بالهند ١٣٢٣هـ.

٢ ـ الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف من الأسماء والكنى والأنساب) لابن ماكولا البغدادى، وهو الأمير الحافظ أبو نصر على بن هبة الله (٤٨٦هـ) يقع فى مجلدين. طبع فى الهند وتركيا والعراق، ولأبى بكر محمد بن عبدالغنى (ابن نقطة) البغداى (٦٢٩هـ) ذيل للكتاب، اسمه (إكمال الإكمال) وصنف الشيخ جمال الدين ابن الصابونى (٦٨٠هـ) تكملة إكمال الإكمال، تحقيق الدكتور مصطفى جواد بالمجمع العلمى العراقى ١٩٥٧م.

٣ ـ المشتبه فى أسماء الرجال للإمام الحافظ الذهبى (٧٤٨هـ) رتبه الذهبى على حروف المعجم ـ كانت آخر طبعة له بتحقيق على محمد البجاوى ١٩٦٢م بالقاهرة.

٤ ـ تبصير المنتبه بتحرير المشتبه للحافظ ابن حجر العسقلانى، وهو مراجعة وضبط وتوضيح لكتاب الحافظ الذهبى. طبع فى أربعة مجلدات كبيرة (١٩٦٤ـ ١٩٦٧) تحقيق على محمد البجاوى ـ مراجعة محمد على النجار ـ الدار المصرية للتأليف والترجمة.

٥ ـ كتاب الأنساب للإمام أبى سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمى السمعانى، المتوفى سنة (٥٦٢هـ) من أجمع ما كتب فى الأنساب.

صور فى مجلد ضخم ١٩١٢هـ وقد بدأ تحقيقه عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى، أمين مكتبة الحرم المكى، حيث يطبع فى الهند، صدر الجزء الأول منه سنة ١٩٦٢، والسادس سنة ١٩٦٦م وينتظر.

حادى عشر: أهم مصادر الجرح والتعديل:

١ ـ الضعفاء للإمام البخارى (٢٥٦هـ) وهو فى جزء لطيف رتبه على حروف

المعجم . طبع الكتاب فى الهند ملحقا ببعض الرسائل (١٣٤٩هـ) كما طبع مستقلا وعلى هامشه الضعفاء للنسائى .

٢ ـ كتاب الضعفاء والمتروكين للإمام الحافظ أحمد بن شعيب النسائى (٣٠٣هـ) رتبه على حروف المعجم ـ طبع فى الهند فى جزء واحد .

٣ ـ الجرح والتعديل لعبد الرحمن بن أبى حاتم الرازى (٣٢٧هـ) من أجمع كتب الأوائل فى هذا الباب . يقع فى أربعة أجزاء كبيرة ، طبع فى الهند فى تسعة مجلدات .

٤ ـ ميزان الاعتدال للحافظ الذهبى (٧٤٨هـ) رتبه على حروف المعجم ، طبع أكثر من مرة ، آخر طبعة كانت بتحقيق على محمد البجاوى ١٩٦٣ بالقاهرة فى أربعة مجلدات متوسطة ضمت (١١٠٥٣) ترجمة .

وللإمام الذهبى كتاب (المغنى فى الضعفاء) طبع سنة ١٩٧١ بتحقيق د. نور الدين عتر فى جزءين ـ دار المعارف بحلب .

٥ ـ لسان الميزان لشيخ الإسلام الحافظ ابن حجر العسقلانى ، استدرك فيه ما فات الإمام الذهبى .

طبع فى ستة أجزاء كبيرة بالهند سنة ١٣٣١ .

٦ ـ كتاب الرفع والتكميل فى الجرح والتعديل للإمام أبى الحسنات محمد عبدالحى اللكنوى الهندى (١٣٠٤هـ) جمع فيه قواعد الجرح والتعديل ومراتبها . طبع هذا الكتاب فى مجلد متوسط تحقيق وتعليق الشيخ عبد الفتاح أبى غدة ١٣٨٣هـ بحلب.

ثانى عشر : أهم المصادر فى أصول الحديث (علوم الحديث ومصطلحه) :

١ ـ كتاب المحدث الفاصل بين الراوى والواعى للقاضى الحسن بن عبد الرحمن الرامهرمزى (٣٦٠هـ) من أقدم كتب أصول الحديث . طبع سنة ١٩٧١م فى مجلد واحد تحقيق محمد عجاج الخطيب ـ دار الفكر بيروت .

٢ ـ معرفة علوم الحديث للإمام أبى عبد الله محمد بن عبد الله ، الحاكم النيسابورى (٤٠٥هـ) ذكر فيه خمسين نوعا من أنواع علوم الحديث طبع سنة ١٩٣٧ بمصر تحقيق د. معظم حسين .

٣ ـ الكافية فى علم الرواية للحافظ المؤرخ أحمد بن على (الخطيب البغدادى) طبع فى الهند سنة ١٣٥٧ هـ . وللبغدادى كتاب (الجامع لأخلاق الراوى وآداب السامع) تحقيق د . محمد عجاج الخطيب .

٤ ـ الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع : للقاضى الحافظ أبى الفضل عياض بن موسى اليحصبى (٥٥٤هـ) طبع بتحقيق السيد أحمد صقر ١٩٧٠م بمصر ـ دار التراث ـ القاهرة .

٥ ـ علوم الحديث للإمام أبى عمرو عثمان بن عبد الرحمن الشهرزورى المعروف بابن الصلاح (٦٤٣هـ) وقد اشتهر باسم مقدمة ابن الصلاح طبع مراراً ، وطبع أخيراً طبعة جيدة سنة ١٩٦٦م بتحقيق الدكتور العتر .

٦ ـ تدريب الراوى فى شرح تقريب النواوى للسيوطى (٩١١هـ) شرح فيه كتاب التقريب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير للإمام يحيى بن شرف النووى (٦٧٦هـ) .

طبع الطبعة الأخيرة فى جزءين تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ١٩٦٦هـ .

٧ ـ توضيح الأفكار لمعانى تنقيح الأنظار للعلامة محمد بن إسماعيل الصنعانى صاحب سبل السلام (١١٨٢هـ) .

طبع فى مجلدين بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد ١٣٦٦هـ بمصر .

٨ ـ قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث للشيخ محمد جمال الدين القاسمى (١٣٣٢هـ) .

طبع مرتين وآخرها بالقاهرة سنة ١٩٦١م .

٩ ـ توجيه النظر إلى أصول الأثر للشيخ طاهر الجزائرى (١٣٣٨هـ) .

من أجمع الكتب التى صنفت بعد القرن العاشر ، طبع فى مصر ١٣٢٩هـ ، وطبع أخيراً فى لبنان .

١٠ ـ قواعد فى علوم الحديث للعلامة المحقق ظفر أحمد العثمانى التهانونى من علماء باكستان . طبع عدة طبعات آخرها بتحقيق الشيخ عبد الفتاح أبى غدة سنة ١٩٧٢م ـ مكتب المطبوعات الإسلامية ـ بحلب .

١١ ـ علوم الحديث ومصطلحه للدكتور صبحى الصالح ـ عرض فيه علوم الحديث عرضا جيداً جمع بين المنهج الحديث ، وحسن التناول ، كما استوفى قواعد القدماء . طبع سنة ١٩٥٩ ، جامعة دمشق ، وطبع عدة مرات فى لبنان .

١٢ ـ أصول الحديث (علومه ومصطلحه) د. محمد عجاج الخطيب ـ دار الفكر ـ لبنان ـ ١٩٧١م .

ثالث عشر : ما صنف فى التخريج :

أهم ما صنف فى تخريج الأحاديث ما يأتى :

١ ـ نصب الراية لأحاديث الهداية ، للإمام الحافظ جمال الدين عبد الله بن يوسف الزيلعى الحنفى (٧٦٢هـ) . خرج فيه الأحاديث الواردة فى كتاب « الهداية » وهو من أمهات كتب الفقه الحنفى ـ طبع مع حاشيته (بغية الألمعى فى تخريج الزيلعى) بعناية إدارة المجلس العملى بدابهيل سورت الهند سنة ١٩٣٨ فى أربعة مجلدات .

٢ ـ الدراية فى تخريج أحاديث الهداية ، للحافظ ابن حجر العسقلانى ـ لخص فيه كتاب الزيلعى السابق . طبع فى دلهى سنة ١٢٩٩هـ ، وطبع طبعة محققة بعناية عبدالله هاشم اليمانى المدنى فى جزءين ـ القاهرة ١٩٦٤م .

٣ ـ تلخيص الحبير لابن حجر العسقلانى ـ لخص فيه تخريج الأحاديث التى تضمنها كتاب شرح الوجيز . والوجيز كتاب يعد عمدة فى الفقه الشافعى ، ألفه أبوحامد الغزالى (٥٠٥هـ) وشرحه أبو القاسم الرافعى فى كتاب سماه (فتح العزيز

على كتاب الوجيز) صدر التلخيص فى أربعة أجزاء فى مصر بإشراف عبد الله هاشم اليمانى.

٤ ـ المغنى عن حمل الأسفار فى الأسفار فى تخريج ما فى الإحياء من الأخبار ـ للحافظ زين الدين عبد الرحيم بن حسين العراقى (٨٠٦هـ) والكتاب معروف ، ولابن حجر استدراك على ما فات العراقى .

٥ ـ مناهل الصفا فى تخريج أحاديث الشفا للسيوطى .

خرج فيه أحاديث « الشفاء » للقاضى عياض (٥٤٤ هـ) طبع فى جزءين بالهند. وهناك كتب كثيرة فى التخريج نكتفى بما ذكرناه منها .

رابع عشر: أهم المراجع المصنفة فى الدفاع عن السنة:

١ ـ الرد على الجهمية (رد الدارمى عثمان بن سعيد (٢٨٠هـ) على بشر المريسى) طبع فى مصر سنة ١٣٥٨هـ .

٢ ـ الروض الباسم فى الذب عن سنة أبى القاسم ، للإمام أبى عبد الله محمد بن إبراهيم الوزير اليمانى (٧٥٥هـ) طبع فى مجلدين بمصر .

٣ ـ تحقيق معنى السنة ، وبيان الحاجة إليها ، للسيد سليمان الندوى ـ طبع فى جزء صغير بمصر .

٤ ـ السنة ومكانتها فى التشريع الإسلامى ـ د. مصطفى السباعى سنة ١٩٦٤م طبع فى مجلد كبير ١٩٦١ بمصر .

٥ ـ الأضواء الكاشفة لما فى كتاب أضواء على السنة من الزلل والتضليل والمجازفة ، للشيخ عبد الرحمن بن يحيى المعلمى اليمانى ـ طبع فى مجلد وسط بالمطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٧٨هـ . وهناك رد آخر على كتاب أضواء على السنة للشيخ أبى رية ، ألفه الشيخ محمد عبد الرزاق ، وطبع فى المطبعة السلفية بمصر سنة ١٣٧٩هـ واسمه « ظلمات أبى رية » .

٦ ـ دفاع عن السنة ورد شبهات المستشرقين والكتاب المعاصرين ، للدكتور محمد محمد أبو شهبة ـ طبعة مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر .

٧ ـ السنة قبل التدوين ـ د. محمد عجاج الخطيب ، طبع فى مصر سنة ١٣٨٣هـ وفى بيروت دار الفكر سنة ١٣٩١هـ .

المبحث الثالث

السيرة النبوية والتاريخ الإسلامى والتراجم والطبقات

أولاً: أهم مراجع السيرة النبوية:

١ ـ مغازى رسول الله ﷺ ـ للواقدى أبى عبد الله بن محمد بن عمر (٢٠٧هـ). طبع سنة ١٩٤٨م بمصر فى جزء صغير .

٢ ـ سيرة النبى ﷺ لأبى محمد عبد الملك بن هشام (٢١٨هـ) لخص فيه سيرة ابن إسحاق وهذبها ، تعد من أتقن وأجمع كتب السيرة طبع الكتاب فى أربعة أجزاء كبيرة بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد كما طبع طبعة أخرى بتحقيق مصطفى السقا وزميليه .

٣ ـ الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد (٢٣٠هـ) ، وقد أخذت السيرة الجزءين الأول والثانى من الطبقات [1] .

٤ ـ الشمائل النبوية والخصائل المصطفوية ، للترمذى ـ صاحب السنن ـ طبع فى جزء متوسط ـ دار الطباعة العامرة بالقاهرة .

٥ ـ أخلاق النبى ﷺ وآدابه ، للحافظ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصفهانى المعروف بأبى الشيخ (٣٦٩هـ) طبع فى مجلد وسط بتحقيق عبد الله محمد الصديق الغمارى (١٩٥٩م) بالقاهرة .

٦ ـ دلائل النبوة ، للحافظ أبى نعيم أحمد بن عبد الله الأصفهانى (٤٣٠هـ) طبع فى مجلد كبير سنة ١٩٥٠ بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية ـ حيدر أباد ـ الدكن بالهند .

٧ ـ الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضى عياض (٥٤٤هـ) طبع فى جزءين

---

(١) وكذلك تاريخ الأمم والملوك للطبري ـ نري الجزء الثاني منه خاصاً بالسيرة النبوية .

سنة ١٢٩٠هـ بمطبعة خليل أفندى فى الخلافة العثمانية ، وطبع بعد ذلك مرات ، وطبع فى دمشق سنة ١٩٧١ طبعة محققة .

٨ ـ جوامع السيرة لإبن حزم الأندلسى أبو محمد على بن أحمد (٤٥٦هـ) طبع فى مجلد مع عدة رسائل بتحقيق الدكتور إحسان عباس ، والدكتور ناصر الدين الأسد ـ دار المعارف ـ مصر .

٩ ـ الروض الأنف شرح السيرة النبوية لابن هشام للسهيلى (٥٨١هـ) . طبع فى مجلدين كبيرين بمصر سنة ١٩١٤م ، وطبع طبعة أخرى بتحقيق الشيخ عبد الرحمن الوكيل فى عدة مجلدات سنة ١٩٦٦ .

١٠ ـ زاد المعاد فى هدى خير العباد ، لابن قيم الجوزية (٧٥٢هـ) تناول السيرة وعرض مسائل فى الفقه والحديث ـ طبع فى أربعة مجلدات سنة ١٩٥١ بتحقيق الشيخ حامد الفقى ، وطبع طبعة أخرى فى خمسة مجلدات سنة ١٩٧٩ ـ بتحقيق شعيب وعبدالقادر الأرناءوط ـ مؤسسة الرسالة بيروت .

١١ ـ السيرة النبوية لابن كثير (٧٧٤ هـ) طبعت فى مصر فى أربعة أجزاء سنة ١٩٦٥ ـ بتحقيق مصطفى عبد الواحد .

١٢ ـ السيرة الحلبية ، المسماة : (إنسان العيون فى سيرة الأمين المأمون) للفقيه المؤرخ على بن إبراهيم الحلبى القاهرى (١٠٤٤) هـ) طبع فى مجلدين كبيرين سنة ١٣٤٩ بمصر .

١٣ ـ نور اليقين في سيرة سيد المرسلين ، للشيخ محمد الخضري ـ أستاذ التاريخ بالجامعة المصرية ـ طبع طبعات كثيرة آخرها سنة ١٣٧٤هـ .

١٤ ـ محمد رسول الله وخاتم النبيين ـ الشيخ محمد الخضر حسين شيخ الجامع الأزهر ـ كتاب جامع موجز طبع بإشراف علي الرضا التونسي ١٩٧١ ـ المطبعة التعاونية بدمشق .

وهناك كتب كثيرة فى السيرة عالجتها بمناهج متعددة مثل : مختصر سيرة الرسول لمحمد بن عبد الوهاب تحقيق الشيخ حامد الفقى ، وخلاصة السيرة النبوية لرشيد الرضا، ومنها : حياة محمد ، لمحمد حسين هيكل ، وعبقرية محمد للعقاد ، وفقه السيرة للشيخ محمد الغزالى .

ثانياً : أهم المصادر فى التاريخ الإسلامى :

١ ـ تاريخ خليفة بن خياط للمؤرخ المحدث ابن خياط العصفرى (٢٤٠هـ) من أقدم ما وصل إلينا من كتب التاريخ الإسلامى ـ طبع فى مجلدين بتحقيق سهيل ذكار سنة ١٩٦٨ ـ بدمشق ، كما طبع بالنجف سنة ١٩٦٧ ـ بتحقيق أكرم ضياء العمرى .

٢ ـ تاريخ الأمم والملوك ، للطبرى المحدث والمفسر (٣١٠هـ) رتبه على السنين ـ طبع عدة طبعات ، آخرها طبعة دار المعارف بمصر بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم فى نحو عشرة مجلدات ، وطبع فى بيروت فى خمسة عشر جزءاً .

٣ ـ كتاب البدء فى التاريخ ، لمطهر بن طاهر المقدسى (٣٥٥هـ) طبع فى ملجدين سنة ١٩١٦م ، وصورته مكتبة المثنى ببغداد حديثاً .

٤ ـ المقتبس فى أخبار بلد الأندلس ، لحيان بن خلف القرطبى (٤٦٩هـ) أرخ للأندلس على نظام السنين . طبع جزء منه يؤرخ للحوادث من (٣٦٠ـ٣٦٤هـ) فى مجلد وسط بتحقيق د. عبد الرحمن على الحجى ـ دار الثقافة ـ بيروت سنة ١٩٦٥ .

٥ ـ المنتظم فى تاريخ الأمم ، لابن الجوزى ـ رتبه على السنين ، وطبع فى كتاب جامع ـ طبع بالهند سنة ١٣٥٩هـ ، ويبدو أن له تتمة لم تطبع بعد .

٦ ـ المعجب فى تلخيص أخبار المغرب ، للمؤرخ عبد الواحد المراكشى (٦٢١هـ) طبع فى مجلد وسط بتحقيق محمد سعيد العريان ، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ القاهرة ١٩٦٢ .

٧ ـ الكامل فى التاريخ ، للإمام المؤرخ عز الدين بن الأثير (٦٣٠هـ) رتبه على

السنين ، ويعد مرجحاً هاما فى الحروب الصليبية ، طبع هذا الكتاب فى ١٢ جزءاً سنة ١٣٧٤هـ ، وطبع بعد ذلك عدة مرات فى مصر وفى غيرها .

٨ ـ تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والأعلام ، للحافظ الذهبى (٧٤٨هـ) رتبه على السنين ـ طبعت الأجزاء الستة الأولى فى مصر بإشراف حسام الدين المقدسى حيث وصل لأحداث سنة ١٥٠هـ مع تراجم أعلام هذه الفترة ، ولا تزال بقية الكتاب مخطوطة .

٩ ـ البداية والنهاية ، للحافظ ابن كثير (٧٧٤هـ) رتبه على السنين وترجم للأعلام ، طبع مرات ، وكانت طبعته السادسة فى بيروت ١٩٨٥ فى أربعة عشر جزءاً وسبعة مجلدات .

١٠ ـ كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر ، لأبى زيد ولى الدين عبد الرحمن ابن خلدون (٨٠٨هـ) قدم له بمقدمة طارت شهرتها فى الآفاق وطبعت مستقلة طبعات كثيرة ـ طبع فى بولاق مصر سنة ١٢٨٤هـ فى سبعة أجزاء ، وأفضل طبعات المقدمة الطبعة التى حققها وعلق عليها د. على عبد الواحد وافى .

١١ ـ مروج الذهب ومعادن الجوهر ، لأبى الحسن على المسعودى (٣٤٦هـ) طبع الكتاب فى جزءين سنة ١٢٨٣ .

١٢ ـ تجارب الأمم وتعاقب الهمم لابن مسكويه (٤٢١هـ) أرخ فيه الدولة العباسية ، طبع فى ثلاثة أجزاء فى القاهرة سنة ١٩١٦ .

١٣ ـ تاريخ الأمم والملوك ، لناصر الدين بن الفرات المصرى (٨٠٧هـ) طبع منه الأجزاء من ٧ ـ ٩ بتحقيق قسطنطين زريق سنة ١٩٤٢ ـ بيروت .

١٤ ـ النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ، لجمال الدين أبى المحاسن يوسف ابن تغرى بردى (٧٨٤هـ) . يعد كتابه من أجمع المصادر للدولة المملوكية ، طبع فى سبعة أجزاء سنة ١٩٣٥ فى كاليفورنيا ، وطبع بعد ذلك فى مصر .

١٥ ـ الروضتين فى أخبار الدولتين النورية والصلاحية ، لأبى شامة المقدسى (٦٦٥هـ) طبع الكتاب فى جزءين ١٢٨٨هـ القاهرة ، وهو من أهم المصادر فى تاريخ الدولة الأيوبية .

١٦ ـ حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، للسيوطى (٩١١هـ طبع فى جزءين سنة ١٢٩٩ هـ فى مطبعة الوطن بالقاهرة .

١٧ ـ البيان المُغْرِب فى أخبار المَغْرِب ، لأبى عبد الله محمد المراكشى (٦٦٧هـ) أرخ فيه للمغرب وأفريقية ، طبع منه جزءان فى ليدن ١٨٤٩م .

١٨ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، لأحمد بن محمد المقرى التلمسانى (١٠٤١هـ) من أهم مصادر تاريخ الأندلس ، طبع فى أربعة أجزاء سنة ١٢٧٩هـ فى بولاق مصر ، وطبع فى عشرة أجزاء بتحقيق محمد محيى الدين عبدالحميد سنة ١٩٤٩م مطبعة السعادة ، كما طبع بتحقيق وفهرسة د. إحسان عباس .

١٩ ـ الاستقصا فى أخبار المغرب الأقصى ، لأحمد بن خالد الناصرى طبع فى ثلاثة مجلدات كبيرة سنة ١٣١٢هـ . المطبعة البهية ـ مصر .

٢٠ ـ الحلل السندسية فى الأخبار والآثار الأندلسية ، لشكيب أرسلان سنة ١٣٦٦هـ ، ذكر الزركلى فى الأعلام أنه فى عشرة مجلدات ، لم يطبع منه سوى ثلاثة أجزاء سنة ١٣٥٨ هـ .

٢١ ـ فجر الأندلس للدكتور حسين مؤنس ـ طبع تحت مجلد واحد سنة ١٩٥٩ بمصر .

٢٢ ـ تاريخ الأندلس فى عهد المرابطين والموحدين ، ليوسف إشباخ ترجمة الأستاذ محمد عبد الله عنان ، طبع فى مجلد وسط سنة ١٩٥٨ مكتبة الخانجى مصر .

٢٣ ـ محاضرات فى تاريخ الأمم الإسلامية ، للشيخ محمد الخضرى أرخ بإيجاز للدولتين : الأموية والعباسية طبع فى مجلدين ـ الطبعة الثانية سنة١٣٧٢هـ .

٢٤ ـ تاريخ المسلمين وآثارهم فى الأندلس ـ د . السيد عبد العزيز سالم طبع سنة ١٩٦٢ دار المعارف / القاهرة .

٢٥ ـ تاريخ الإسلام السياسى والاجتماعى والثقافى والدينى ـ د. حسن إبراهيم حسن ـ طبع فى أربعة أجزاء ـ مكتبة النهضة المصرية بالقاهرة .

٢٦ ـ التاريخ الإسلامى والحضارة الإسلامية ـ د. أحمد شلبى طبع عدة مرات فى خمسة أجزاء ـ القاهرة .

٢٧ ـ تاريخ التمدن الإسلامى ، لجورجى زيدان ـ طبع فى خمسة أجزاء فى مجلدين ـ الطبعة الثانية سنة ١٩٦٧م .

٢٨ ـ الحركة الصليبية ـ صفحة مشرقة فى تاريخ الجهاد العربى د. سعيد عبدالفتاح عاشور ، أهم تصنيف معاصر فى تحليل وقائع هذه الحروب طبع سنة ١٩٦٣م فى جزءين كبيرين ـ مكتبة الأنجلو المصرية ـ القاهرة .

٢٩ ـ تاريخ الشعوب الإسلامية ، للمستشرق كارل بروكلمان طبع فى مجلد كبير ـ ترجمة ـ نبيه أمين فارس ، ومنير مينيكى ، عدة مرات ـ الطبعة الرابعة سنة ١٩٦٥ ـ بيروت .

ثالثاً : أهم المصادر فى التراجم والطبقات وأخبار الأعلام ، والأنساب :

١ ـ الطبقات الكبرى لمحمد بن سعد كاتب الواقدى (٢٣٠هـ) طبع طبعة قديمة فى ليدن ، وطبع فى دار الكتب المصرية ، وطبع فى بيروت فى ثمانية أجزاء سنة ١٩٥٨م.

٢ ـ كتاب الطبقات ، للإمام المحدث خليفة بن خياط العصفرى (٢٤٠هـ) طبع فى مجلد وسط بتحقيق أكرم ضياء العمرى سنة ١٩٦٧ ببغداد ، تميز هذا المؤلف بأنه رتب كتابه على ثلاثة أسس : النسب والطبقات والمدن .

٣ ـ كتاب المعرفة والتاريخ ، لأبي يوسف يعقوب بن سفيان البسوى (٢٧٧هـ) . الكتاب يقع فى عدة مجلدات ، وصلنا منها ثلاثة مخطوطات كبيرة طبعت بتحقيق د. أكرم العمرى سنة ١٩٧٤ مطبعة الإرشاد بالعراق ، ترجم فيه للرجال وأرخ بالسنين .

٤ ـ أنساب الأشراف ، للبلاذرى أحمد بن يحيى (٢٧٩هـ) . نشر الجزء الأول منه فى مصر سنة ١٩٥٩ بإشراف معهد المخطوطات العربية تحقيق د. محمد حميد الله .

٥ ـ كتاب الوزراء والكتاب ، لأبي عبد الله محمد بن عبدوس الجهشيارى (٣٣١هـ). نشر قسم منه بتحقيق الأساتذة : مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبيارى ، وعبدالحفيظ شلبى سنة ١٩٣٨ القاهرة .

٦ ـ جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم (٤٥٦هـ) نشر فى مجلد واحد بتحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف سنة ١٩٦٢ بمصر .

٧ ـ تاريخ بغداد ، للحافظ المؤرخ أبى بكر أحمد بن على الخطيب البغدادى (٤٦٣هـ) طبع فى القاهرة فى أربعة عشر جزءا تضم (٧٨٣١) ترجمة سنة ١٩٣١ ، وصور فى بيروت حديثا ، وله ذيول متعددة .

٨ ـ تاريخ دمشق ، للحافظ المؤرخ أبى القاسم على بن الحسن بن عساكر الدمشقى (٥٧١هـ) يقع فى مجلدات مخطوطا ، الموجود منها نحو ٣٧ مجلداً فى قسم المخطوطات بدار الكتب المصرية ، ويوجد ١٨ فى دار الكتب الظاهرية بدمشق . طبعت المجلدة الأولى والثانية بتحقيق صلاح المنجد ، والعاشرة بتحقيق محمد أحمد دهمان . مطبوعات المجمع العلمى العربى بدمشق . اختصره الشيخ عبد القادر بدران بحذف الأسانيد والمكررات ، وسمى المختصر «تهذيب تاريخ ابن عساكر » طبع منه سبعة أجزاء فى دمشق ابتداء من سنة ١٣٢٩هـ .

وقد عقد مجمع اللغة العربية بدمشق العزم على مواصلة تحقيقه وإخراجه .

٩ ـ وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، لشمس الدين أحمد بن محمد بن خلكان

(٦٨١هـ) . طبع فى ستة مجلدات سنة ١٩٤٨ بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبدالحميد .

١٠ ـ سير أعلام النبلاء ، للحافظ الذهبى (٧٤٨هـ) كتبه فى ثلاثة عشر مجلداً ، وجعل المجلد الرابع عشر ذيلا له . طبع من الكتاب ثلاثة أجزاء بداية من الجزء الثالث بإشراف معهد المخطوطات العربية ودار المعارف من سنة ١٩٥٧ إلى سنة ١٩٦٢ بتحقيق المنجد والإبيارى ، وأسعد أطلس ، وتتصدى الآن مؤسسة الرسالة لإتمام هذا العمل المجيد وقطعت فيه شوطا ، ويشرف عليه الشيخ شعيب الأرناءوط .

١١ ـ فوات الوفيات ـ لابن شاكر الكتبى .

١٢ ـ الوافى بالوفيات ، للأديب المؤرخ صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى (٧٦٤هـ) .

طبعت الأجزاء الثلاثة الأولى منه فى دمشق بعناية بعض المستشرقين .

١٣ ـ نهاية الأرب فى معرفة أنساب العرب ، لأبى العباس أحمد بن على القلقشندى (٨٢١هـ) طبع بتحقيق الإبيارى سنة ١٩٥٩ بالقاهرة .

١٤ ـ الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، لأبن حجر العسقلانى (٨٥٢هـ) طبع عدة طبعات آخرها فى خمسة مجلدات بتحقيق محمد سعيد جاد الحق سنة ١٩٦٦ دار الكتب الحديثة بمصر .

١٥ ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، للإمام الحافظ المؤرخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن السخاوى (٩٠٢هـ) طبع فى اثنى عشر جزءا بتحقيق حسام الدين القدسى سنة ١٣٥٥هـ بمصر .

١٦ ـ البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، للشوكانى سنة ١٢٥٠هـ.

طبع الكتاب فى مجلدين سنة ١٣٤٨هـ بالقاهرة ، وعليه ذيل للحافظ المؤرخ محمد بن محمد بن يحيى (بن زيادة) اليمنى .

١٧ ـ الأعلام ، للأستاذ خير الدين الزركلى عالم معاصر ، توفى من سنوات ـ الطبعة الثانية منه فى عشرة مجلدات سنة ١٢٧٨هـ ـ الموافق سنة ١٩٥٩ بمصر . وطبع طبعة حديثة فى اثنى عشر مجلدا .

١٨ ـ معجم المؤلفين (تراجم لمصنفى الكتب العربية) للأستاذ عمر رضا كحالة أحد الكتاب المعاصرين ، طبع فى خمسة عشر جزءا سنة ١٣٨١هـ الموافق سنة ١٩٦١م بدمشق .

١٩ ـ معجم قبائل العرب القديمة والحديثة ، للأستاذ عمر رضا كحالة طبع فى ثلاثة مجلدات الطبعة الثانية سنة ١٣٨١ هـ بيروت .

هذا وبجانب ما ذكرت من كتب التراجم هناك كتب أخرى للطبقات صنفت على نظام التخصص .

مثل : طبقات الشافعية ـ طبقات الحنابلة ـ طبقات الحنفية ـ طبقات الأطباء ـ معجم الأدباء . وهى مراجع لها شأنها فى التعرف على المزيد من تاريخ أعلام الإسلام .

المبحث الرابع

علوم اللسان العربى

أولا : المعاجم :

١ ـ الصحاح ، للجوهرى أبى نصر إسماعيل بن حماد (٣٩٣ هـ) من أقدم المعاجم ، وهو من المعاجم اللامية ـ طبع فى ستة مجلدات بتحقيق أحمد عبد الغفور العطار ١٩٥٦ بمصر .

٢ ـ لسان العرب ، لأبن مكرم بن منظور الإفريقى (٧١١ هـ) معجم لامى يعد من الموسوعات العلمية ، طبع الكتاب فى عشرين مجلدا (١٣٠٠ هـ) وطبع بعدها فى لبنان .

٣ ـ القاموس المحيط ، للفيروزابادى مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧ هـ) وهو معجم لامى طبع فى أربعة أجزاء سنة ١٩٥٤ القاهرة ، وشرح المرتضى الزبيدى القاموس فى كتابه تاج العروس وطبع فى عشرة أجزاء سنة ١٣٠٦ هـ .

٤ ـ أساس البلاغة ، للزمخشرى صاحب الكشاف ، توفر فيه على إبراز دلالات الألفاظ . طبع فى القاهرة فى مجلدين كبيرين ـ دار الكتب المصرية سنة ١٩٤١ ، ثم طبع مراراً فى مجلد واحد ، وصور فى بيروت .

٥ ـ المخصص ، للشيخ أبى الحسن على بن إسماعيل النحوى اللغوى الأندلسى ، المعروف بابن سيده (٤٥٨ هـ) . يعد من معاجم المعانى ـ طبع فى ثمانية عشر مجلداً سنة ١٣٢١ هـ بمصر ، وزود بفهرس تفصيلى جيد لكتبه وأبوابه ، مرتبا على الحروف الهجائية .

٦ ـ معجم مقاييس اللغة ، لابن فارس (٣٩٥ هـ) طبع فى ستة مجلدات سنة ١٩٧٠ بتحقيق عبد السلام هارون .

وهناك معاجم أخرى كثيرة ذات مناهج متنوعة ، مثل : العين للخليل بن أحمد ، والتهذيب للأزهرى ، وكذلك المصباح المنير للفيومى ، ومختار الصحاح للرازى .

ومن المعاجم الحديثة : المعجم الوسيط ـ أصدره مجمع اللغة العربية بالقاهرة .

ثانيا : فقه اللغة :

١ ـ الخصائص ، لابن جنى أبى الفتح عثمان بن عمرو (٣٩٢ هـ) طبع فى ثلاثة مجلدات تحقيق محمد على النجار سنة ١٩٥٦م .

٢ ـ الصاحبى فى فقه اللغة وسنن العرب فى كلامها ، أحمد بن فارس (٣٩٥ هـ) طبع بمصر سنة ١٣٢٨ هـ .

٣ ـ فقه اللغة وسر العربية ، لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى (٤٢٩ هـ) طبع بمصر ـ المكتبة التجارية الكبرى .

٤ ـ المزهر فى علوم اللغة وأنواعها ، للسيوطى (٩١١ هـ) من أوسع ما صنف فى فقه اللغة . طبع بالمطبعة السلفية بالقاهرة ، ثم طبع بعد ذلك مراراً ، ويقع فى جزءين، وقد حققه جاد المولى ، ومحمد أبو الفضل إبراهيم ، والإبيارى ـ رحمهم الله ـ دار التراث .

٥ ـ إكمال الأعلام بتثليث الكلام ، لابن مالك (٦٧٢ هـ) تحقيق سعد حمدان الغامدى ـ جامعة أم القرى مكة سنة ١٩٨٤م .

٦ ـ كتاب الاشتقاق والتعريب ، للشيخ عبد القادر المغربى ـ الطبعة الثانية القاهرة سنة ١٩٤٧ .

٧ ـ المباحث اللغوية فى العراق ـ د . مصطفى جواد ـ لجنة البيان العربى سنة ١٩٥٥ .

٨ ـ الاشتقاق لعبد الله أمين ، طبع فى مجلد كبير سنة ١٩٥٦ بالقاهرة .

٩ ـ فقه اللغة ، د . على عبد الواحد وافى ، من أجمع الكتب الحديثة وفى بابه طبع سنة ١٩٤٠ ، سنة ١٩٥٠م .

١٠ ـ مناهج البحث فى اللغة ، د . تمام حسان طبع سنة ١٩٥٥ مطبعة الرسالة بمصر .

١١ ـ الأصوات اللغوية ، د . إبراهيم أنيس .

١٢ ـ فقه اللغة وخصائص العربية ، للأستاذ محمد المبارك ـ دراسة تحليلية مقارنة ـ صدرت طبعته الثانية سنة ١٩٦٤ ـ دار الفكر بلبنان .

٣ ـ دراسات فى فقه اللغة ، د . صبحى الصالح ـ طبع مرات آخرها سنة ١٩٦٨ م دار العلم للملايين .

١٤ ـ دلالة الألفاظ وتطورها ، د . مراد كامل ـ طبع بالقاهرة سنة ١٩٦٣ .

ثالثاً : النحو والصرف ، وأصول النحو ، وتاريخ النحاة :

١ ـ الكتاب ، لسيبويه أبى بشر عمرو بن عثمان بن قنبر (١٨٨ هـ) .

طبعة بولاق فى مجلدين كبيرين ، وطبعة أخرى بتحقيق عبد السلام هارون بالهيئة العامة للكتاب سنة ١٩٦٦م . وهى من خمسة مجلدات ، ومزودة بفهارس . وللكتاب فهارس أخرى صنعها الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ـ مطبعة السعادة [1] ، وطبعة بولاق هى الطبعة الرابعة ، وطبعة هارون هى الخامسة .

---

(١) أول من قصدا لنشر الكتاب المستشرق الفرنسى « هرتويغ درنبرغ » (١٩٠٨م) أستاذ اللغة العربية الفصحى بالمدرسة الخاصة باللغات الشرقية بباريس ، وصور فى مجلدين مع مقدمة بالفرنسية ، وقد شرح فى المقدمة قصته مع كتاب سيبويه ، وكيف هيأه أستاذه « فلايشر » لهذه المهمة الجليلة ، ولهذا المستشرق تحقيقات أخرى لبعض الكتب من تراثنا ، مثل : ديوان النابغة ، والاعتبار لأسامة بن منقذ (انظر معجم المطبوعات العربية لسركيس ٨٩٩ ـ ٩٩٠) ثم طبع طبعة ثانية فى الهند ؛ وطبعة ثالثة ترجم فيها للألمانية للمستشرق الألمانى « جوستاف يان » .

وللكتاب شروح كثيرة قاربت الخمسين ، وأشهرها وأهمها شرح السيرافى أبو سعيد (٣٦٨) .

وللأعلم شرح لكتاب سيبويه ، نشر فى أسفل طبعة بولاق للكتاب ، كما طبع طبعة خاصة بالكويت .

٢ ـ التصريف ، لأبى عثمان المازنى (٢٤٩)هـ .

وقد شرحه أبو الفتح عثمان بن جنى (٣٩٢) هـ وطبع هذا الشرح فى ثلاثة أجزاء محققة تحقيقا جيدا بعناية الأستاذين إبراهيم مصطفى ، وعبد الله أمين بإشراف وزارة المعارف بمصر ، والناشر مطبعة الحلبى سنة ١٩٥٤ .

٣ ـ المقتضب ، لأبى العباس المبرد ٢٨٥هـ .

طبع فى أربعة مجلدات كبيرة ، طبعة محققة مزودة بالفهارس ، للشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ـ رحمه الله ـ والناشر المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ، وقد زود بمقدمة وافية عن المبرد وآثاره النحوية .

٤ ـ المنقوص والممدود ، للفراء (٢٠٧هـ) .

ومن كتاب التنبيهات على أغاليط الرواة فى كتب اللغة والمصنفات ، لعلى بن حمزة البصرى ، المتوفى بصقلية ٣٧٥هـ ، طبع الكتابان فى مجلد متوسط ـ تحقيق عبدالعزيز الميمنى الراحكوتى ـ دار المعارف بمصر سنة ١٩٧٧ .

٥ ـ مجالس ثعلب ، لأبى العباس أحمد بن يحيى ثعلب (٢٩١هـ) .

طبع فى مجلدين بتحقيق عبد السلام هارون ـ دار المعارف بمصر سنة١٩٤٩ .

٦ ـ المذكر والمؤنث ، لأبى بكر بن الأنبارى (٣٢٨هـ) .

طبع الجزء الأول منه بتحقيق الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة ـ المجلس الأعلى للشئون الإسلامية ـ مصر سنة ١٩٨١ .

٧ ـ الإيضاح ، لأبى على الفارسى (٣٧٧هـ) وعليه شرح عبد القاهر الجرجانى (٤٧١ هـ) المعروف بكتاب المقتصد ـ شرح الإيضاح ـ تحقيق د. بحر المرجان ـ نشر وزرارة الثقافة العراقية سنة ١٩٨٢ .

٨ ـ الأصول ، لابن السراج أبى بكر محمد بن السرى (٣١٦هـ) طبع وحقق.

٩ ـ الجُمل ، للزجاجى أبى القاسم عبد الرحمن (٣٣٧هـ) ، له شروح كثيرة ـ طبع وحقق وله شروح كثيرة وبخاصة عند المغاربة .

وله أيضا كتاب الأمالى .

١٠ ـ طبقات النحويين واللغويين ، للزبيدى الأندلسى أبى بكر محمد بن الحسن (٣٧٩هـ) [١] .

طبع فى مجلد متوسط بتحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ـ دار المعارف مصر سنة ١٩٧٣ .

١١ ـ التبصرة والتذكرة ، للصيمرى أبى محمد عبد الله بن على بن إسحاق (من نحاة القرن الرابع) .

طبع فى مجلدين بتحقيق د. أحمد مصطفى على الدين ـ جامعة أم القرى مكة المكرمة ١٩٨٢ .

١٢ ـ تاريخ العلماء النحويين ، للقاضى أبى المحاسن المفضل بن محمد التنوخى المعرى (٤٤٢هـ) ـ تحقيق د. عبد الفتاح الحلو ـ إدارة الثقافة والنشر بجامعة الإمام محمد ابن سعود ـ السعودية سنة ١٩٨١م .

---

(١) ومن الكتب المعتمدة في تاريخ النحاة : نزهة الألبا في طبقات الأدبا النحاة ، لأبي البركات الأنباري (٥٧٧هـ) .

إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطي (٦٤٦هـ) وبغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطي (٩١١هـ)

١٣ ـ المفصل ، للزمخشرى (٥٢٨هـ) طبع فى جزء متوسط ـ دار الجيل بيروت ، ويليه المفضل فى شرح أبيات المفصل للنعمانى الحلبى .

١٤ ـ الإنصاف فى مسائل الخلاف بين البصريين والكوفيين ، لأبى البركات الأنبارى (٥٧٧) .

طبع فى مجلدين بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

١٥ ـ أسرار العربية ، لأبى البركات الأنبارى (٥٧٧) طبع فى مجلد واحد . مطبوعات المكتب الإسلامى بدمشق .

١٦ ـ أمالى ابن الشجرى هبة الله ـ طبع وحقق .

١٧ ـ التبيين عن مذاهب النحويين البصريين والكوفيين ، لأبى البقاء العكبرى (٦١٦هـ) .

تحقيق ودراسة د. عبد الرحمن عثيمين ـ دار المغرب الإسلامى ١٩٨٦ .

١٨ ـ أمالى السهيلى (٥٨١هـ) طبع فى جزء متوسط تحقيق د. محمد البنا ـ سنة ١٩٧٠ الطبعة الأولى .

الفصول الخمسون ، لابن معطى زين الدين أبى الحسين يحيى (٦٢٨هـ) .

تحقيق ودراسة د. محمود الطناحى سنة ١٩٧٧ ـ رسالة ماجستير .

١٩ ـ الخصائص ، لابن جنى (٣٩٢) طبعة محققة فى ثلاثة مجلدات تحقيق محمد على النجار .

٢٠ ـ شرح المفصل ، لموفق الدين على بن يعيش (٦٤٣هـ) .

عشرة أجزاء فى مجلد ـ مطبعة المتنبى القاهرة ـ عالم الكتب بيروت .

٢١ ـ الكافية لابن الحاجب ، فى النحو ، والشافية فى الصرف . وقد شرحهما الرضى ، وسنتحدث عنهما فيما بعد .

٢٢ ـ ألفية ابن مالك (٦٧٢هـ) وهى خلاصة منظومة ذات صيت وشهرة ، من ألف بيت . وله الكافية الشافية ـ منظومة من ثلاثة آلاف بيت .

على أن الألفية أخذت شهرة عظيمة وكثر شراحها ، وسيظهر ذلك فيما بعد .

٢٣ـ تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد ، لابن مالك ـ مجلد واحد بتحقيق محمد كامل بركات ـ الناشر وزارة الثقافة المصرية سنة ١٩٦٧ ، وله شروح كثيرة .

٢٤ـ الممتع فى التصريف ، لابن عصفور الإشبيلى (٦٦٩ هـ) تحقيق د . فخر الدين قباوى ـ دار الآفاق الجديدة بيروت ـ الطبعة الرابعة سنة ١٩٧٩ جزءان .

٢٥ـ البسيط فى شرح جُمل الزجاجى ، لابن أبى الربيع الإشبيلى (٦٨٨ هـ) .

طبع بتحقيق د . عياد الثبيتى من مجلدين ـ دار الغرب الإسلامى ١٩٨٦ .

٢٦ـ شرح ابن الناظم لألفية أبيه: ابن مالك، وابن الناظم محمد بن محمد بن مالك (٦٨٦هـ) طبع طبعة قديمة طهران ـ إيران ـ تصحيح محمد سليم اللبابيدى (١٣١٢هـ).

٢٧ـ شرح الكافية ، لمحمد بن الرضى (٦٨٧هـ) وهو شرح كثير الفوائد ، ملم بكثير من القواعد ـ طبع مجلدين ، وهناك طبعة محققة بتحقيق الشيخ يوسف عمر ـ جامعة بنغازى ـ ليبيا .

٢٨ـ شرح الشافية للرضى ـ طبع طبعة جديدة محققة فى أربعة مجلدات ، وقد جمع فى هذا الشرح كل مسائل الصرف ـ تحقيق الشيخ نور الحسن ، ومحيى الدن عبد الحميد والزفزاف سنة ١٩٧٥ م .

٢٩ـ المقدمة الأجرومية ، لأبى عبد الله بن محمد الصنهاجى (٧٢٣هـ) وهى أوجز كتاب فى النحو ، ما من دارس للنحو إلا وقد استفاد منها ، وسار فيها على مذهب الكوفيين ـ طبعت طبعات كثيرة لا تحصى ، وللشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد شرح جميل لها سماه : التحفة السنية بشرح المقدمة الأجرومية ، كما شرحها

الشيخ الكفراوى منذ قرنين من الزمان شرحاً موسعاً صعباً ، وشرحها آخرون قبل ذلك .

٣٠ـ التذييل والتكميل شرح التسهيل ، لأبى حيان محمد أثير الدين بن يوسف الغرناطى ، (٧٥٤هـ) وهو من أعظم شروح تسهيل بن مالك ، وقد وعى فوائد ومعارف نحوية جمة ، ولا يزال مخطوطاً .

٣١ـ ارتشاف الضرب من لسان العرب ، لأبى حيان ـ كتاب عظيم الشأن لا يزال مخطوطاً وسبق تحقيقه فى رسالة دكتوراه فى كلية اللغة العربية بالأزهر .

٣٢ـ شرح ألفية ابن مالك ، لأبى إسحاق إبراهيم بن موسى اللخمى الغرناطى الشاطبى ، (٧٩٠ هـ) صاحب الموافقات فى أصول الفقه ، وشرحه للألفية من أعظم الشروح ، استفاد منه النحويون من بعده ، توفر على تحقيقه مجموعة من أساتذة جامعة أم القرى ، وهو على وشك الصدور بإذن الله تعالى .

٣٣ـ شفاء العليل فى إيضاح التسهيل ، لأبى عبد الله محمد بن موسى السلسيلى المصرى (٧٧٠ هـ) صدر محققاً فى ثلاثة مجلدات بتحقيق د . عبد الله البركاتى ـ الفيصلية ـ مكة سنة ١٩٨٦م .

٣٤ـ مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لأبى محمد عبد الله جمال الدين ابن يوسف بن هشام الأنصارى المصرى .

يعد هذا الكتاب من أعظم مؤلفاته ، ومن أعظم ما ألف فى النحو . طبع طبعات كثيرة من جزءين منها عليها حاشية للشيخ الدسوقى ، وأخرى عليها حاشية للشيخ الأمير ، وطبعة حديثة مضبوطة ضبطاً متقناً للشيخ محيى الدين عبد الحميد ، وطبعة أخيرة مفهرسة فى دمشق ـ راجعها سعيد الأفغانى .

٣٥ـ أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك ، لابن هشام ـ طبع طبعات كثيرة ـ أجودها الطبعة التى حققها الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد ، وهى فى أربع مجلدات ، وله طبعة أخرى فى مجلدين .

٣٦ـ شذور الذهب فى معرفة كلام العرب ، لابن هشام ـ تحقيق الشيخ محيى الدين ، وطبع قبل ذلك .

٣٧ـ قطر الندى وبل الصدى ، لابن هشام ـ تحقيق الشيخ محيى الدين ، وطبع قبل ذلك .

وقد ألف الكتابين على هيئة متنين موجزين ، ثم شرحهما بنفسه فى الكتابين السابقين .

ومؤلفات ابن هشام من أعظم المؤلفات التعليمية فى النحو .

٣٨ـ الإعراب عن قواعد الإعراب ، لابن هشام ـ تحقيق . على فودة نيل ـ جامعة الرياض سنة ١٩٨١ .

٣٩ـ شرح الألفية ، لبهاء الدين بن عقيل (٧٦٩هـ) طبع مراراً ـ وبتحقيق الشيخ محيى الدين فى مجلدين .

كما شرحه الأستاذ محمد عبد العزيز النجار فى مجلدين عام ١٩٦٦ وسماه التوضيح والتكميل لشرح ابن عقيل .

٤٠ـ المساعد على التسهيل ، لابن عقيل (٧٦٩ هـ) حققه محمد كامل بركات فى أربعة مجلدات ـ الناشر جامعة أم القرى ـ مكة المكرمة .

٤١ـ الاقتراح فى أصول النحو ، للسيوطى ـ طبع عدة مرات ـ وحققه د . أحمد قاسم .

٤٢ـ همع الهوامع شرح جمع الجوامع ، للسيوطى ـ طبع فى مجلدين وهو من آهم المراجع النحوية فى سعته وشموله ، كما طبع طبعة محققة فى الكويت ، وصدر فى سبعة أجزاء ـ تحقيق عبد العال سالم مكرم .

٤٣ـ معانى الحروف ، لأبى الحسن الرمانى (٣٨٤ هـ) تحقيق د . عبد الفتاح شلبى ـ نهضة مصر ـ القاهرة .

٤٤ـ مراتب النحويين ، لأبى الطيب اللغوى ـ تحقيق محمد أبى الفضل إبراهيم ـ دار نهضة مصر ـ الفجالة القاهرة سنة ١٩٥٥ .

٤٥ـ شرح الأشمونى للألفية (٩٢٩ هـ) من أوسع الشروح وأشملها ـ حققه الشيخ محيى الدين وضبطه، وله عليه شرح مطول فى أربعة مجلدات صدر منه مجلدان، وللصبان (١٢٠٦ هـ) حاشية عظيمة على الأشمونى ولها شأن بين دارسى النحو .

هذا قليل من كثر من مصادر النحو والصرف ، وتاريخهما وأصولهما .

ومن المؤلفات الحديثة فى النحو : النحو الوافى لعباس حسن ، النحو الواضح لعلى الجارم .

ومنها تاريخ النحو وأصوله : فى أصول النحو لسعيد الأفغانى ـ الخلاف بين النحويين .

دراسة وتحليل وتقويم ـ د . السيد رزق الطويل ، والمذاهب النحوية فى ضوء الدراسات اللغوية ـ للدكتور مصطفى عبد العزيز .

رابعاً : علوم البلاغة :

١ـ مجاز القرآن ، لأبى عبيدة (٢٠٦ هـ) .

٢ـ الصناعتين ، لأبى هلال العسكرى (٣٩٥ هـ) طبع عدة طبعات ، ومنها طبعة الآستانة (١٣٢ هـ) .

٣ـ دلائل الإعجاز فى علوم المعانى ، لأبى بكر عبد القاهر الجرجانى إمام عصره فى علوم العربية (٤٧١ هـ) .

٤ـ وأسرار البلاغة فى علم البيان ، للجرجانى أيضاً ، وأسرار البلاغة بتحقيق (ريتر) سنة ١٩٥٤ ـ طبع دلائل الإعجاز بالقاهرة سنة ١٣٣١ هـ وأسرار البلاغة بتحقيق (هـ ـ ريتر) سنة ١٩٥٤ باستنبول ، كما حقق الكتابين الشيخ محمد عبده ،

وللشيخ محمود شاكر ـ تحقيق لأسرار البلاغة يعد أروع إخراج لهذا الكتاب .

٥ـ مفتاح العلوم ، لأبي يعقوب يوسف السكاكي (٦٢٦ هـ) وهو ثلاثة أقسام ، ثالثها لعلوم البلاغة الثلاثة ، ويتسم هذا الكتاب بالطابع المنطقي وهو مرجع هام للكاتبين والدارسين للبلاغة ـ طبع بالقاهرة .

٦ـ التلخيص ، لجلال الدين محمد عبد الرحمن القزويني (٧٣٩ هـ) لخص فيه القسم الثالث من مفتاح العلوم ـ طبع تلخيص المفتاح سنة ١٩٠٤ بالقاهرة .

٧ـ الإيضاح ، للخطيب القزويني صاحب تلخيص المفتاح .

وضعه شرحاً لتلخيصه وأضاف عليه من دلائل الإعجاز ، وأسرار البلاغة ، وكذلك اجتهاداته ورؤيته الشخصية ، طبع عدة مرات ، كما طبع مع بعض شروحه .

٨ـ تهذيب الإيضاح ، للأستاذ عز الدين التنوخي سنة ١٩٦٦ م ـ طبع الكتاب في ثلاثة أجزاء سنة ١٩٥٠ ـ مطبعة جامعة دمشق .

٩ـ الطراز ، للعلوي اليمني ـ دار الكتب العلمية بيروت .

١٠ـ المطول ، للسعد التفتازاني . ط . الآستانة سنة ١٢٣٠ هـ .

١١ـ سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجي ـ القاهرة .

١٢ـ بغية الإيضاح لتلخيص المفتاح ، للشيخ عبد المتعال الصعيدي . طبع في أربعة أجزاء طبعته السادسة سنة ١٩٦٠ .

١٣ـ المجاز ، د . لطفي عبد البديع .

١٤ـ البلاغة العربية في دور نشأتها ـ سيد نوفل ـ طبع بالقاهرة سنة ١٩٤٨ .

١٥ـ الموجز في تاريخ البلاغة ـ الدكتور مازن المبارك ـ دار الفكر ـ بيروت سنة ١٩٦٨ .

١٦ـ البلاغة تطور وتاريخ ، الدكتور شوقي ضيف ـ دار المعارف سنة ١٩٦٥ ـ القاهرة .



١٧ـ البلاغة القرآنية ـ خصائص التراكيب ـ علم البيان ـ د . محمد محمد أبوموسى .

١٨ـ الحقيقة والمجاز ، د . على العمارى ـ القاهرة .

١٩ـ البلاغة الواضحة ـ على الجارم .

خامساً : الأدب والنقد :

أصول الأدب ومصادره الأولى :

١ـ البيان والتبيين ـ لأبى عثمان عمرو بن بحر الجاحظ (٢٥٥ هـ) .

أفضل طبعاته ـ تحقيق عبد السلام هارون فى أربعة مجلدات ، مزودة بالفهارس سنة ١٩٥٠ م [١] .

٢ـ أدب الكاتب ، لابن قتيبة أبى محمد عبد الله بن مسلم (٢٧٦ هـ) ، طبع فى مجلد واحد بمصر .

٣ـ ولابن قتيبة عيون الأخبار طبع فى أربعة أجزاء ، وهو من عيون الأدب ودواوينه .

٤ـ الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد (٢٨٥ هـ) طبع فى جزءين سنة ١٩٥١ ، وأحسن طبعاته الطبعة التى اعتنى بها زكى مبارك ، وأحمد شاكر وهى فى ثلاثة أجزاء سنة ١٩٣٦ مطبعة الحلبى ، ثم صدر جزء رابع يضم الفهارس التى وضعها محمد سيد الكيلانى سنة ١٩٥٦ .

وقد شرح الشيخ سيد المرصفى كتاب الكامل فى سبعة أجزاء فى كتابه بغية الآمل من كتاب الكامل .

---

(١) للجاحظ أيضاً كتاب الحيوان فى سبعة أجزاء بتحقيق هارون ، وله أيضاً كتاب البخلاء .

٥- العقد الفريد ، لابن عبد ربه الأندلسى أبى عمر أحمد بن محمد (٣٢٧ هـ) شامل جامع لفنون أدبية شتى - طبع فى سبعة أجزاء بتحقيق أحمد أمين وأحمد الزين وإبراهيم الإبيارى ط ثانية سنة ١٩٤٨ مصر . كما طبع فى ثمانية أجزاء بتحقيق سعيد العريان سنة ١٩٥٣ - القاهرة .

٦- الأمالى ، لأبى على إسماعيل بن القاسم القالى الأندلسى سنة (٣٥٦ هـ) .

طبع الكتاب فى مجلدين ، وطبع ذيله ، وكتاب النوادر للقالى ، وكتاب التنبيه على أوهام الأمالى لأبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى فى مجلد ثالث - الطبعة الثالثة - للمجلدات الثلاثة سنة ١٩٢٦ م .

٧- يتيمة الدهر ، للثعالبى سنة ٤٣٩ واسمه يتيمة الدهر فى محاسن أهل العصر .

طبع فى أربعة مجلدات بعناية الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد - القاهرة سنة ١٩٤٧ م .

٨- صبح الأعشى فى علوم الإنشا ، للشيخ أبى العباس أحمد بن على القلقشندى سنة (٨٢١ هـ) وهو من أكبر دواوين الأدب طبع سنة ١٩١٣ بمطبعة دار الكتب المصرية فى أربعة عشر مجلداً ، وصور ثانية سنة ١٩٦٥ .

٩- زهر الآداب ، لإبراهيم بن على الحصرى القيروانى ٤٥٣ هـ - صدر فى جزءين .

١٠- العمدة ، لابن رشيق القيروانى (٤٥٦ هـ) صدر فى مجلد واحد تحقيق الشيخ محمد محيى الدين القاهرة سنة ١٩٧٣ .

١١- نهاية الأرب فى فنون الأدب ، لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى سنة (٧٣٢ هـ) فى نحو ٣٠ جزءاً طبع منها ١٨ جزءاً .

ومن مختارات المجموعات الشعرية :

١- المعلقات السبع ، شرحها الزوزنى ، وشرحها ابن النحاس .

٢ـ ديوان الحماسة ، لأبى تمام سنة (٢٣١ هـ) شرحه على بن أحمد المرزوقى وطبع بتحقيق أحمد أمين وعبد السلام هارون سنة ١٣٧١هـ مصر ، واختصره . د . محمد عبد المنعم خفاجى فى جزءين سنة ١٩٥٥ م .

٣ـ ديوان الحماسة ، للبحترى (٢٨٤ هـ) طبع فى مجلد واحد بتحقيق كمال مصطفى سنة ١٩٢٩ بمصر .

٤ـ الحماسة ، لابن الشجرى طبع سنة ١٣٤٥ هـ فى حيدر آباد بالهند ، وطبع محققاً سنة ١٩٧٠ وزارة الإرشاد بدمشق .

٥ـ الحماسة البصرية ، لأبى الحسن على أبى الفرج البصرى ـ طبع بتحقيق مختار الدين أحمد سنة ١٩٦٤ ـ حيدر آباد بالهند .

٦ـ الأصمعيات ، لأبى سعيد عبد الملك بن الأصمعى (٢١٦ هـ) .

طبعت الأصمعيات مع شرح مختصر بتحقيق أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون ـ دار المعارف سنة ١٩٥٥ م بالقاهرة .

٧ـ المفضليات ـ للمفضل الضبى [١] .

ومن كتب الأمثال :

١ـ الأمثال ، لأبى عبيد القاسم بن سلام تحقيق د . عبد المجيد قطامش ـ جامعة أم القرى سنة ١٩٨٢ .

٢ـ الفرائد والقلائد ، لأبى منصور عبد الملك بن محمد الثعالبى (٤٢٩ هـ) طبع فى جزء متوسط بمصر .

---

(١) انظر فى مجال المجموعات الشعرية : مختارات ابن الشجرى ـ مطبعة نهضة مصر بالفجالة ، وانظر شروح سقط الزند خمسة مجلدات للأئمة ـ أبى زكريا المقريزى (٥٠٢هـ) وابن السيد البطليوسى (٥٢١هـ) وأبى الفضل الخوارزى (٦١٧هـ) نسخة مصورة من طبعة دار الكتب سنة ١٩٤٥ ، ١٩٦٢ .

٣ـ مجمع الأمثال ، للميداني أبي الفضل أحمد بن محمد النيسابوري (٥١٨هـ) جمع فيه نحو ستة آلاف مثل . قسمها ثلاثين باباً ، طبع من جزءين بتحقيق الشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد سنة ١٣٧٩ هـ بمصر ـ مطبعة السنة المحمدية .

٤ـ المستقصى في أمثال العرب ، للزمخشري (٥٣٨ هـ) رتب الأمثال على حروف الهجاء وشرحها ـ طبع في مجلدين سنة ١٩٦٢ بالهند .

ومن كتب تراجم الأدباء والشعراء :

١ـ معجم الشعراء لأبي عبد الله بن عمران المرزباني (٣٨٤ هـ) فيه خمسة آلاف ترجمة مرتبة على حروف الهجاء ، ومعظم هذا الكتاب مفقود ، وصلتنا قطعة من أواخره من (عمرو) إلى آخر الكتاب ، وقد نشرت بتحقيق عبد الستار أحمد فراج سنة ١٩٦٠ بالقاهرة وقد ضم أكثر من ألف ترجمة .

٢ـ معجم الأدباء ، المعروف بإرشاد الأريب إلى معرفة الأديب لشهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي (٦٢٦ هـ) رتب على حروف الهجاء ، طبع قديماً في القاهرة في سبعة أجزاء ، ثم طبع في عشرين جزءاً بتحقيق د . أحمد فريد الرفاعي (دار المأمون سنة ١٩٣٨ بمصر .

٣ـ يتيمة الدهر ، للثعالبي وقد سبق الحديث عنه .

٤ـ الشعر والشعراء ، لابن قتيبة (٢٧٦ هـ) مجلدان بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ـ دار المعارف سنة ١٩٦٦ .

٥ـ طبقات الشعراء ، لابن المعتز (٢٩٦) عبد الستار أحمد فراج ـ دار المعارف بالقاهرة سنة ١٩٧٦ .

٦ـ طبقات فحول الشعراء ، لابن سلام (٢٣١ هـ) مجلدان تحقيق الشيخ محمود محمد شاكر ـ مطبعة المدني ـ القاهرة .

٧ـ المغرب في حلى المغرب لابن سعيد المغربي ـ تحقيق شوقي ضيف جزءان ـ دار المعارف مصر .

وفى الدراسات الأدبية وتاريخ الأدب ومصادره :

١ـ الأدب الجاهلى ، د . طه حسين ـ دار المعارف .

٢ـ تاريخ الأدب العربى ـ مصطفى صادق الرافعى .

٣ـ تاريخ الأدب المغربى ـ المستشرق كارلو نللينو ـ دار المعارف .

٤ـ الأدب االعربى وتاريخه ، محمد هاشم عطية ـ البابى الحلبى سنة ١٩٣٦ .

٥ـ نظرية الأدب ، أوستن دارين ـ ترجمة محيى الدين صبحى ـ المجلس الأعلى للفنون والآداب .

٦ـ الأدب الأندلسى ـ موضوعاته وفنونه ـ د . مصطفى الشكعة .

٧ـ تاريخ الأدب من العصر الجاهلى إلى العصر الحديث ـ خمسة مجلدات ـ دار المعارف القاهرة .

٨ ، ٩ ـ الفن ومذاهبه فى النثر ـ الفن ومذاهبه فى الشعر ـ د . شوقى ضيف .

١٠ـ فى تاريخ الأدب الحديث ـ عمر الدسوقى ـ مجلدان دار الفكر سنة ١٩٧٣ .

١١ـ الاتجاهات الوطنية فى الأدب المعاصر ـ د . محمد محمد حسين سنة ١٩٧٢.

١٢ـ اتجاهات القصة المصرية القصيرة ـ د . سيد حامد النساج ـ دار المعارف ـ مصر .

١٣ـ الشعر والغناء فى المدينة ومكة ـ د . شوقى ضيف ـ دار المعارف ـ مصر .

١٤ـ مذاهب الأدب فى أوربا ـ د . عبد الحكيم حسان ـ دار المعارف ـ مصر .

١٥ـ الأدب الأندلسى من الفتح إلى سقوط الخلافة د . أحمد هيكل ـ دار المعارف ـ مصر .

١٦ـ تاريخ الأدب العربى للزيات طبع خمس وعشرون طبعة .

١٧ ـ النقد المنهجى عند العرب ـ د . محمد مندور ـ دار نهضة مصر بالفجالة .

١٨ـ المدخل إلى النقد الأدبى ـ د . غنيمى هلال .

١٩ـ مع شـعراء الأندلس والمتنبى (رامـيليـو غريبـه غومث) تعـريب د . الطاهر أحمد مكى ـ دار المعارف ـ مصر .

٢٠ـ الموازنة بين أبى تمام والبحترى ، للآمدى .

٢١ـ الوساطة بين المتنبى وخصومه ، لعلى بن عبد العزيز الجرجانى .

٢٢ـ مصادر الشعر الجاهلى ـ د . ناصر الدين الأسد ـ دار المعارف ـ مصر .

٢٣ـ دراسة فى مصادر الأدب ـ د . أحمد الطاهر مكى .

٢٤ـ حديث الأربعاء ، للدكتور طه حسين ـ ثلاثة أجزاء ـ دار المعارف ـ مصر .

٢٥ـ نظرة تاريخيـة فى حركة التـأليف عند العرب فى اللغة والأدب ، د . أمـجد الطرابلسى .

٢٦ـ المكتبة العربية ، د . عزة حسن ـ طبع الجزء الأول منه سنة ١٩٧٠ بدمشق .

المبحث الخامس

العقيدة والفلسفة والفرق والفكر الإسلامى

١ـ الفقه الأكبر ، للإمام الأعظم أبى حنيفة النعمان سنة (١٥٠ هـ) طبع فى قطر بشرح أبى منصور السمرقندى الماتريدى سنة(٣٣٢ هـ) .

٢ـ كتاب التوحيد ، لابن خزيمة الحافظ أبى بكر محمد بن أبى إسحاق سنة (٣١١ هـ) طبع فى جزء لطيف بمصر (١٩٣٧ م) .

٣ـ الإبانة عن أصول الديانة ، لأبى الحسن الأشعرى (٣٢٧ هـ) طبع فى مصر .

وله أيضاً مقالات الإسلاميين بتحقيق الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد .

٤ـ تاريخ أخبار القرامطة للمؤرخ ثابت بن سنان بن قرة (٣٦٥ هـ) مؤسسة الرسالة بيروت سنة ١٩٧١ .

٥ـ الإنصاف فيما يجب اعتقاده للباقلانى (٤٠٣ هـ) تحقيق محمد زاهد الكوثرى سنة ١٩٦٣ .

٦ـ تثبيت دلائل النبوة ، للقاضى عبد الجبار الهمذانى سنة (٤١٥ هـ) طبع فى جزءين كبيرين بتحقيق عبد الكريم عثمان الدار العربية ـ بيروت سنة ١٩٦٦ .

٧ـ أصول الدين ، للإمام أبى منصور عبد القاهر التميمى البغدادى (٥٢٩ هـ) طبع فى جزء وسط باستانبول سنة ١٩٢٨ م .

٨ ـ الفِصَل فى الملل والأهواء والنحل ، لابن حزم الأندلسى (٤٥٦ هـ) طبع عدة مرات منها طبعة الخانجى (١٣٢١ هـ) وبهامشها الملل والنحل للشهرستانى سنة (٤٥٨ هـ) .

٩ـ الفَرق بين الفِرق للبغدادى أبى منصور عبد القاهر بن طاهر ، مؤلف أصول الدين ـ طبع فى مصر بتحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد .

١٠ـ الاعتقاد على مذهب السلف أهل السنة والجماعة ، للإمام البيهقى سنة (٤٥٨ هـ) طبع سنة ١٩٦١ م .

١١ـ التبصير فى الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين ، للإسفرايينى للإمام أبى المظفر (٤٧١ هـ) .

١٢ـ الإرشاد إلى قواطع الأدلة فى أصول الاعتقاد ، للإمام أبى المعالى الجوينى ، إمام الحرمين سنة (٤٧٨ هـ) .

طبع بتحقيق د . محمد يوسف موسى ، وعلى عبد المنعم سنة ١٩٥٠ م .

١٣ـ إحياء علوم الدين لأبى حامد الغزالى سنة (٥٠٥ هـ) طبع فى أربعة مجلدات وستة عشر جزءاً ، ومعه تخريج الحافظ العراقى طبع سنة ١٣٥٧ هـ وله كتاب الاقتصاد فى الاعتقاد .

وله كتاب فضائح الباطنية بتحقيق د . عبد الرحمن بدوى ١٩٦٤ ـ دار القومية للطباعة والنشر .

١٤ـ منهاج السنة النبوية فى نقض كلام الشيعة والقدرية لابن تيمية سنة (٧٢٨ هـ) طبع بتحقيق محمد رشاد سالم سنة ١٩٦٠ بعد الطبعة القديمة ، وقد اختصره الحافظ الذهبى سنة (٧٤٨ هـ) فى كتابه المنتقى من منهاج الاعتدال ـ طبع فى مجلد كبير بتحقيق محب الدين الخطيب .

وله كتاب درء تعارض العقل والنقل ، أو موافقة صريح المعقول لصحيح المنقول فى عشرة أجزاء ـ طبع جامعة الإمام وبتحقيق د . محمد رشاد سالم ، ولشيخ الإسلام مصنفات كثيرة فى العقيدة مثل : العبودية ، والرسالة التدمرية ، والفرقان بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ، وقاعدة جليلة فى التوسل والوسيلة ، ومجموعة الرسائل

والمسائل ، والرسالة الحموية الكبرى ، والصغرى ، وكلها طبعت وحققت .

١٥ـ العقيدة النونية ، لابن قيم الجوزية سنة (٧٥١ هـ) فى التوحيد وأهله ، والرد على الفرق الضالة ـ شرحها محمد خليل الهراس فى مجلدين ، وله شفاء العليل فى القضاء والقدر والحكمة والتعليل ـ طبع بمصر ، وطبع له أيضاً كتاب (الروح) وله أيضاً كتاب اجتماع الجيوش الإسلامية لغزو المعطلة والجهمية ، طبع بمصر مرات .

١٦ـ شرح الطحاوية فى العقيدة السلفية ، للقاضى على بن محمد الحنفى سنة (٧٩٢هـ) شرح فيه العقيدة السلفية التى صنفها الحافظ أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوى الحنفى سنة (٣٢١هـ) وقد طبع هذا الشرح بمصر بتحقيق الشيخ أحمد محمد شاكر سنة (١٣٧٣ هـ) وخرج أحاديثه الألبانى ١٣٩٢ هـ .

١٧ـ كتاب التوحيد الذى هو حق الله على العبيد ، للشيخ محمد بن عبد الوهاب ، وشرحه الشيخ عبد الرحمن بن حسن فى كتابه فتح المجيد شرح كتاب التوحيد ـ طبع بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقى ـ مطبعة السنة المحمدية ـ مصر .

١٨ـ رسالة التوحيد للشيخ محمد عبده سنة (١٣٢٣ هـ) طبع مرات ، والطبعة الحادية عشرة سنة ١٣٦٥ هـ .

١٩ـ دلائل التوحيد ، للعلامة الشيخ محمد جمال الدين القاسمى سنة (١٢٣٢هـ) طبع مرات بمصر .

٢٠ـ تمهيد فى تاريخ الفلسفة ، للشيخ مصطفى عبد الرازق سنة ١٩٤٥ مصر .

٢١ـ نشأة الفكر الفلسفى فى الإسلام ـ على سامى النشار ـ ثلاثة أجزاء سنة ١٩٦٩ .

وله مناهج البحث عند مفكرى الإسلام سنة ١٩٤٧ ـ دار الفكر العربى .

٢٢ـ الفكر الإسلامى الحديث وصلته بالاستعمار الغربى ـ د . محمد البهى سنة ١٩٥٩ م .

٢٣ـ دعوة الحق ، الشيخ عبد الرحمن الوكيل .

وله : هذه هى الصوفية ـ مصرع التصوف ـ البهائية وليدة التصوف وربيبة الاستعمار .

٢٤ـ الإباضية فى موكب التاريخ ، لعلى بن يحيى بن معمر ـ طبع فى مجلد كبير بمصر ١٩٦٤ م مكتبة وهبة مصر .

٢٥ـ المذاهب الإسلامية ـ للشيخ محمد أبو زهرة سنة ١٣٩٤ هـ ـ طبع فى مجلدين بمصر .

٢٦ـ الماسونية عقدة المولد وعار النهاية ، محمود ثابت الشاذلى ١٩٨٦ .

المبحث السادس

أصول الفقه وتاريخ التشريع

١ـ الرسالة ، للإمام محمد بن إدريس الشافعي (٢٠٤هـ) طبعت في مجلد كبير بتحقيق الشيخ أحمد شاكر ـ مصر .

٢ـ كشف الأسرار على أصول البزدوى ، لعبد العزيز البخارى (٣٣٠ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة ١٣٠٧ هـ .

٣ـ كتاب المعتمد في أصول الفقه ، لأبي الحسين محمد بن على بن الطيب البصرى المعتزلي (٤٣٦ هـ) طبع في جزءين كبيرين سنة ١٩٦٥ على نفقة المعهد العلمي الفرنسي للدراسات العربية بدمشق ـ تحقيق محمد حميد الله .

٤ـ الإحكام في أصول الأحكام ، لابن حزم ـ طبع في ثمانية أجزاء في مجلدين بتحقيق الشيخ أحمد شاكر سنة ١٣٤٥ هـ .

٥ـ المستصفى من علم الأصول ـ للغزالي ـ طبع بالقاهرة في مجلدين سنة ١٣٥٦هـ .

٦ـ الإحكام في أصول الأحكام ، لعلي بن محمد الآمدي (٦٣١ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة ١٩١٤ م .

٧ـ قواعد الأحكام في مصالح الأنام ، للعز بن عبد السلام (٦٦٠ هـ) طبع في مجلد بمصر .

٨ـ أصول الفقه ، لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية (٧٢٨ هـ) طبع في مجلدين في جملة مجموع فتاواه التي بلغت ٣٧ مجلداً بالفهارس .

٩ـ أعلام الموقعين عن رب العالمين ، لابن قيم الجوزية (٥٧١ هـ) طبع في أربعة أجزاء سنة ١٢٧٤ هـ بمصر .

١٠ـ الموافقات في أصول الشريعة ، للشاطبي (٧٩٠ هـ) طبع في أربعة مجلدات بمصر .

١١ـ إرشاد الفحول إلى تحقيق الحق من علم الأصول ، لمحمد بن علي الشوكاني (١٢٥٠ هـ) ، كتاب جامع طبع في مصر سنة ١٣٤٩ هـ في مجلد واحد .

١٢ـ تاريخ التشريع الإسلامي ، للشيخ محمد الخضري من علماء القرن العشرين ، طبع مراراً ، والطبعة الثالثة سنة ١٣٥٨ هـ بمصر .

١٣ـ تاريخ التشريع الإسلامي ، للشيخ عبد اللطيف السبكي ، والشيخ محمد السايس ، ومحمد يوسف البربري ـ الطبعة الثالثة سنة ١٩٤٦ م ـ الاستقامة القاهرة .

١٤ـ أصول الفقه ، للشيخ محمد أبي زهرة ـ طبع سنة ١٩٥٧ م .

١٥ـ أصول التشريع الإسلامي ، للشيخ علي حسب الله سنة ١٩٦٤ م . دار المعارف بمصر .

١٦ـ محاضرات في أسباب اختلاف الفقهاء ، للشيخ علي الخفيف ـ طبع في مجلد وسط سنة ١٩٥٦ م .

١٧ـ الشريعة الإسلامية صالحة لكل زمان ومكان ، لشيخ الأزهر محمد الخضر حسين سنة ١٩٥٦ م .

١٨ـ مدخل إلى الفقه الإسلامي ، د . محمد سلام مدكور ـ طبع سنة ١٩٦٤ م ـ القاهرة .

١٩ـ النسخ في القرآن الكريم ، د . مصطفى زيد ـ طبع في جزءين .

٢٠ـ أصول الفقه ، الشيخ محمد أبو النور زهير ـ جزءان ـ الفيصلية بمكة .

٢١ـ ملخص إبطال القياس والاستحسان ، لابن حزم ـ تحقيق سعيد الأفغاني .

المبحث السابع

الفقه ومذاهبه

(أ) من مصادر الفقه الحنفى :

١ـ المبسوط ، لشمس الأئمة أبى بكر محمد بن أحمد بن سهل السرخسى(٤٨٢هـ) طبع فى ثلاثين جزءاً سنة ١٣٢٤ هـ مطبعة السعادة ـ القاهرة م وهو شرح لكتاب (الكافى) للحاكم أبى الفضل محمد بن محمد المروزى (٣٣٤ هـ) واستوعب فيه أبواب الفقه على مذهب أبى حنيفة وعرض المذاهب الأخرى ، وناقش الأدلة ، وأحياناً يجمع بينها ، وهو من أكبر المراجع فى الفقه الحنفى والفقه المقارن ، وألف السرخسى أكثر كتابه من صدره وهو سجين فى خراسان .

٢ـ تحفة الفقهاء لعلاء الدين السمرقندى (٥٤٠ هـ) طبع فى ثلاثة أجزاء تحقيق د . محمد زكى عبد البر سنة ١٩٥٨ دمشق ، وطبع طبعة ثانية فى أربعة مجلدات ، وخرج أحاديثه محمد المنتصر الكتانى و د . وهبة الزحيلى بدمشق .

٣ـ بدائع الصنائع فى ترتيب الشرائع ، لعلاء الدين أبى بكر بن مسعود بن أحمد الكاشانى ، أو الكاسانى ـ بالسين المهملة ـ (٥٨٧ هـ) كان يلقب بملك العلماء وهذا الكتاب شرح لتحفة السمرقندى ـ طبع فى سبعة أجزاء كبيرة بالقاهرة سنة ١٣٢٧ هـ .

٤ـ الهداية شرح بداية المبتدي ، لعلى المرغينانى فى مصر فى أربعة أجزاء سنة ١٣٥٥ هـ ـ وقد شرح الهداية الإمام الكمال بن الهمام (٨٦١ هـ) فى كتابه فتح القدير ، وتوفى قبل تمام الشرح فأكمله شمس الدين قاضى زاده فى كتابه نتائج الأفكار ـ طبع الجميع فى المكتبة التجارية بالقاهرة فى ثمانية أجزاء ، ستة لابن الهمام ، وجزءان لقاضى زاده .

٥ـ رد المحتار على الدر المختار على متن تنوير الأبصار ، لابن عابدين محمد

أمين بن عمر (١٢٥٢ هـ) إمام الحنفية فى عصره اشتهر بحاشية ابن عابدين ، وطبع فى خمسة أجزاء كبيرة بمصر ١٣٢٦ هـ ، وتوفى قبل أن يتمه فأتمه ابنه علاء الدين (١٣٠٦هـ) فى مجلدين ، وسمى التكملة (قرة عيون الأخبار لتكملة رد المحتار) طبعت التكملة سنة ١٣٢٦ هـ .

(ب) من مصادر الفقه المالكى :

١ـ المدونة الكبرى ، للإمام مالك بن أنس الأصبحى (٩٣ ـ ١٧٩ هـ) رواية الإمام عبد السلام بن سعيد التنوخى الملقب بسحنون الذى انتهت إليه رياسة العلم فى المغرب (٢٤٠ هـ) عن الإمام عبد الرحمن بن القاسم عن مالك ، طبع فى ثمانية مجلدات كبيرة (١٣٢٣ هـ) مطبعة السعادة بالقاهرة .

وللمدونة شروح عدة ، منها : الطراز للشيخ سند المصرى ، ووضع لها المقدمات قاضى الجماعة بقرطبة (٥٢٠ هـ) .

٢ـ بداية المجتهد ونهاية المقتصد ، لمحمد بن أحمد بن رشد الحفيد القرطبى (٥٩٥ هـ) حفيد ابن رشد قاضى الجماعة ، مؤلف مقدمات المدونة ـ طبع فى جزءين سنة ١٩٧١ بمصر .

٣ـ القوانين الفقهية ، لمحمد بن أحمد بن جزى الكلبى الغرناطى ـ طبع فى جزء لطيف بتونس سنة ١٣٤٤ هـ وطبع طبعة أخيرة جيدة فى لبنان .

٤ـ مواهب الجليل لشرح مختصر خليل ، لمحمد بن محمد المغربى الشهير بالحطاب (٩٥٤ هـ) شرح فى هذا الكتاب مختصر العلامة خليل بن إسحاق بن موسى (٧٦٧ هـ) طبع فى ستة أجزاء سنة ١٣٢٨ بمصر .

٥ـ الشرح الكبير على مختصر خليل منح القدير ، لأحمد بن محمد بن أحمد العدوى الشهير بالدردير (١٢٠١ هـ) طبع فى أربعة أجزاء كبيرة (١٣٠٩ هـ) وللشيخ عرفة الدسوقى (١٣٢٠ هـ) حاشية كبيرة على الشرح الكبير للدردير كما طبع

معه تقريرات العلامة الشيخ محمد عليش فى أربعة أجزاء كبيرة ـ دار إحياء الكتب العربية بمصر .

(جـ) الفقه الشافعى :

١ـ الأم ، للإمام محمد بن إدريس الشافعى (٢٠٤ هـ) طبع فى المطبعة الأميرية ببولاق القاهرة سنة ١٣٢١ هـ فى سبعة مجلدات ، ضم جميع أبواب الفقه ، يبدأ بآية أو حديث يعد أصلاً فى الموضوع ثم يورد الأحكام المتعلقة به .

٢ـ المهذب ، لأبى إسحاق بن على الشيرازى (٤٧٦ هـ) طبع فى جزءين عدة مرات الطبعة الثانية سنة ١٩٥٩ .

٣ـ المجموع شرح المهذب ، للإمام يحيى بن شرف النووى (٦٧٦ هـ) توفى قبل أن يتمه ، وصل إلى باب الربا ، وطبع فى تسعة مجلدات كبيرة ، وقد حاول بعض الناس إتمامه ، فشرح الشيخ على بن عبد الكافى السبكى الأجزاء : ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، وتابع الشيخ نجيب المطيعى الشرح من ١٣ ـ ١٧ ، وشرح محمد حسين العقبى الجزء ١٨ ، وطبع الكتاب كله فى مطبعة الإمام ، ونشرته أيضاً مكتبة الإرشاد فى جدة فى طبعة أخرى جيدة .

وللنووى كتاب منهاج الطالبين وعمدة المفتين طبع بمصر سنة ١٣٣٨ هـ وشرحه كثير من العلماء ، ومن أشهر شروحه تحفة المحتاج بشرح المنهاج ، لأحمد بن حجر الهيثمى طبع فى ثمانية أجزاء بمصر .

٤ـ الأشباه والنظائر للسيوطى ـ طبع مراراً بمكة ومصر .

(د) الفقه الحنبلى :

١ـ المغنى لابن قدامة المقدسى (٦٢٠ هـ) شرح فيه مختصر أبى القاسم عمر بن الحسين الخرقى (٣٣٤ هـ) وهو موسوعة فى فقه المذاهب الأربعة ـ طبع عدة مرات فى تسعة مجلدات ، وبعضها فى عشرة مجلدات .

٢ـ الشرح الكبير على متن المقنع ، لشمس الدين عبد الرحمن بن قدامة المقدسى (٦٨٢ هـ) طبع فى ١٢ جزءا سنة ١٣٤٨ هـ ، ومعه المغنى لابن قدامة موفق الدين عبدالله بن أحمد ـ المشار إليه سابقا .

٣ـ الفتاوى الكبرى ، لشيخ الإسلام ابن تيمية (٧٢٧ هـ) يقع فى ٣٧ مجلداً منها نحو خمسة عشر مجلداً فى الموضوعات الفقهية .

٤ـ الفروع ، لمحمد بن مفلح المقدسى (٧٦٢ هـ) طبع سنة ١٣٣٩ هـ بمصر .

٥ـ كشف القناع على متن الإقناع ، للشيخ منصور البهوتى (١٠٥١ هـ) .

(هـ) من فقه الشيعة الإمامية :

١ـ الكافى لمحمد بن يعقوب بن إسحاق الكلينى (٣٢٩ هـ) طبع فى طهران سنة ١٣٨١ هـ وصدر منه سبعة أجزاء .

٢ـ جواهر الكلام فى شرح شرائع الإسلام ، لمحمد حسن بن محمد باقر النجفى ١٣٢٢ هـ .

طبع فى ستة أجزاء سنة ١٣٢٣ هـ .

(و) الشيعة الزيدية :

١ـ المجموع الفقهى ، للإمام زيد بن على زين العابدين (١٢٢ هـ) .

طبع فى القاهرة أكثر من مرة ، ومن أوسع شروحه ، الروض النضير ، شرح مجموع الفقه الكبير ، للقاضى الفقيه شرف الدين الحسين بن أحمد السياغى(١٢٢١هـ) ولم يتمه ، ويقع فى أربعة مجلدات ، وأتمه بالمجلد الخامس السيد النقى العباس بن أحمد الحسنى ، وطبع كاملاً الطبعة الثانية بدمشق سنة ١٩٦٨ م .

٢ـ البحر الزخار الجامع لمذاهب علماء الأمصار ، لأحمد بن يحيى بن المرتضى (٨٤٠ هـ) إمام عصره .

طبع أخيراً فى ستة مجلدات ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت .

(ز) من فقه الظاهرية :

المحلى لابن حزم الظاهرى أبو محمد على بن أحمد - عالم الأندلس .

طبع الكتاب فى أحد عشر جزءا فى المطبعة المنيرية سنة ١٣٥٢ هـ بالقاهرة ، والكتاب موسوعة فقهية شاملة تعبر عن وجهة نظر أهل الظاهر ، وهو فيه حاد العبارة ، ولأهمية الكتاب توفر بعض الأساتذة على عمل فهرسة شاملة له تعين على الاستفادة منه ـ طبعت فى مجلدين سنة ١٩٦٦ م بدمشق باسم : (معجم المحلى فى الفقه الظاهرى) .

(ح) من مصادر فقه الإباضية :

١ـ المصنف ، للعلامة أبى بكر أحمد عبد الله بن موسى الكندى (٥٥٧ هـ).

طبع طباعة جيدة فى اثنين وأربعين جزءاً ، والأخير منها فهارس والناشر وزارة التراث القومى والثقافة بسلطنة عمان .

٢ـ شرح النيل وشفاء العليل ، للشيخ محمد بن يوسف أطفيش (١٣٣٢ هـ) طبع الكتاب فى عشرة مجلدات كبيرة سنة ١٣٤٣ هـ المطبعة السلفية بالقاهرة .

(ط) مصدر فقهى لكل مذاهب الفقه الإسلامى :

الدليل إلى مواطن البحث عن الألفاظ والمصطلحات والموضوعات الفقهية وهو مجلد كبير يرشد إلى مواضع الألفاظ والمصطلحات الفقهية فى خمسة من كتب الفقه المعتمدة فى المذاهب الأربعة والفقه المقارن ، وهى : الهداية للمرغينانى فى الفقه الحنفى وكتاب الوجيز للغزالى فى الفقه الشافعى ، وكتاب المقنع لابن قدامة فى الفقه الحنبلى ، وكتاب بداية المجتهد لابن رشد فى الفقه المقارن ، وللتوسع فى الفقه المالكى ، وكتاب المحلى لابن حزم فى الفقه الظاهرى .

وقد استخرجت هذه المصطلحات من بعض أبواب المعاملات بمعرفة

د . زكى عبد البر بتكليف من لجنة موسوعة الفقة الإسلامى بجامعة دمشق كما عهد إلى الأستاذ محمد هشام برهان باستخـراجها من بقية المعاملات والعبادات على النظام الذى اتبعه الدكتور عبد البر .

وقد طبع هذا الدليل بمطابع جامعة دمشق (١٩٣١ هـ ـ ١٩٧١ م) .

المبحث الثامن

حضارة الإسلام

من أهم المصادر فى هذا الاتجاه :

١ـ كتاب المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، للمقريزى أحمد بن على (٨٤٥ هـ) من أجمع ما صنف فى آثار مصر والقاهرة يذكر فيه مستشفياتها ، ومدارسها ، ومساجدها غير الأسواق والحارات ، والميادين طبع فى أربعة مجلدات كبيرة سنة ١٣٢٦ هـ .

٢ـ وللمقريزى كتاب النقود الإسلامية القديمة ـ طبع فى جزء واحد سنة ١٢٩٨هـ بالآستانة . تحدث عن النقود وتطورها حتى العصر الذى عاش فيه .

وله ايضاً كتاب الأوزان والأكيال الشرعية ـ طبع فى جزء صغير سنة ١٨٠٠ .

٣ـ الدارس فى تاريخ المدارس ، للمحدث مؤرخ دمشق عبد القادر محمد بن عمر النعيمى (٩٢٧ هـ) طبع بتحقيق جعفر الحسينى فى مجلدين كبيرين فى سلسلة مطبوعات المجمع العلمى بدمشق سنة ١٩٥١ .

٤ـ خطط الشام ، للباحث الكبير محمد عبد الرازق كرد على (١٣٧٢ هـ) من أشمل المصنفات فى خطط بلاد الشام وتاريخها ، ومنشآتها ـ طبع فى ستة أجزاء سنة ١٩٢٥ ـ المطبعة الحديثة بدمشق .

٥ـ الإسلام والحضارة العربية ، للأستاذ كرد على ، تناول فيه جميع مظاهر الحضارة الإسلامية ثم وصف حال المغرب فى عصر ازدهار الإسلام ـ طبع أكثر من مرة فى مجلدين ـ الطبعة الثانية سنة ١٩٥٩ القاهرة .

٦ـ حضارة العرب . د . جوستاف لوبون ، تناول فيه مظاهر الحضارة العربية وفضلها على أوربا ، طبع عدة مرات فى مجلد كبير ـ ترجمة عادل زعيتر ـ الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٦ القاهرة .

٧ـ خزائن الكتب العربية فى الخافقين ـ تصنيف الفيكانت فيليب دى طرازى ـ ثلاثة مجلدات . تحدث فيه عن العلوم فى الجاهلية والإسلام والمكتبات العامة والخاصة ، وأشهر دور الكتب ، ونفائس المخطوطات وأشهر النساخين والخطاطين .

طبع سنة ١٩٤٨ فى بيروت ، وألحق به جزء رابع وضعته اللجنة التى كرمت المؤلف بمناسبة اعتزاله العمل فى دار الكتب الوطنية بيروت .

٨ـ العلوم عند العرب ، لقدرى طوقان طبع الكتاب سنة ١٩٦٠ ـ مكتبة مصر القاهرة .

٩ـ تاريخ الفكر العربى إلى أيام ابن خلدون ـ عمر فروخ ـ دراسة واعية شاملة لحركة الفكر العربى . طبع فى مجلد كبير سنة ١٩٦٢ ـ فى بيروت .

١٠ـ العلم عند العرب ، وأثره فى تطور العلم العالمى ، بقلم : ألدوميلى الإيطالى، ترجمه إلى العربية د . عبد الحليم النجار ، ود . محمد يوسف ، وطبع فى مجلد كبير سنة ١٩٧٢ بإشراف الإدارة الثقافية لجامعة الدول العربية .

١١ـ فضل العرب على أوربا ، للمفكرة الألمانية د . سجريد هونكه ، ذكرت آثار العرب فى الحياة الأوربية ـ حققه وعلق عليه د . فؤاد حسنين على ـ طبع سنة ١٩٦٤ بمصر .

١٢ـ النظم الإسلامية ، للدكتورين : حسن إبراهيم حسن ، وعلى إبراهيم حسن ، تناول المؤلفان النظام السياسى والمالى والإدارى والقضائى فى الدولة الإسلامية من عهد النبوة إلى عهد العثمانيين ، الطبعة الثالثة سنة ١٩٦٢ مكتبة نهضة مصر .

١٣ـ الحضارة الإسلامية فى القرن الرابع الهجرى ، للأستاذ آدم متز أستاذ اللغات الشرقية فى جامعة بازل بسويسرا ، ترجمه إلى العربية د . محمد عبد الهادى أبو ريدة ، وطبع فى جزءين ـ الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٧ لجنة التأليف والترجمة والنشر .

١٤ـ الآثار الأندلسية الباقية فى إسبانيا والبرتغال ـ دراسة تاريخية أثرية ـ محمد

عبد الله عنان ـ طبع فى مطبعة مصر ـ القاهرة سنة ١٩٥٦ .

١٥ـ مقدمات ومباحث فى حضارة العرب والإسلام ، للأستاذ عمر كحالة ، طبع سنة ١٩٧٤ بدمشق .

١٦ـ فجر الإسلام ـ ضحى الإسلام ـ .... للأستاذ أحمد أمين ـ دراسة شاملة لحضارة الإسلام على امتداد عصوره ، يتأثر فيه أحياناً بآراء المستشرقين .

١٧ـ حضارة العرب فى الأندلس ـ عبد الرحمن البرقوقى .

المبحث التاسع

دراسات إسلامية عامة فى مجالات متنوعة

وسنسوق أهم المصادر فى هذه الميادين :

(أ) مشكلات العالم الإسلامى المعاصر :

١ ـ حاضر العالم الإسلامى ـ لوثروب ستودارد الأمريكى ـ تعريب عجاج نويهض ، وفيه فصول وتعلقيات للأمير شكيب أرسلان ـ طبع فى أربعة أجزاء ـ الطبعة الثالثة القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ .

وطبع طبعة ثالثة ـ دار الفكر ـ بيروت .

٢ـ الغارة على العالم الإسلامى ـ تأليف (أ . ل . شاتليه) شرح فيه التبشير ووسائله وأهدافه فى العالم الإسلامى ـ طبع فى المطبعة السلفية بالقاهرة سنة ١٣٥٠ هـ .

٣ـ الاستعمار الفرنسى فى إفريقيا السوداء ـ للرئيس فيليب فونداس ـ رئيس المكتب الخامس الفرنسى ـ صدر فى باريس سنة ١٩٥١ ـ ترجم ونشر فى دمشق ـ دار الفكر الإسلامى .

٤ـ مشاكل العالم العربى ـ للكاتب الإسلامى محمد عزه دروزة ـ طبع فى مجلد وسط سنة ١٩٥٢ .

وله كتاب القضية الفلسطينية ـ طبع فى مجلدين سنة ١٩٥٩ فى صيدا .

وله مأساة فلسطين ـ طبع فى دمشق سنة ١٩٥٩ .

وله أيضاً : حول الحركة العربية الحديثة ـ طبع فى ستة أجزاء سنة ١٩٥٢ ـ فى صيدا بلبنان .

٥ـ كفاح المسلمين فى تحرير الهند ـ لعبد المنعم النمر ـ مكتبة وهبة القاهرة سنة ١٩٥٦ .

٦ـ البيانات ، لأبى الأعلى المودودى ـ نشر دار العروبة للدعوة الإسلامية .

٧ـ مواطن الشعوب الإسلامية فى أفريقيا ـ سلسلة بقلم الأستاذ / محمود شاكر أصدرها سنة ١٩٦٤ .

٨ـ مواطن الشعوب الإسلامية فى آسيا ، للأستاذ محمود شاكر الطبعة الأولى سنة ١٩٧٠ .

وله أيضاً : العالم الإسلامى ومحاولة السيطرة عليه ، طبع للمرة الأولى سنة ١٩٦٧ .

(ب) موسوعات فى علوم شتى:

١ـ إحياء علوم الدين ، للغزالى ـ أربعة مجلدات ـ خرج أحاديثه الحافظ العراقى.

٢ـ الفتاوى الكبرى ، لابن تيمية ـ ٣٧ مجلداً بالفهارس .

٣ـ الفتاوى الصادرة عن دار الإفتاء المصرية ـ صدر منها ثلاثة عشر مجلداً .

٤ـ حجة الله البالغة ، للشيخ أحمد بن عبد الرحيم ولى الله الدهلوى (١١٧٦هـ) .

تناول معارف إسلامية عدة فى العقيدة والشريعة والأخلاق ـ طبع عدة مرات بمصر ، ثم طبع طبعة جيدة بتحقيق الشيخ سيد سابق ـ دار الكتب الحديثة .

(جـ) فى النظم الإسلامية والسياسة الشرعية:

١ـ الإمامة والسياسة المنسوب لابن قتيبة ـ طبع فى جزءين بالقاهرة سنة ١٩٦٠م.

٢ـ كتاب الولاة والقضاة لأبى عمر محمد بن يوسف الكندى (٣٥٠ هـ) طبع بتصحيح (رفن كست) سنة ١٩٠٨ ومعه ذيول لأحمد بن عبد الرحمن بن رد الذى أتم الكتاب حتى سنة ٤٢٤ هـ .

٣ـ رسل الملوك ومن يصلح للرسالة والسفارة ، لأبى على الحسين بن الفراء توفى أول القرن الخامس ، طبع بتحقيق د . صلاح الدين المنجد ١٩٤٧ بعنوان : (فصول فى الدبلوماسية : الرسل والسفراء ...) .

٤ـ الأحكام السلطانية والولايات الدينية ، لأبى الحسن على بن محمد الماوردى (٤٥٠ هـ) .

يعد من أجمع الكتب فى بابه طبع سنة ١٩٦٠ مطبعة البابى الحلبى بالقاهرة .

وله كتاب (أدب الوزير) المعروف بقوانين الوزارة وسياسة الملوك طبع سنة ١٩٢٩ بالقاهرة .

٥ـ الأحكام السلطانية ، للقاضى أبى يعلى محمد بن الحسين الفراء الحنبلى (٤٥٨ هـ) طبع بمصر .

٦ـ نهاية الرتبة فى طلب الحسبة ، لعبد الرحمن بن نصر الشيرازى (٥٨٩ هـ) طبع بإشراف محمد مصطفى زيادة سنة ١٩٤٦ بالقاهرة .

٧ـ كتاب قوانين الدواوين ، لأبى المكارم شرف الدين أسعد بن الخطير (ابن مماتى) المصرى ٦٠٦ هـ ـ طبع سنة ١٢٢٩ هـ بالقاهرة .

٨ـ السياسة الشرعية فى إصلاح الراعى والرعية ، لابن تيمية (٧٢٨ هـ) طبع عدة طبعات أهمها سنة ١٩٥١ بتحقيق د . على سامى النشار ، وأحمد زكى عطية .

وله أيضاً : كتاب الحسبة فى الإسلام ـ طبع سنة ١٩٦٧ بتقديم الأستاذ محمد مبارك .

٩ـ الطرق الحكمية فى السياسة الشرعية ، لابن القيم (٧٥١ هـ) طبع سنة ١٣١٧ ـ وطبع مرات بعد ذلك .

وله كتاب (أحكام أهل الذمة) طبع فى جزءين بتحقيق د . صبحى الصالح سنة ١٩٦١ ـ مطبعة جامعة دمشق .

١٠ـ معيد النعم ، ومبيد النقم ، للقاضى تاج الدين السبكى (٧٧١ هـ) من أجمع ما صنف فى نظام الدولة وسياستها ـ طبع فى جزء وسط بتحقيق محمد على النجار ، وأبو زيد شلبى ، ومحمود أبو العيون (١٩٤٨) بالقاهرة .

١١ـ المال والحكم فى الإسلام ـ عبد القادر عودة (سنة ١٩٥٤ هـ) دار الكتاب العربى بالقاهرة سنة ١٩٥١ .

١٢ـ الخلافة أو الإمامة العظمى ، لمحمد رشيد رضا (١٣٥٤ هـ) طبع فى مصر .

١٣ـ نظام الحكم فى الإسلام د . محمد يوسف موسى ـ طبع سنة ١٩٦٢ بالقاهرة.

(د) فى الاقتصاد والمال :

١ـ كتاب الخراج ، للقاضى أبى يوسف (١٩٢ هـ) المطبعة السلفية ـ القاهرة سنة ١٣٥٢ هـ .

٢ـ كتاب الخراج ليحيى بن آدم القرشى (٢٠٣ هـ) طبع بالقاهرة سنة ١٤٣٧هـ.

٣ـ كتاب الأموال ، لأبى عبيد القاسم بن سلام (٢٢٤ هـ) تحقيق الشيخ حامد الفقى سنة ١٩٣٤ القاهرة .

٤ـ الإسلام والتنمية الاقتصادية ـ جاك أوستورى ـ تعريب د . نبيل صبحى الطويل .

صنف فى باريس سنة ١٩٦٠ ، ونشر بالعربية بدمشق ـ دار الفكر .

(هـ) فى التربية والتعليم :

١ـ آداب المعلمين ، للفقيه محمد بن عبد السلام (المشهور بابن سحنون) سنة ٢٥٦ هـ .

طبع بتقديم حسن حسنى عبد الوهاب أحد وزراء تونس سنة ١٣٥٠ هـ .

٢ـ رسالة أحوال المعلمين ، وأحكام المعلمين والمتعلمين ، لأبى الحسن على بن محمد القابسى القيروانى (٤٠٣ هـ) طبعت هذه الرسالة مع كتاب (التعليم فى رأى القابسى) للأستاذ أحمد فؤاد الأهوانى سنة ١٩٤٥ ـ القاهرة .

٣ـ تعليم المتعلم طريق التعلم ، للإمام برهان الدين الزرنوجى ـ القرن السابع الهجرى طبع سنة ١٢٩٢ هـ بالآستانة ، ثم طبع بتصحيح عبد العزيز صقر سنة ١٩٣١ ـ المطبعة الرحمانية بالقاهرة .

٤ـ تذكرة السامع والمتكلم فى آداب العالم والمتعلم ، لابن جماعة (٧٣٣ هـ) طبع فى حيدر أباد الدكن سنة ١٩٣٤ ـ بتصحيح محمد هاشم .

٥ـ تربية الأولاد فى الإسلام ـ الشيخ عبد الله علوان ـ طبع فى جزءين فى بيروت ـ طبع سنة ١٩٧٨ فى جزءين ـ طبعة ثانية .

(و) دراسات عامة مختلفة الوجوه :

١ـ ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين ، أبى الحسن الندوى ـ الطبعة الثالثة سنة ١٩٥٩ ـ دار القلم بالكويت .

وله كتاب الصراع بين الفكرة الإسلامية والغربية ـ طبع سنة ١٩٦٥ ـ دار الندوة .

٢ـ الإسلام ومشكلات الحضارة ـ سيد قطب .

٣ـ ما يقال عن الإسلام ـ عباس العقاد سنة ١٩٦٤ م .

وله : حقائق الإسلام وأباطيل خصومه ـ طبع طبعة ثالثة .

٤ـ المرأة بين الفقه والقانون ـ طبع عدة طبعات .

٥ـ الإسلام ومشكلات الحضارة ـ سيد قطب سنة ١٩٦٢ بالقاهرة .

٦ـ الرسالة الخالدة ، لعبد الرحمن عزام ـ دار الكتاب العربى بمصر ـ طبعة ثانية .

٧ـ حقوق الإنسان فى الإسلام ، د . على عبد الواحد ـ طبع فى جزء وسط الطبعة الرابعة سنة ١٩٦٧ ـ نهضة مصر بالفجالة .

٨ـ الإسلام دعوة الحق ـ د. السيد رزق الطويل .

(ز) معاجم البلدان :

١ـ معجم البلدان ـ لياقوت الحموى البغدادى (٦٢٦ هـ) رتب ترتيباً أبجدياً ـ طبع فى ثمانية مجلدات سنة ١٣٢٣ هـ بمصر ، طبع معه ذيله فى جزءين باسم (معجم العمران فى المستدرك على معاجم البلدان) طبع فى خمسة مجلدات كبيرة .

٢ـ معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع ، للشيخ الوزير أبى عبد الله بن عبد العزيز البكرى الأندلسى ـ طبع سنة ١٩٤٥ فى أربعة أجزاء بتحقيق الأستاذ مصطفى السقا .

٣ـ بلاد العرب ، للحسن بن عبد الله الأصفهانى ـ طبع بالرياض بتحقيق حمد الجاسر ، والدكتور صالح العلى سنة ١٩٦٨ .

٤ـ صحيح الأخبار عما فى بلاد العرب من الآثار ، للمؤرخ النسابة الشيخ محمد ابن بلهيد النجدى سنة ١٩٥٨ بالرياض .

مراجع المراجع

هذه بعض المصادر الهامة التى تعد مفاتيح للتراث، وتدلك على مواقعه:

١ ـ الفهرست لابن النديم (٣٨٨ هـ) طبع الكتاب عدة مرات فى مصر وبيروت.

٢ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ـ لمصطفى بن عبدالله الشهير بحاجى الخليفة (١٠٦٧ هـ) طبع فى مجلدين كبيرين سنة ١٩٤١م باستانبول، وصور حديثاً فى لبنان.

وطبع إيضاح المكنون فى الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البابانى البغدادى فى مجلد ضخم سنة ١٩٤٥م.

ولإسماعيل باشا أيضاً: هداية العارفين: أسماء المؤلفين، وآثار المصنفين، طبع فى استانبول سنة ١٩٠١م.

ومن مراجع المراجع: كتب الطبقات على اختلاف صنوفها (أدباء ـ فقهاء ـ نحاة ـ مفسرين ـ أطباء) وكذلك كتب المشيخات مثل: مشيخة أبن الواراشى، وهى تناول تفصيلى لشيوخ علم من الأعلام، أو إحصاء لمنابع ثقافته وتكوينه العلمى.

ومن مراجع المراجع التى ألفت حديثاً:

١ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف إليان سركيس (١٢٧٦ ـ ١٣٥١ هـ) تتبع فيه المطبوعات فى الشرق والغرب، وترجم لمؤلفيها، ورتبه على أسماء المؤلفين حسب حروف الهجاء وألحق به عدة ملاحق وفهرساً هجائيّاً، وطبع فى مجلدين كبيرين.

٢ ـ معجم المؤلفين ـ للأستاذ عمر رضا كحالة ـ ١٥ مجلداً سنة ١٩٦١ بدمشق.

٣ ـ تاريخ الأدب العربى لبروكلمان ـ كتاب جامع لما صنف فى مختلف علوم الإسلام، يذكر العلم، وأشهر العلماء فيه ومؤلفاتهم، ويبين مكان المخطوط، وتاريخ طبع المطبوع ومكانه وطبعاته.

عـرب منـه ثلاثة أجـزاء ترجـمـهـا المرحـوم الدكـتـور عـبـد الحليم النجـار سنة ١٩٦١ مصر .

٤ ـ تاريخ التراث العربى ـ مجموعات المخطوطات العربية ـ فى مكتبات العالم ـ لفؤاد سزكين نقله إلى العربية محمود فهمى حجازى وآخرون .

طبعـته جـامعة الإمـام محـمـد بن سعـود بالسـعـودية سنة ١٩٨٢ ، وصـدر منه عشرة أجزاء .

٥ ـ ومن أجمع وأشمل ما صنف فى هذا الصدد : فهارس دور الكتب ، وفهارس دور النشر ، وفهارس المخطوطات فى العالم .

وهى أدلة مفيـدة للباحث ، ترشد بيسـر إلى مواقع ما يرجوه من مـصادر ومراجع لبحثه ، ومن ذلك مثلا :

فهارس المكتبة العربية فى الخافقين ـ يوسف أسعد داغر ـ بيروت سنة ١٩٤٧.

فهارس دار الكتب المصرية ـ فهارس مكتبة الجامع الأزهر .

المخطوطات العربية فى دور الكتب الأمريكية ـ كوركيس عواد ـ طبع العراق .

فهرس مكتبة أكـاديمية العلوم فى جمهورية أوزبكستان السوفـيتية ـ طبع طشقند سنة ١٩٥٧ .

كل هذه الأعداد من المصادر والمراجع فى شتى العلـوم والتى أثبتها هنا ، هى قليل من كثير حـفل به هذا التراث الزاخر لأمتنا العربيـة المسلمة ، فهو مجرد مـفاتيح للباحث يلج بها دروب العلم والمعرفة .

وعندما يبدأ الباحث فى بحثه فى أى مجال كان مسـتعيناً بأمهات المصادر ستتفتح أمامه الأبواب لمصادر أخرى حتى يبلغ البحث نهايته .

البَاب الثالث
التراث وتحقيقه ونشره
الفصل الأول
التراث والجهود المبذولة فى نشره

معنى التراث

التراث فى اللغة : مأخوذ من ورث ، فالتاء مبدلة من واو هى فاء الكلمة والورث أو الإرث . بمعنى البقاء ، والوارث : بمعنى الباقى ، والميراث أو التراث ـ سمى بذلك لأنه يبقى بعد ذهاب صاحبه ، والورثة : لأنهم يبقون بعد مورثهم قال تعالى : ﴿وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلاً لَمًّا﴾ .

ومن هنا يطلق التراث أو الميراث على كل ما يخلفه الإنسان من مال أو علم أو نحوهما . وفى الحديث (العلماء ورثة الأنبياء) .

لكننى ألمح فى لفظ (التراث) إيحاء خاصّاً إلى ما خلفه الأدباء من علوم ومعارف ومصنفات ، حتى صارت فى تقديرى عَلَماً بالغلبة على النتاج الفكرى لأسلافنا الذين سبقونا بالبحث والدرس ، وارتياد دروب التصنيف .

ولأمتنا نتاج غزير فى شتى دروب المعارف الإنسانية ، كما أنه متنوع فى طريقة عرضه بين الإيجاز ، والتوسع ، كما تختلف طرق عرضه ، فهو يعرف المتون والشروح ، والحواشى ، والتقريرات وهو يعنى متابعة المعارف ، والتعقيب عليها بالحوار حتى تنجلى أفكاره .

والمطبوع من هذا التراث أقل من المخطوط ، ومخطوطاتنا تزدحم بها مكتبات العالم فى الشرق والغرب .

وبداية الكلام عن التراث نشأ عن ظهور المطبعة ، واكتشاف آلات الطباعة التى يسرت الكتاب وجعله فى متناول الجمهرة من المثقفين ، وكان من قبل ذلك مقصوراً على أهل اليسار الذين يملكون ثمن الكتاب ، ويعدون اقتناءه فى بيوتهم زينة للبيت ، كأى قطعة يعتزون بها من قطع الأثاث .

فمنذ ظهور المطبعة تحدث المثقفون عن المطبوع والمخطوط ، وصارت كلمة التراث أكثر إطلاقاً على المخطوط منه بخاصة .

وإذا أخذنا اصطلاح علماء الآثار في أن الأثر لا يعد أثراً إلا إذا مضى عليه مائة عام على الأقل ، فإن المخطوط لا يعد من التراث إلا إذا كان مدوناً قبل ظهور الطباعة الحديثة ، وعند ذاك يدخل في دائرة التراث المطلوب تحقيقه .

بداية نشر التراث :

بدأ نشر التراث معه بداية آلات الطباعة بصورتها الأولى .

وكانت طريقة النشر عبارة عن مجرد طباعة النص المخطوط دون اهتمام بمقابلة النسخ المتعددة إن وجدت ، ولا يصححها ، ولا الفهرسة لها .

وكانت بداية العمل لنشر التراث العربي والإسلامي على يد المستشرقين .

وأول كتاب عربي طبع هو كتاب : (صلاة السواعي : الصلوات الليلية والنهارية) وهو كتاب ديني مسيحي ، وكان ذلك بمدينة (فانو) بإيطاليا سنة ٩٢٠هـ الموافقة لسنة ١٥١٤م ، ولم تكن المطبعة ظهرت في بلاد العرب بعد .

كما ظهرت في مدينة البندقية بإيطاليا أول طبعة للنص العربي للقرآن الكريم سنة ١٥٣٠ .

وطبع في روما سنة ١٠٠٠من الهجرة - ١٥٩٢م كتاب الكافية في علم النحو للفقيه المالكي عثمان بن عمر ، المعروف بابن الحاجب (٦٤٦هـ) كما طبع في العام نفسه كتاب نزهة المشتاق في ذكر الأمصار والأقطار والبلدان والجزر والمدن والآفاق ، لمؤلف غير معروف ، وهذا الكتاب مختصر لكتاب : نزهة المشتاق في اختراق الآفاق للصقلي (٥٦٠هـ) .

وأشهر ما نشر من التراث - بجانب ما سبق - بالصورة الأولى للطباعة ما يأتي :

١ - النجاة لابن سيناء (٤٢٨هـ) نشر في روما ١٠٠١هـ - ١٥٩٣م .

٢ - التصريف : لإبراهيم بن عبد الوهاب الزنجاني (٦٥٥هـ) نشر في روما ١٠١٩هـ - ١٦١٠م .

٣ ـ المختصر فى أخبار البشر : لأبى الفدا (٧٣٢هـ) طبع بتصحيح آرلر ، صدر فى خمسة أجزاء فى (لهاى) ١٢٠٣هـ ١٧٨٩م .

٤ ـ الأوزان والأكيال الشرعية : لتقى الدين المقريزى ، نشر فى روستك ١٢١٢هـ ـ ١٨٠٠م .

دور المستشرقين فى نشر التراث :

قام المستشرقون بدور بارز فى نشر التراث العربى ، وكانت لهم اهتمامات كبيرة بجمع المخطوطات ودراستها ، ثم نشرها ، وامتلأت مكتبات أوربا بما جمعوه [1] . من تراث العرب ومخطوطاتهم التى بلغت مئات الألوف .

وقد نشروا من ذخائر تراث العرب الشىء الكثير ، وتميز بالتحقيق ، وتحرير النص والفهرسة .

ومما نشره المستشرقون خلال القرن التاسع عشر :

١ ـ شرح ديوان المفضليات ، لأبى بكر الأنبارى (٣٢٨هـ) نشرته المطبعة الكاثوليكية بإكسفورد ١٢٢٣هـ ـ ١٨٠٨م بتحقيق جاريس لايل .

٢ ـ المنتخب من تاريخ حلب ، وهو منتخب من (زبدة الحلب فى تاريخ حلب) لابن العديم نشره فريتاغ سنة ١٢٣٤هـ ـ ١٨١٩م .

٣ ـ شرح ديوان الحماسة للتبريزى (٥٠٢هـ) نشر فى برن سنة ١٨٢٨م بتحقيق فريتاغ .

---

(١) ذهب عدد كبير من المستشرقين ، وأقاموا فى الشرق سنوات ، واشتروا عدداً كبيراً من المخطوطات . منهم: ألو بيس شبرنجر (١٨١٣هـ ـ ١٨٩٣م) الذى مكث فى الهند نحو ١٢ عاماً يعمل فى المكتبات ، والثقافة العامة ، ولما عاد نهائياً إلى أوربا عام ١٨٥٦ أحضر معه مجموعة من الكتب بلغت نحو ٢٠٠٠ مجلد . منها : ألف ومائة مجلد مخطوط عربى آلت ملكيتها بعد ذلك بقليل إلى مكتبة برلين (انظر : الدراسات العربية والإسلامية فى الجامعة الألمانية ص ٢٢ ، ٢٣) .

٤ ـ تقويم البلدان ، لأبي الفداء (٧٣٢هـ) نشر بباريس ١٢٥٦هـ ـ ١٨٤٠م بتحقيق ماك جوكين دى سلان .

٥ ـ عجائب المخلوقات للقزوينى (٦٨٢هـ) نشر فى كوتنكن ١٢٦٥هـ ـ ١٨٤٩ بتحقيق فستفلد .

٦ ـ الكامل فى اللغة والأدب ، للمبرد (٢٨٦هـ) نشر فى لندن ١٨٦٠ و. رايت .

٧ ـ نزهة المشتاق فى اختراق الآفاق ، للشريف الإدريسى الصقلى (٥٦٠هـ) نشر فى ليدن ١٨٦٦ تحقيق روزى .

٨ ـ معجم البلدان ، لياقوت الحموى (٦٢٦هـ) نشر فى لايبزك سنة ١٨٦٨ بتحقيق فستفلد .

٩ ـ الفهرست ، لابن النديم (٤٣٨هـ) نشر فى لايبزك سنة ١٨٧١ بتحقيق فلوجل .

١٠ ـ كتاب سيبويه ، نشر فى باريس ١٨٨١ ـ ١٨٨٥ م هرتويغ ورنبرغ .

١١ ـ الأخبار الطوال للدينورى (٢٨٢هـ) نشر فى لندن ١٨٨٨ بتحقيق فلاديمير وكراتشكوفسكى .

١٢ ـ صفة جزيرة العرب للهمدانى (٣٦٠هـ) نشر فى ليدن ١٨٩١ بتحقيق دافيد هزيخ ميللر .

١٣ ـ المرصع لابن الأثير (٦٠٦هـ) نشر عام ١٨٩٦ بتحقيق س .ف سيبولدفيمار.

١٤ ـ رسائل أبى العلاء المعرى ـ نشر فى أكسفورد ١٨٩٨ بتحقيق د . س . مرجليوت .

أشهر المحققين من المستشرقين :

١ ـ المستشرق الفرنسي كوسين دي برسنال (ت ١٨٣٥) نشر المعلقات السبع ومقامات الحريري .

٢ ـ المستشرق الفرنسي سلفستر دي ساس (ت١٨٣٨) نشر ألفية ابن مالك .

٣ ـ المستشرق الألماني جوستاف فلوجل (ت١٨٧٠) نشر كشف الظنون ، والفهرست ، كما نشر طبقات الحنفية لقطلوبغا .

٤ ـ المستشرق الألماني فليشر (ت ١٨٨٨) نشر تفسير البيضاوي ، والمفصل للزمخشري .

٥ ـ المستشرق الألماني فستفلد (ت ١٨٩٠) نشر طبقات الحفاظ للذهبي ، وسيرة النبي ﷺ لابن هشام ، ووفيات الأعيان لابن خلكان ، ومعجم البلدان لياقوت الحموي .

٦ ـ المستشرق الإسباني بسكواك دي جاينجوس (ت ١٨٩٧) نشر تاريخ فتح الأندلس لابن القوطية .

بداية نشر التراث فى العالم العربى

ظهر التفكير فى نشر التراث العربى مسايراً لظهور المطبعة على الأرض العربية، هذه الآلة التى استحدثها الإنسان [1] . فأثرت تأثيراً عميقا فى تاريخ الفكر والحضارة، بل تعد نقطة تحول فى هذا المضمار .

وكانت أول مدينة فى الشرق عرفت الطباعة هى الآستانة، طبعت فيها التوارة سنة ١٥٥١، وترجمت للعربية بحروف عبرية [2] ، وكانت أشهر المطابع فيها : مطبعة الجوائب لصاحبها العلامة أحمد فارس الشدياق، وكان يصدر عنها صحيفة الجوائب وبعض الكتب القيمة، وفيها من مؤلفات الشدياق : الجاسوس على القاموس، والساق على الساق فيما هو الفارياق [3] .

وظهرت الطباعة فى لبنان منذ عام ١٦١٠م ثم تطورت واتسعت، وكان أشهر مطابعها : المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، وقد تجردت إلى حد ماعن الصبغة المسيحية، ونشرت جانباً من أمهات كتب الأدب مثل : نوادر أبى زيد، وفقه اللغة للثعالبى، وديوان الأخطل، وكذلك مطبعة المعارف للبستانى سنة ١٨٦٧، وصدر عنها بعض كتب الأدب والتراث .

وفى العراق أول مطبعة ظهرت فيه كانت سنة ١٨٣٠، وظهرت بصورة واضحة سنة ١٨٥٦ بعد أن أسس الرهبان مطبعة كاملة بالموصل .

وأنشئت أول مطبعة بفلسطين سنة ١٨٣٠، وفى اليمن سنة ١٨٧٧ وفى الحجاز سنة ١٨٨٢، وفى عمان بالأردن سنة ١٨٢٢ [4] .

---

(١) اخترع آلة الطباعة يوحنا جوتنبرج الألمانى (١٣٩٧ ـ ١٤٦٨م) انظر تاريخ الطباعة ـ خليل صابات ـ دار المعارف ١٩٦٦ .

(٢) التراث العربى ـ عبد السلام هارون ص ٤٤ .

(٣) توفى الشدياق عام ١٣٠٤ ـ ١٨٨٧م انظر الأعلام للزركلى ١ / ١٩٣ .

(٤) الموسوعة العربية الميسرة ص ١١٥٢ مؤسسة فرنكلين / القاهرة سنة ١٩٥٩ بإشراف محمد شفيق غربال، وانظر المستشرقون لنجيب العقيقى ـ دار المعارف بمصر سنة ١٩٨١ .

وبإلقاء نظرة متأملة على الظروف التى أحاطت بظهـور الطباعة فى العالم العربى نجد بأن أكثرها يحـمل صبغة تبشيرية مـسيحية ، وقد تقدم بعض المطبـوعات النافعة من التراث ذراً للرماد فى العيون .

لكن حركـة نشر التراث كـانت زاخرة فى مصـر ، دخلت المطبعـة فيهـا مع الغزو الفرنسى وسمـيت المطبعة الأهلية ، وكانت فى الإسكندرية ، لخـدمة أهداف الحملة ، ثم نقلت إلى القـاهرة ، وانتـهت بانتـهاء الحـملة أى أن عـملهـا من ١٧٩٨ ـ ١٨٠١ ، ولم يصدر عنها مطبوعات ذات شأن يذكر .

وفى سنة ١٨١٩م أو ١٨٢١ أسس محمد على المطبعة الأهلية على أنقاض مطبعة نابليون ، ثم نـقلت إلى شاطىء النيل عند بولاق ، وعـرفت بالمطبعة الأمـيرية أو مطبـعة بولاق .

وكانت مطبعة بـولاق ثورة ثقافية وحضارية وقفـزة هائلة فى تاريخ نشر التراث ، وأخرجت إلى النور أروع ما دبجته أقلام الأوائل فى شتى المعارف والعلوم .

ونظرة إلى هذا النص من كتاب معجم المطبوعات العربية والمعربة ، لمؤلفه يوسف إلياس سركيس . نرى مـدى النهضة التى عاشها التراث الـعربى فى ظلال مطبعة بولاق يقول : (عـد ما طبع من الكتب فى مطبعـة بولاق من ١٩ مايو ١٨٧٢م (١٢٨٩هـ) إلى آخر ربيع الأول (١٢٩٥هـ) فـبلغت عدد النسخ (٣٦١٨١٥) نسـخة وكان قـد صدر له قبل ذلك ٢٤٢٠٥٧نسخة فيكون الإجمالى ٦٠٣٨٧٢ لغاية سنة ١٢٩٥هـ [(١)] .

وهذا الرقم المشـار إليـه يعنى عـدد النسخ ، لا أعـداد الكتب ؛ لأن هذه المطبـعة قدمت فـيما قدمت الكتب المـوسوعية التى تضم عـشرات المجلدات ، ومنها على سـبيل المثال لا الحصر :

لسـان العـرب لابن منظور ـ صبـح الأعـشى للقلقـشـدى ـ القـامـوس المحـيط

(١) انظر ص ٣٣ من المعجم المذكور .

للفيروزابادى ـ وتفسير الطبرى ـ وفتح البارى شرح صحيح البخارى ـ والأغانى لأبى الفرج الأصبهانى ـ والكتاب لسيبويه ـ والأم للشافعى ـ والصحاح للجوهرى ـ وشرح مقامات الحريرى لأبى العباس الشريشى ـ وشرح الحماسة للتبريزى ـ ووفيات الأعيان لابن خلكان ـ ومنهاج السنة النبوية لابن تيمية .

كما عنيت بجانب هذه الكتب التراثية بطبع الكتب المترجمة فى أنواع العلوم كالطب والهندسة والرياضيات والكيمياء والعلوم العسكرية .

إن دور مطبعة بولاق فى نشر التراث بالغ التأثير سواء ما نشر منه على نفقة هذه المؤسسة العريقة كالكتب التى أشرنا إليها أم ما طبع منها على نفقة أهل الخير والغيرة والفضل ، وذلك مثل : خزانة الأدب للبغدادى ؛ إذ جاء فى ختمها بقلم مصححها الشيخ محمد قاسم ما يفيد أنها طبعت بمطبعة بولاق على نفقة عدد من أفاضل الناس حينذاك، ، وقد ذكروا بأسمائهم وأنصبتهم [1] .

وكان عمل هذه المطبعة العتيدة ذا طابع قومى يهدف إلى إحياء التراث المجيد ونشره ، ولذا توخى الأصول القيمة ونشرها بصرف النظر عن تكاليفها مما جعلها بعيدة عن الطابع التجارى الذى يستهدف الربح قبل كل شئ .

وكأن عمل هذه المطبعة فى هذه الفترة ـ أعنى أواخر القرن التاسع عشر ومطالع العشرين ـ بمثابة الرد غير المباشر على نعب الغربان التى طرحت على الساحة أفكاراً تدمر بها لغة الكتاب العزيز ، وتتهمها بالتعقيد ، فكان ظهور هذه الموسوعات بمثابة التكذيب العملى لهؤلاء الأفاكين .

وأمر آخر لا ينبغى أن نغفله وهو : وقوف الأزهر بتاريخه العريق ورجاله الأفذاذ وراء هذه المؤسسة تصحيحاً وضبطاً ومقابلة ومراجعة .

وكان المصححون فى مطبعة بولاق لهم شهرة ذائعة ، وكانوا أهل علم وثقافة بجانب الدراية بالمخطوطات ، وأنواع الخطوط ، ومنهم :

---

(١) انظر : خزانة الأدب جـ ٤ ص ٤٩٩ الأميرية .

١ ـ الشيخ نصر الهوريني المتوفى سنة ١٢٩١ هـ درس في الأزهر الشريف ، وذهب إلى فرنسا إماماً لإحدى البعثات ، ثم تولى رياسة التصحيح بالمطبعة الأميرية (بولاق) ومن مؤلفاته : المطالع النصرية للمطابع المصرية سنة ١٢٧٥ هـ [١] .

٢ ـ الشيخ محمد عبد الرحمن ، المعروف بقطة العدوى ، عالم نحوى (١٢٨١ هـ) ومن مؤلفاته :

فتح الجليل بشرح شواهد ابن عقيل ، ونسخ بعض الكتب بخطه ، وهى محفوظة بدار الكتب المصرية [٢] .

٣ ـ الشيخ رفاعة الطهطاوى ١٢٩٠ هـ ـ من أركان النهضة العلمية فى مصر ، ومؤسس مدرسة الألسن ، وجريدة الوقائع المصرية [٣] .

٤ ـ إبراهيم عبد الغفار الدسوقى ١٣٠٠ هـ .

٥ ـ محمد الهراوى ١٢٥٧ .

٦ ـ محمد بن عمر بن سليمان التونسى ١٢٧٤ .

٧ ـ محمد بيومى ١٢٦٨ .

ومن هؤلاء من كان متميزاً فى تصحيح الكتب العلمية فى الطب والهندسة والكيمياء [٤] .

وظلت مطبعة بولاق تؤدى رسالتها على أكمل وجه نحو قرن من الزمان ، ولم تخمد جذوتها إلا فى فترات قليلة ، وهى قائمة حتى الآن فى مقرها الجديد على شاطىء النيل عند إمبابة تتوفر على طبع النشرات الحكومية ، والوقائع المصرية ، والقوانين الصادرة ، ومطبوعات مجمع اللغة العربية وبعض الهيئات والمؤسسات الحكومية .

---

(١) انظر : الأعلام للزركلى جـ ٨ ص ٢٩ .

(٢) الأعلام ٦/ ١٩٨ .

(٣) الأعلام ٣/ ٢٩ .

(٤) انظر : الأعلام جـ ١ ، ٦ فى ترجمة هؤلاء .

المطابع الأهلية :

لم تقم مطبعة بولاق وحدها على الساحة قوامة نشر التراث وتحقيقه ، وإنما رافقتها على الطريق بعض المطابع الأهلية ، وأقدم مطبعة أهلية أنشئت بعد بولاق بنحو أربعين سنة وهى مطبعة الوطن أنشئت سنة ١٨٦١ ، وكانت تسمى المطبعة الأهلية القبطية ، وأصدرت من كتب التراث : أدب الكاتب لابن قتيبة .

ومطبعة وادى النيل أسسها عبد الله أبو السعود أفندى ، طبع فيها صحيفة وادى النيل ، وبعض كتب التراث ، ومما طبع فيها : الوسيلة الأدبية للشيخ حسين المرصفى .

ومنها : مطبعة جميعة المعارف ، واسمها المطبعة الوهبية أسسها محمد عارف باشا ـ وقد طبعت خمسة أجزاء من تاج العروس ، كما طبعت الصحاح للجوهرى ، وأسد الغابة لابن الأثير ، والمزهر للسيوطى ، والتعريفات للجرجانى ، وشفاء العليل فيما فى كلام العرب من الدخيل للسيوطى (وهو من الكتب التى صححها الشيخ نصر الهورينى) وخلاصة الأثر فى أعيان القرن الحادى عشر .

وكان وراء هذا المجهود الكبير لهذه المطبعة جمعية المعارف التى تضم نخبة من فضلاء القوم ، أسسوا هذه المطبعة لهذا الهدف النبيل .

ومنها : المطبعة الخيرية بالجمالية ، وقد أسسها عمر حسين الخشاب ، ومحمد عبد الواحد الطوبى ، ومما نشرته : تاج العروس شرح القاموس للزبيدى ، وقد طبع كاملا فى عشرة أجزاء (١٣٠٦ ـ ١٣٠٧ هـ) وكذلك النهاية فى غريب الحدث والأثر لابن الأثير سنة ١٣١٨ هـ ، وبأسفله : الدر النثير تلخيص نهاية ابن الأثير للسيوطى ، وبهامشه مفردات القرآن للراغب الأصفهانى ، وكذلك كتاب الكامل للمبرد (١٣٠٨ هـ) .

ومنها : المطبعة الأزهرية المصرية ، وقد أخرجت الكامل فى التاريخ لعز الدين بن الأثير ، وبهامشه عجائب الآثار للجبرتى ١٣٠١ هـ .

أذكر ما أذكره من هذه المطابع على سبيل المثال لا الحصر .

كما لا أنسى أن أذكر هنا : مطبعة السعادة بميدان باب الخلق وقد أخرجت من كتب التراث : البحر المحيط لأبى حيان ١٣٢٩هـ على نفقة مولاى عبد الحفيظ سلطان المغرب الأقصى ، وأكثر الكتب التى حققها الشيخ محيى الدين ، ولا تزال قائمة للآن .

ومنها : مطبعة مصطفى محمد صاحب المكتبة التجارة بأول شارع محمد على ، ومطبعة محمد على صبيح ، ومطبعة الحلبى [١] . التى قامت على أنقاض المطبعة الميمنية بالكحكيين ، وانقسمت إلى مطبعتين : مطبعة مصطفى البابى الحلبى ، ودار أحياء الكتب العربية ـ مطبعة عيسى البابى الحلبى ، وكذلك مطبعة السنة المحمدية التى أنشأها [٢] . الشيخ محمد حامد الفقى ـ رحمه الله .

---

(١) مدخل إلى تاريخ نشر التراث العرب ـ د . محمود الطناحى ص ٥١ .

(٢) انظر : التراث العربى لعبد السلام هارون ، ومعجم المطبوعات العربية .

مراحل نشر التراث فى مصر

إن حركة نشر التراث وإحياءه لم تسر على وتيرة واحدة من حيث الإخراج ، والعناية بالنص وتحريره وتحقيقه ، بل إنها عبرت عدة مراحل ، ونقطة التحول فيها هو ما أشرت إليه من أسلوب النشر وطريقة إخراج الكتاب المراد نشره .

وقد ارتضت فى طريقة عرض مراحل النشر ما ذهب إليه الأخ الفاضل ، العلامة المحقق د / محمود الطناحى الذى سعدت بزمالته فى قسم الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ، أستاذين ومشرفين على رسائل الطلاب والطالبات ومناقشين أيضاً ، فإنه قد ذكر لنشر التراث بمصر أربع مراحل [1] :

المرحلة الأولى :

مرحلة المطبعة الأميرية ببولاق والمطابع الأهلية .

وكان عملها مجرد نشر للتراث ، وإن تميزت بصحة النص وضبط العبارة ، لكنها لم تعول على ذكر المخطوط ووصفه وتاريخه ومميزاته ، كما لم تعن بالفهارس التى تفتح مغاليق الكتاب وتكشف مجاهله ، اللهم إلا فهرساً موجزاً للموضوعات .

كما لاحظنا فى هذه المرحلة نشر أكثر من كتاب فى كتاب واحد ، وأحياناً يصل الأمر إلى خمسة كتب[2] .

والمصحح للنص فى هذه المرحلة ما كان يشير إلى نفسه إلا بعبارات فى آخر الكتاب غاية فى التواضع الذى يرفع من قدر العالم ، مع أن الجهد المبذول فيه يفوق ما يؤديه كثير من أدعياء التحقيق فى عصرنا الحاضر الذين يكتبون أسماءهم على الكتاب بحروف بارزة بينما أسماء المصنفين بحروف صغيرة لا تكاد ترى .

---

(١) انظر : مدخل إلى تاريخ نشر التراث العربى .

(٢) على سبيل المثال : شرح سعد الدين التفتازانى على تلخيص المفتاح ـ طبع معه مواهب الفتاح فى شرح التلخيص ، وعروس الأفراح فى شرح التلخيص ، والإيضاح للخطيب القزوينى ، وحاشية الدسوقى على شرح السعد .

المرحلة الثانية:

الناشرون أصحاب المبدأ والرسالة .

وهم طائفة من الرجال الأعلام تصدوا لصناعة النشر ، وأقاموا مطابع ، وهم من أهل العلم والمعرفة وأصحاب رأى وفكر ، يدفعهم إلى النشر إيمان وعقيدة قبل الكسب والربح .

نذكر منهم :

١ـ الأستاذ محمد أمين بن عبد العزيز الخانجي.

ولد فى حلب سنة ١٣٨٢ هـ الموافق ١٨٦٥ م اشتغل فى صغره بنسخ المخطوطات فتعلق بها وتجول فى البلدان باحثاً عنها ، ثم جاء إلى القاهرة ، وأنشأ مكتبة الخانجى ، توفى سنة ١٣٥٨ الموافق ١٩٣٩ م ولا تزال مكتبته قائمة للآن يشرف عليها حفيده محمد أمين بن محمد نجيب بن محمد أمين الخانجى .

ذكر الأستاذ خير الدين الزركلى فى الأعلام : أن الخانجى نشر نحو ٣٧٨ كتاباً ورسالة [(١)] .

ومنها على سبيل المثال : تاريخ بغداد للخطيب البغدادى ، ومعجم البلدان لياقوت الحموى مع ذيله المسمى : منجم العمران فى المستدرك على معجم البلدان ، وحلية الأولياء ، وطبقات الأصفياء ، لأبى نعيم الأصفهانى ، وغاة النهاية ، المعروف بطبقات القراء لابن الجزرى .

وللخانجى دور بارز فى نشر كتب ابن تيمية ، وقد نوه به الشيخ محمد حامد الفقى ـ رحمه الله ـ فى مقدمته لكتاب اقتضاء الصراط المستقيم .

٢ـ محب الدين الخطيب:

ولد فى دمشق ١٣٠٣ هـ ـ ١٨٨٦ م وتعلم بها ، وواصل تعليمه بالآستانة ،

---

(١) انظر : الأعلام ٦/ ٤٤ .

امتلأت حياته بالجهاد والنضال ، وألقى عصاه بالقاهرة سنة ١٩٢٠ م واشتغل بالصحافة، فكان محرراً بالأهرام وأصدر مجلة الزهراء ، ومجلة الفتح ، وتولى تحرير مجلة الأزهر نحو ست سنين ، وأسس المطبعة السلفية بالقاهرة في العام الذى حل فيه ، وكانت خزانة كتبه تضم نحو عشرين ألف مجلد مطبوع ، وأكثرها من النوادر ـ توفى سنة ١٣٨٩ ـ ١٩٦٩ (١) .

خدمت مكتبته التيار السلفى ، وأصدرت نتائج أعلامه ـ حضرت مجلسا له مع الشيخ محمد نصيف سنة ١٩٥٩ فى إحدى زياراته للقاهرة ، وقدم الشيخ نصيف مخطوطة كتابه : الخطوط العريضة لدعوى الشيعة الإمامية .

نذكر من إصداراته الواسعة : فتح البارى بشرح صحيح البخارى لابن حجر العسقلانى بمقدمة للشيخ عبد العزيز بن باز ، وتعد هذه الطبعة الثانية بعد طبعة بولاق .

ومنها : الأدب المفرد للبخارى ، وأدب الكاتب لابن قتيبة ، والعواصم من القواصم لأبى بكر بن العربى (٢) .

٣ـ محمد منير الدمشقى :

ثالث هؤلاء الثلاثة الذين يجمعهم الانتساب لأرض الشام ، درس فى الأزهر وأصبح من أعلام السلفية ، وأنشأ المطبعة المنيرية سنة ١٣٣٧ هـ ، وتمتاز طبعاته بالأناقة وجودة الورق ، والإخراج ، له فضل ظاهر فى نشر الموسوعات ، ومنها : عمدة القارى فى شرح صحيح البخارى لبدر الدين العينى ، والمحلى لابن حزم ، والمجموع فى شرح المهذب للنووى ، وشرح المفصل لابن يعيش ، والكامل فى التاريخ لعز الدين بن الأثير ، وروح المعانى للآلوسى ، ونيل الأوطار للشوكانى ، وبدائع الفوائد لابن قيم الجوزية .

---

(١) الأعلام ٥/ ٢٨٢ .

(٢) تولى أمر المطبعة السلفية بعده ابنه قصى الذى سار على درب أبيه فى النشر ، وله كمثله فى العلم ، وتوفى عام ١٩٨٨ م ونسأل الله أن ييسر لهذه الدار من يتولى بإخلاص أمرها .

توفى بالقاهرة سنة ١٣٧٦ هـ - ١٩٤٨ م[1] .

وبموته توقفت مكتبته ، وتوقفت مطبعته ، ولم تجد من يخلفه فى جهاده .

٤ - حسام الدين المقدسى :

رابع هؤلاء الناشرين الشوام الذى حملوا لواء النشر بنباهة واقتدار فى هذه المرحلة ، ولد بدمشق سنة ١٣٠٢ هـ - ١٩٠٣ م ، وتلقى تعليمه بها وحصل على درجة الليسانس سنة ١٩٢٧ منها .

كانت له مكتبة صغيرة بحى باب الخلق بالقاهرة أخرج منها عدة من نفائس التراث . منها : شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلى ثمانية أجزاء - ١٣٥٠ هـ ، والضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، لشمس الدن السخاوى - ١٢ جزءا - واللباب فى تهذيب الأنساب ، لعز الدين ابن الأثير - ثلاثة أجزاء ، والفروق اللغوية ، لأبى هلال العسكرى ، ومنجد المقرئين ، لابن الجزرى .

ومما يميز هذه المجموعة من الشوام فى هذه المرحلة التى توفروا فيها على نشر التراث فى رحاب الكنانة ، صلاتهم برجال الفكر والأدب فى مصر ، وبخاصة من كان له منهم عناية بالمخطوطات مثل : أحمد تيمور باشا ، وأحمد زكى باشا ، (شيخ العروبة) كما كانت لهم صلة بمن استوطنوا مصر من العلماء الأعلام أمثال : الشيخ محمد الخضر حسين التونسى ، والشيخ إبراهيم أطفيش الجزائرى ، والشيخ مصطفى صبرى التركى ، ومن المستشرقين : جويدى ، ونللينو الإيطاليين ، وماسينيون الفرنسى ، وبراجستراسر الألمانى ، وجولد تسيهر المجرى .

وكان للشيخ حسام صلة خاصة بأديب مصر مصطفى صادق الرافعى ، وبالزركلى صاحب الأعلام ، توفى الشيخ حسام سنة ١٩٧٨ بالقاهرة [2] .

---

(١) الأعلام ٧/ ٣١٠ .

(٢) انظر الأخبار التاريخية فى السيرة الزكية ، لمحمد زكى مجاهد - القاهرة ١٣٩٦ - ١٩٧٦ م ص ٨٦ ، وانظر مدخل إلى تاريخ نشر التراث . د . محمود الطناحى ص ٦٥ - ٦٩ .

٥ ـ الشيخ محمد حامد الفقى :

رائد دعاة السلفية في مصر ، وصاحب الصوت المسموع والجرئ فى الإعلان عنها فى وقت عز فيه الجهر بكلمة حق فى هذا الصدد ، أسس جمعية أنصار السنة ، وأصدر مجلة الهدى النبوى ، وأسس مطبعة السنة المحمدية التى توفرت على نشر كتب السنة والسلف وبخاصة تراث ابن تيمية ، وتلميذه ابن القيم ، ومن إصداراته : جامع الأصول من أحاديث الرسول لابن الجزرى مجد الدين ـ ١٢ مجلداً ، ومختصر سنن أبى داود وعليه معالم السنن للخطابى ـ سبعة أجزاء ، وزاد المعاد من هدى خير العباد ـ أربعة أجزاء ، ومختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية ، واشترك معه فى تحقيقه الشيخ عبد المجيد سليم شيخ الأزهر ، وكتاب الأموال لأبى عبيد القاسم بن سلام ، ونظرية العقد لابن تيمية ، ولا تزال المطبعة قائمة يرعاها حفيداه محمد السرور وعبد الرحمن ابنا محمد الطيب ، وقد نقلاها فى مبنى جديد بضاحية مصر الجديدة ـ توفى رحمه الله سنة ١٩٥٩م .

رأيته عن كثب ، واستمعت إليه وكنت إذ ذاك طالباً بالأزهر ، بالقسم الثانوى ، ثم بكلية اللغة العربية ، وكنت أرى فى مجلسه شيوخاً أجلاء مثل : الشيخ عبد المجيد سليم ، والشيخ محمود شلتوت ، والشيخ أحمد شاكر ، والشيخ أحمد حسين شقيق د. طه حسين .

٦ ـ الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد :

علم من أعلام نشر التراث الذين توفروا عليه منذ مطلع حياته العلمية ، بلغت منشوراته من التراث نحو خمسين كتابا ، كان رحمه الله عالماً متنوع المعارف ، متمكنا من اللسان العربى ، كان عميداً لكلية اللغة العربية جامعة الأزهر عندما كنت طالبا بها ، وهو الذى امتحننى شفهياً فى السنة التمهيدية الأولى للدراسات العليا ، كان شخصية متميزة ، مهيبة ، كما اختير عضواً فى مجمع اللغة العربية .

بدأ اهتمامه بنشر التراث مبكراً ، ومن أوائل إصداراته ؛ شرح مقامات بديع الزمان الهمذاني ١٣٤٢ هـ ، وهو فى الرابعة والعشرين من عمره .

ومن إصداراته : أكثر كتب ابن هشام فى النحو (قطر الندى) شذور الذهب - أوضح المسالك - مغنى اللبيب) وكذلك - شرح ابن عقيل للألفية - شرح الشافية مع زميليه وهو من أجود التحقيقات - معاهد التنصيص فى شرح شواهد التلخيص للعباسى - مجمع الأمثال للميدانى - العمدة لابن رشيق - وفيات الأعيان لابن خلكان - السيرة النبوية لابن هشام - تاريخ الخلفاء للسيوطى .. إلخ . توفى رحمه الله سنة ١٣٩٣ هـ - ١٩٨٣ م .

أهم ملامح النشر فى هذه المرحلة :

يتميز النشر فى هذه المرحلة على يد هؤلاء الأعلام بما يأتى :

١ - العناية بالتصحيح ، وإخراج النص بصورة دقيقة يغلب على الظن أنها نص المؤلف .

٢ - الأمانة العلمية البالغة .

٣ - التخلص من الشكل الطباعى الأول الذى يضم الكتاب فيه عدة كتب ، منها ما هو على الهامش ومنها ما هو فى ذيل الصفحة .

٤ - بدأ الاهتمام بذكر المخطوطات ووصفها وإثبات صور لبعض صفحات المخطوط والإشارة للنسخ الأخرى عند أكثر هؤلاء الناشرين .

٥ - تميز هؤلاء الناشرون بهمة عالية وثابتة ، إذ أقدموا على طبع موسوعات لم تقم بها من قبل إلا مطبعة بولاق .

٦ - يؤخذ على هذه المرحلة أن الناشرين فى كثير من الأحيان لا يذكرون إلا فهرساً عاماً للموضوعات ، وفى أحيان قليلة يضعون فهارس شاملة نافعة [١] .

---

(١) صنع الشيخ محيى الدين لوفيات الأعيان فهارس نافعة ، وكذلك فى تحقيقه لكتاب جواهر الألفاظ لقدامة ابن جعفر - نشر الخانجى .

٧ ـ قد يعتمدون كثيراً على مخطوط واحد ، وهذا المخطوط قد يكون به سقط أو خروم .

٨ ـ منهم من كان يبدأ نشر كتاب موسوعى ، ولا يتمه لضيق ذات اليد ، أو معاجلة المنية (١) .

٣.دار الكتب فى ميدان النشر:

يمثل بروز دار الكتب بدورها المؤثر والعميق فى ميدان النشر مرحلة هامة فى تاريخ نشر التراث على المستويين : المصرى ، والعربى .

ذلك أن عملية نشر التراث قد بلغت فى هذه المرحلة درجة عالية من الإجادة والإتقان ، كما أن هذه الدار العريقة ضمت مجموعة من خيار المحققين الذين يجمعون بين العلم والفطنة والخبرة الواسعة بالمخطوطات ، كما تكون بها القسم الأدبى الذى كان يعد مدرسة للتحقيق ، وكان على رأسه الأستاذ أحمد زكى العدوى ـ رحمه الله ـ والمجموعة الطيبة التى معه تضم الشيخ محمد الخضر حسين الذى أصبح شيخاً للأزهر فيما بعد ، والعالم الجزائرى الشيخ إبراهيم أطفيش ، والشاعر الضرير أحمد الزين ، والشيخ عبد الرحمن محمود ، والشاعر أحمد نسيم ، والأستاذ محمد عبد الجواد الأصمعى ، والشيخ أحمد عبد العليم البردونى .

ولعل باعث هذه الحركة شيخ العروبة أحمد زكى باشا الذى كان على رأس هذه الدار ومبتكر علامات الترقيم ، وصاحب الخبرة بالمخطوطات والتراث ، والذى حول التحقيق إلى علم بعد أن وصل محققو الدار بمناهج المستشرقين فى التحقيق ، وكانت له مكتبة خاصة تضم عشرة آلاف مجلد ، وكانت تسمى المكتبة الزكية ، ورمز لها بالحرف

---

(١) وذلك كما فعل الشيخ محب الدين الخطيب فى طبع الثلث الأول من خزانة الأدب للبغدادى وتوقف ، وكما فعل الشيخ حسام القدسى . إذ طبع الأجزاء الخمسة الأولى من تاريخ الإسلام ، للحافظ الذهبى ثم توقف .

(ز) فى فهارس دار الكتب ، يقول عنه شكيب أرسلان : « كان يقظة فى إغفاءة الشرق، وهبة فى غفلة العالم الإسلامى ، وحياة وسط ذلك المحيط الهامد » .

توفى عام ١٣٥٣ هـ ـ ١٩٣٤ م .

ومن تحقيقاته : كتابا (الأصنام) ، (وأنساب الخيل) لابن الكلبى ـ مطبعة بولاق سنة ١٩١٤ ، وكتاب التاج للجاحظ ، ويقال : إن هذه الكتب أول كتب صدرت بكلمة (تحقيق فلان) كما حقق (نكت الهميان فى نكت العميان) لصلاح الدين الصفدى ، ونشره عام ١٣٢٩ هـ ـ ١٩١١ م [١] .

ومن إصدارات القسم الأدبى بدار الكتب : نهاية الأرب للنويرى (ثمانية عشر جزءا ، وله بقية) وأخرجته الهيئة المصرية للكتاب (هى تطوير لدار الكتب) إلى الجزء الرابع والعشرين .

كما أصدرت الأغانى إلى الجزء (١٦) وأكملته الهيئة إلى نهايته أى الجزء (٢٤) وذلك بتحقيق الأستاذ محمد أبى الفضل إبراهيم ، وباقتراح وتضحية وبذل من الأستاذ السيد راتب النفاخ [٢] .

كما أخرجت دار الكتب تفسير القرطبى (٢٠ جزءا) والنجوم الزاهرة لابن تغرى بردى حتى الجزء الثانى عشر ، وأتمته الهيئة إلى الجزء الثامن عشر أى نهايته .

وكذلك شروح سقط الزند (خمسة أجزاء) والطراز المتضمن لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز ، ليحيى بن حمزة العلوى (ثلاثة أجزاء) وأساس البلاغة للزمخشرى (جزءان) والمعرب للجواليقى ، ومعجم ألفاظ القرآن الكريم ، كما أصدرت طبعات محققة لدواوين الشعراء ، مهيار الديلمى ، وزهير ، وابنه كعب ،

---

(١) انظر : أحمد زكى شيخ العروبة ـ سلسلة أعلام العرب ، والتراث العربى ص ٥٣ ، ٥٤ عبد السلام هارون ، والأعلام للزركلى ١/ ١٢٧ ، ٦/ ١١٤ ، ومقدمة الأغانى ص ٥٩ .

(٢) انظر التراث العربى ص ٥٤ .

وحميد بن ثور ، وديوان الهذليين ، وتمر الأيام على هذا القسم وتنتابه بين الحين والحين ظروف ضعف وقوة ، ونأمل أن يسترد نهضته الأولى [1] .

المرحلة الرابعة :

رجال برزوا فى ميدان التحقيق وأبلوا فيه بلاء حسناً ، وأحسنوا إخراج تراث أمتهم آية فى الإبداع والإتقان ، واتباع أهدى وسائل التحقيق مع خبرة بالمخطوطات ، وعلم غزير بمعارف الأمة ، حتى إن النص المحقق يخرج من بين أيديهم سليماً من كل سوء لا يخالجك شك فى أنه نص مؤلفه .

كل هذا أمانة وتواضع ، من شأنه أن يرفع من شأن العلم ، ويسمو بقدر من هؤلاء الرجال .

١ـ الشيخ أحمد محمد شاكر :

وهو نجل الشيخ محمد شاكر وكيل الأزهر ، ورائد من رواد إصلاحه ، وكان من أهل العلم والخبرة بالحديث وعلومه ، والتراث وفنونه ، واشتغل بجانب ذلك بالقضاء الشرعى ، فكان حازماً صارماً لا تلين له قناة ، استوعب علم المستشرقين النافع فى قضية تحقيق التراث ، رأيته كثيراً يتردد على الشيخ محمد حامد الفقى ، وهما فرسا رهان ، ووقعت بينهما مساجلة على صفحات مجلة الهدى النبوى التى أشرف برئاسة تحريرها الآن ، ثم غضب من الشيخ الفقى لأنه حجب إحدى مقالاته حول ابن تيمية ، إذ فيها ردود صارمة عليه ، فأخرج فى بضعة أيام كتيبا قدمه للناس شرح فيه ما بينه وبين الشيخ حامد ـ رحم الله الجميع .

لقد كان أحد المشرفين على تحقيق التراث فى دار المعارف .

---

(١) صدر عن هذه القسم أيضاً : إنباه الرواة للقفطى ، ومعانى القرآن للفراء والخصائص لابن جنى ، وديوان ابن الرومى فى ستة مجلدات بتحقيق د . حسين نصار ، والمعارف لابن قتيبة ، والمذكر والمؤنث للمبرد ، تحقيق د . رمضان عبد التواب . ومقدمة ابن الصلاح تحقيق بنت الشاطىء .

وأصدر عن طريقها أجزاء كثيرة من المسند للإمام أحمد ، كما اشترك مع الأستاذ عبد السلام هارون فى تحقيق إصلاح المنطق لابن السكيت .

وأروع أعمال الشيخ : إخراجه كتاب الرسالة للإمام الشافعى ١٣٥٨ هـ ـ ١٩٣٩م .

على صورة رائعة متقنة من الضبط ، وتحقيق النقل ، وتحرير المسائل والفهرسة الواسعة الشاملة ، حتى إنه استجد فهرساً للمسائل اللغوية فى رسالة الشافعى ، ثقة منه بلغته ، إذ أنه مع من يرون الاستشهاد بكلام الشافعى مع أنه بعد عصر الاستشهاد ـ هذا قليل من كثير ـ رحم الله الشيخ وأجزل مثوبته .

٢ـ الأستاذ عبد السلام هارون :

من أساتذة دار العلوم الذين يشار إليهم بالبنان ، وعضو مجمع اللغة العربية ، وواحد من أعلام المحققين الذين لهم فيه قدم صدق ، عرف التحقيق فى صورته المثلى ، وكتب فى أصوله أول كتاب فى بابه ، وهو : (تحقيق النصوص ونشرها) .

حقق مكتبة الجاحظ (البيان والتبيين ـ الحيوان ، ورسائل الجاحظ ـ أربعة مجلدات) .

كما حقق معجم مقاييس اللغة لابن فارس ، ومجالس ثعلب ، وهو أول كتاب فى سلسلة ذخائر العرب التى أصدرتها دار المعارف ، وجمهرة أنساب العرب لابن حزم، والكتاب لسيبويه ، وخزانة الأدب للبغدادى (أحد عشر جزءاً) .

كما أصدر نوادر المخطوطات ثمانية أجزاء فى مجلدين ، تضم ٢٢ كتاباً ورسالة، وغير ذلك كثير ـ رحمه الله رحمة واسعة .

٣ـ الأستاذ السيد أحمد صقر :

فى قمة المتقنين للتحقيق ، وبخاصة فى ميدان الحديث الشريف .

بدأ الاشتغال بالتحقيق وهو طالب بالأزهر ، فأخرج ديوان علقمة بن عبدة سنة ١٩٣٥ .

وهو من بيت علم ؛ إذ كان والده أستاذاً بكلية أصول الدين ، له ملكات متعددة ، وإمكانات عدة ، وقدرة متميزة فى تذوق التراث ، وسبر أغوار المخطوطات ، وكشف الزيف والدخيل .

أخرج آثار ابن قتيبة ، كما حقق إعجاز القرآن للباقلانى ، ونال به جائزة مجمع اللغة العربية ، كما حقق الهوامل والشوامل ، (وهو أسئلة من أبى حيان التوحيدى وإجابتها لابن مسكويه) بالاشتراك مع الأستاذ أحمد أمين .

غير أن الشيخ السيد أحمد صقر كان قد طوى الآن خزائنه على ما عنده من بعض النوادر لاقتحام مجال التحقيق كثير من الأدعياء [١] .

٤.الأستاذ محمود محمد شاكر:

شقيق الشيخ أحمد شاكر ونجل وكيل الأزهر الشيخ محمد شاكر ، والذى كان قبلا شيخاً لعلماء الإسكندرية ، ومؤسساً لمعهدها ـ ولد فى العاشر من المحرم ١٣٢٧ هـ ـ أول فبراير ١٩٠٩ م [٢] . حصل على شهادة البكالوريا ، والتحق بكلية الآداب ، ولم يتم فيها دراسته لخلافه مع الدكتور طه حسين ، وهاجر إلى الحجاز ، ثم عاد إلى القاهرة ليكتب فى الصحف والمجلات ، وتعرف على أعلام عصره ، وحضر وهو طالب بالثانوى دروس الشيخ سيد المرصفى فى جامع برقوق ، وقرأ عليه كتاب الكامل للمبرد فى بيته .

واشتغل بتحقيق التراث فأبدع وكشف عن علم غزير ، يعرف الدقائق والشوارد ، وذاكرته تحوى الفرائد ، وكتبه فى مكتبته حافلة بتعليقاته النافعة ، سمعت هذا من

---

(١) المكتبة الخاصة للأستاذ السيد صقر ـ كما علمنا ـ تضم قدراً عظيماً من نوادر المصاحف الشريفة ، والمخطوطات ، والمصورات ، والمطبوعات القديمة .

(٢) انظر : مدخل إلى تاريخ نشر التراث ص ١٠٤ د . محمود الطناحى .

خلصائه وأصفيائه الذين أثق فى رواياتهم ، وأذكر منهم الشيخ أحمد بن مانع ، ود . محمود الطناحى .

من درر التراث التى أخرجها ، طبقات فحول الشعراء لابن سلام ، وتفسير الطبرى ، وصدر منه ستة عشر جزءاً ، وتهذيب الآثار للحافظ ابن حجر ، وجمهرة نسب قريش للزبير بن بكار .

وإن أروع ما نحسه فى حياة هذا العالم تلاميذه فى التحقيق الذن تخرجوا على يديه ، ونالوا الدرجات العلمية بما مهد لهم من أسباب التحقيق الجاد .

وقد كلل جهاده وجهوده بأن مُنح جائزة الملك فيصل فى الآداب سنة ١٩٨٥ م عن كتابه : المتنبى ـ نفع الله تعالى به .

هيئات توفرت على نشر التراث بمصر وخارجها

أولاً : في مصر :

هيئات متعددة على أرض مصر تضافرت جهودها من أجل نشر تراث هذه الأمة ليؤدى دوره فى إعادة أمجادها ، واسترجاع مكانتها العلمية ، وهذه الهيئات منها ما هو رسمى ، ومنها ما هو شعبى ، وقد أشرت فيما مضى إلى دار التراث ثم الهيئة العامة للكتاب ، وما اضطلعت به من دور رائع فى تحقيق التراث ونشره ، ونضيف لذلك :

١.. جامعة القاهرة (جامعة فؤاد الأول سابقاً)

ومن منشوراتها : الذخيرة فى علم الطب ، لثابت بن قرة ـ تحقيق جورجى صبحى سنة ١٩٢٨ .

ونقد النثر ، لقدامة بن جعفر ـ تحقيق د/ طه حسين ، والأستاذ عبد الحميد العبادى .

والذخيرة فى محاسن أهل الجزيرة ، لابن بسام (ثلاثة أجزاء) ١٩٤٥ بإشراف د. طه حسين ، والمستشرق ليفى بروفنسال ، وقام بالتحقيق بعض شباب الجامعة إذ ذاك، محمد عبده عزام ، وعبد العزيز الأهوانى ، وخليل عساكر ، وعبد القادر القط ، وبخاطره الشافعى ، وكتاب الأصل لمحمد بن الحسن الشيبانى بتحقيق شفيق شحاتة سنة ١٩٥٤ .

وقد ألتزموا فى طريقة تحقيقهم منهج المستشرقين فى تحرير النص وضبطه ، وفروق النسخ ، والفهارس فحسب [١] .

٢. لجنة التأليف والترجمة والنشر :

تأسست سنة ١٩١٤ ، تولى رئاستها فترة طويلة الأستاذ أحمد أمين ، ومن

---

(١) انظر : مدخل إلى تاريخ نشر التراث د . محمود الطناحى ص ١٢٣ .

أعضائها : صبرى أبو علم ، ود / محمد عوض محمد ، والأستاذ عبد الحميد العبادى ، والأستاذ أمين مرسى قنديل ، والأستاذ محمد بدران مترجم الموسوعة الكبيرة : (قصة الحضارة ـ لول ديورانت) [1] .

ومن منشوراتها : السلوك لمعرفة دول الملوك ، للمقريزى بتحقيق د / مصطفى زيادة .

والإمتاع والمؤانسة ، لأبى حيان التوحيدى ـ بتحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، والعقد الفريد لابن عبد ربه ـ بتحقيق أحمد أمين ، وأحمد الزين ، وإبراهيم الإبيارى ، والجزء السابع منه فهارس صنعها الأستاذان محمد فؤاد عبد الباقى ، ومحمد رشاد عبدالمطلب .

ومن إصداراتها : سمط اللآلىء لأبى عبيد البكرى ـ تحقيق العلامة عبد العزيز الميمنى الراجكوتى .

٣. دار المعارف :

ومن إصداراتها : مجموعة ذخائر العرب التى صدرت بإشراف : الشيخ أحمد شاكر ، ومحمود شاكر ، وحلمى عيسى ، وطه حسين ، وعبد السلام هارون .

٤. معهد إحياء المخطوطات العربية :

أنشىء سنة ١٩٤٦ تابعاً للجامعة العربية ، يمثل واحداً من أنشطة اللجنة الثقافية بها ، وكان على رأس هذه اللجنة د . طه حسين ، كما كان يشرف عليها الأستاذ أحمد أمين ، قام بتصوير المخطوطات وجمعها من مظانها .

ومن إصداراته : لمحمد بن الحسن الشيبانى كتاب السير الكبير ، ومختار الأغانى لابن منظور ، وكتب أخرى ونشاطه الآن متوقف .

٥. المجلس الأعلى للشئون الإسلامية :

أنشىء سنة ١٩٨٠ تابعاً لوزارة الأوقاف ، وأصدر طائفة كبيرة من كتب التراث .

---

(١) انظر التراث العربى ص ٥٩ ، والأعلام ١/١٠١ .

ومن أهم إصداراته ، المقتضب للمبرد ، والقراءات الشاذة لابن جنى .

٦. مجمع اللغة العربية :

أنشىء سنة ١٩٣٤ فى عهد الملك فؤاد الأول .

ومن إصداراته : عجالة المبتدى ، وفضالة المنتهى فى الأنساب ، لأبى بكر محمد ابن موسى الحازمى ، والأمثال للسرقسطى ، والقلب والإبدال لابن السكيت .

ويقوم الآن (وقت تأليف هذا الكتاب) بطبع كتاب غريب الحديث ، لأبى عبيد القاسم بن سلام ، الذى طبعته دائرة المعارف العثمانية بحيدر أباد بالهند سنة ١٩٦٥ .

٧. المجلس الأعلى للفنون والآداب :

أعاد نشر بعض إصدارات دار الكتب المصرية . مثل : ديوان الهذليين ، وشروح سقط الزند .

ثانياً : فى خارج مصر :

١ـ فى الآسنانة ـ تركيا .

مما نشر فيها : شرح كافية ابن الحاجب للرضى سنة ١٢٧٥ هـ .

وطبعة جيدة لصحيح مسلم فى ثمانية أجزاء سنة ١٣٣٤هـ .

٢ـ فى بيروت :

وتقوم أكثر جهود النشر فيها على تصوير إصدارات الآخرين ، لكن هذا لا يمنع من وجود جهود طيبة فى النشر ، وبخاصة دار الفكر ، ودار الثقافة بتوجيه د / إحسان عباس .

٣ـ نشر التراث فى العراق ـ وزارة الإرشاد العراقية .

٤ـ نشر التراث فى سوريا ، منه الحكومى ممثل فى جامعة دمشق ووزارة الثقافة ، ومنه الأهلى مثل المكتب الإسلامى بدمشق ، ودار الرسالة .

٥ـ نشـر التراث فى المملكـة العربيـة السعـودية ، ممثل فى مـراكز إحـياء التـراث بالجامعة السعودية .

٦ـ نشـر التـراث فى الكويت ـ وزارة الأوقـاف والشـئون الإسـلامـيـة وجامـعـة الكويت، ودور النشر الخاصة .

٧ـ نشر التراث فى قطر ، وفيها نهضة واسعة لإحياء التراث تابعة للدولة بإشراف الشيخ عبد الله الأنصارى .

٨ـ نشر التراث فى المغرب العربى ـ وزارة الأوقاف ومؤسسات أهلية .

٩ـ دائرة المعارف العثمانية ـ بحيدر أباد ـ الدكن ـ الهند .

١٠ـ كل هذه الدول ـ على اختلاف بيئتها ـ ضمت مـراكز متعددة لتحقيق التراث ـ كمـا أشرنا ـ وقد قـدمت فى هذا المجال الشىء الكثيـر حسب الإمكانات المتـاحة لكل منها ، وإن هذه المواطن شـهدت نهضات مـتعددة فى إصدارات للتـراث ، فى كل فروع المعرفـة الإسلاميـة ، ورأينا درراً فريدة أخرجت بسـعر التكلفـة ، ووزع كثيـر منها هدايا لطلاب العلم [1] .

١١ـ كذلك كان للمـستشرقين جـهود بازرة فى نشر التراث وتحـقيقه أشرنا فـيما مضى إلى جانب كبير منها .

---

(١) انظر : دليل المصـادر فى الفـصل الثـانى من البـاب الأول من هذا الـكتاب ، وفـيـه إشـارات إلى مـواطن صدورها تؤكد ما ذكرته لك هنا من إسهامات الدول العربية وجامعاتها فى تحقيق التراث .

الفصل الثاني
المخطوطات ومظانها فى مكتبات العالم

المخطوطات ومظانها فى مكتبات العالم

تمهيد:

عرفنا فيـما مضى أن المخطوط الذى يعتـد به ، ويمكن أن يدخل فى دائرة التراث هو ما دون قبل دخول الطباعة الحديثة فى العالم العربى بمائة عام على الأقل ، قياسا على الاصطلاح الأثرى .

وكانت المخطوطات من أبرز ظواهر الحضارة الإسلامية ، ذلك أن المخطوط برغم ارتفاع ثمنه ، والجهود الكثيرة المبذولة فى نسخه تجده متـوفراً فى خزانات الأمراء وذوى الشأن ، حتى إن الكتاب الواحد تجد منه نسخاً كـثيرة ، وهذا الأمر لا يتوفر مثله للكتاب المخطوط فى أوروبا وأمريكا .

وكان اقتناء المخطوطات عـلى امتداد التاريخ الإسلامى وفى عـصور ازدهاره يعد رغبـة يتنافس القوم فـيها كـما يتنافسـون على اقتناء النفيـس من الدرر والجواهر ، وكل معدن كريم .

وفى عصـر الغفلة التى سـادت هذه الأمة ، وهجـعت العيـون البصـيرة ، ونامت النواظير عن الثعالب المتربصة ، وجـدنا أعداداً من المستـشرقين يجوسـون خلال الديار يحملون كـل ثمين من هذا التراث إمـا بأجر زهيـد منتهزين غـفلة من هو تحت يده ، أو خلسة وابتزازاً .

وقد أشرت فى غير هذا الموضع إلى ما جمعه المستشرقون الذين استوطنوا الشرق فتـرة وأنهم حملوا مـعهم مئـات بل آلافا من هذه المخطوطات أودعـوها دور الكتب فى عواصمهم الأوربية .

ولا تكاد تجد تراثاً من العلم يزاحم خزائن العالم مثل تراث العرب والمسلمين .

ومهمهتنا فى هذا الفصل أن نقدم أمرين :

أولهما : التعريف بمظان المخطوطات فى العالم .

والآخر : الإشارة إلى فهارس المخطوطات والمؤلفات التى وضعت لحصرها.

على أنى أريد أن أنبه إلى قضية هامة : أن المخطوطات ـ برغم الاصطلاح الذى وضعته لها ـ لا تزال قائمة فى عصرنا ممثلة فى الرسائل العلمية لدرجتى التخصص (الماجستير) والعالمية (الدكتوراه) وهى حبيسة مكتبات الجامعات فى العالم العربى ، ولا يتاح النشر إلا للقليل منها ؛ إذ يتيسر لأصحابها سبيلاً أو آخر للنشر ، حتى الرسائل التى يوصى بطبعها لا يرى النور منها إلا النذر اليسير ، وهذا يعنى احتباس جهود مضنية كان يمكن أن يستفيد بها عدد كبير من الباحثين .

ومما يذكر ويشكر لوزارة الأوقاف العراقية أنها فى خطتها الراشدة في نشر التراث؛ إذ بلغ ما أصدرته نحو اثنين وخمسين كتابا نجد فيها رسائل علمية للطلبة العراقيين نالوا بها درجات علمية من جامعات مصر وغيرها .

طريقة معرفة أماكن المخطوطات:

معرفة أماكن المخطوطات فى غاية الأهمية بالنسبة لمن يريد تحقيق نص من نصوص التراث ، ولأجل هذا كان لابد من تقديم هذه المعلومات فى هذا الفصل قبل أن نتناول مناهج التحقيق والخطوات التى تتبع فيه .

ومن أجل البحث عن نسخ مخطوط من المخطوطات نتبع ما يأتى :

١ـ نرجع إلى فهارس المخطوطات العربية .

٢ـ نرجع إلى ما تيسر من فهارس المكتبات العامة والخاصة ، وكلما كان البحث شاملا كان أدنى إلى الدقة ، كما يمكن مراسلة المكتبات العلمية ، وأصحاب المكتبات الخاصة لسؤالهم عن نسخ المخطوط .

٣ـ الرجوع إلى أهل الخبرة فى التحقيق وفى العلم بالمخطوطات وأماكنها .

الفهارس العامة للمخطوطات:

هذه بعض الموسوعات التى نعدها فهارس عامة لمخطوطاتنا ، وهى ثمرة من ثمار

جهـود المستشـرقين فى خـدمة التراث العـربى والإسلامى ، ثم شاركـهم فى هذه الخطة بعض ذوى النباهة من أبناء أمتنا ، ومنها :

١ـ تاريخ الأدب العربى ، لمؤلفـه المستشرق الألمانى كـارل ، بروكلمان (١٨٦٨ ـ ١٩٥٦) .

صدر الجزء الأساسى منه فى مجلدين عامى ١٨٩٨ ، ١٩٠٢ ثم أضاف المجلدات الثلاثة الكبيرة أعوام : ١٩٣٧ ، ١٩٣٨ ، ١٩٤٢ .

قسم كتابه تقسيماً زمنيا يعبر عن وجهة نظره فى التطور التاريخى للأدب العربى، وهو :

١ـ الأدب القومى العربى (ويمتد إلى العصر الأموى) .

٢ـ الأدب الإسلامى ، ويمتد إلى ١٢٥٨ م أى سقوط الدولة العباسية تقريباً .

٣ـ تدهور الأدب الإسلامى من حكم المغـول إلى استيلاء العـثمانيين علـى مصر سنة ١٥١٧ م ، ومن ذلك التارخ حتى الحملة الفرنسية .

٤ـ الأدب العربى الحديث .

ويعـقب على هذا بمجلد من سـتمـائة صفـحة يضم سـجـلاً للمؤلفـين وعناوين الكتب.

نقل هذا العمل إلى العربية باهتمام الثقافة بجامعة الدول العربية ، فترجم الدكتور عبد الحليم النجار الأجزاء ١ ، ٢ ، ٣ وترجم د . رمضان عبد التواب ، ود . يعقوب بكر الأجزاء ٤ ، ٥ ، ٦ ثم توقفت الترجمة حتى الآن .

قـد يتصـور الإنسـان من أول وهلة أن هذه الموسـوعة كـتـاب فى تاريخ الأدب ، والحـقيـقـة أنها سـجل للمـصنفـات العـربية المخطوط منـها والمطبـوع وكـذلك العلوم الإسلامية.

٢ـ الذريعة فى تصانيف الشيعة ، لمؤلفه أغا بزرك (بزرخ) المدعو محمد محسن الطهرانى ١٢٩٣ ـ ١٣٨٩ .

مؤلف من ستين مجلداً مخطوطا - طبع منه ثلاثة وعشرون جزءا .

وهو عمل ببلو جرافى رائع لكل ما للشيعة من مصنفات .

٣ـ تاريخ آداب اللغة العربية ـ جورجى زيدان ١٨٦١ ـ ١٩١٤ .

٤ـ تاريخ التراث العربى ـ فؤاد سزكين .

وتولت جامعة الإمام محمد بن سعود ترجمته إلى العربية وصدر منه عشرة أجزاء.

٥ـ فهارس المكتبة العربية فى الخافقين ـ يوسف أسعد داغر .

وفى هذا المصنف وصف لبعض المخطوطات النادرة فى العالم العربى .

٦ـ الفهرس الإسلامى وذيله ج . د . بيرش .

يضم بحوثا ومقالات عن التراث الإسلامى والمخطوطات ـ نشرت فى الفترة من ١٩٠٦ ـ ١٩٥٥ م وقدم فيه عناوين ٧٢٠٠ كتاب .

٧ـ المخطوطات العربية فى العالم ـ فهرس لفهارسها باللغة الفرنسية أ . ج وهاوسمان ، ليدن ١٩٦٧ .

دليل إلى المكتبات التى بها مخطوطات:

ولكى نتعرف على المكتبات العامة فى العالم العربى والعالم الخارجى والتى بها مخطوطات عربية نرجع إلى ما يأتى :

١ـ خزائن الكتب العربية فى الخافقين ـ فيليب دى طرازى بيروت سنة ١٩٤٨ .

٢ـ فهارس المكتبات العربية فى الخافقين ـ أسعد داغر بيروت سنة ١٩٤٧ .

٣ـ دليل دور المكتبات ، ومراكز التوثيق ، والمعاهد الببليوجرافية فى الدول العربية ـ أحمد بدر ـ القاهرة سنة ١٩٦٥ .

٤ـ دليل مكتبات القاهرة ـ جمعية مكتبات القاهرة ـ القاهرة سنة ١٩٥٠ .

٥ـ خزائن الكتب فى دمشق وضواحيها ـ حبيب الزيات ـ القاهرة سنة ١٩٠٢ .

٦ـ نوادر المخطوطات العربية وأماكن وجودها ـ أحمد تيمور ـ نشر د . صلاح المنجد بيروت ١٩٨٠ .

٧ـ المخطوطات العربية فى العالم ـ مراكزها ـ فهارسها . د. صلاح الدين المنجد .

٨ـ المستشرقون ـ نجيب العقيقى ـ القاهرة ١٩٨٠ .

ويمكن أن يستعان فى ذلك أيضاً بكتابى : تاريخ الأدب العربى ـ كارل بروكلمان ـ وتاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين .

أسماء بعض المكتبات التى تهتم باقتناء المخطوطات :

الأردن : دار الكتب الأردنية ـ مكتبة الجامعة الأردنية (عمان) .

البحرين : دار مخطوطات البحرين ـ اليمامة .

تونس : المكتبة الوطنية ـ المكتبة الأحمدية ـ مكتبة جامع الزيتونة ـ تونس ـ مكتبة الجامع الكبير ـ القيروان .

الجزائر : مكتبة جامعة الجزائر ـ المكتبة الأهلية ـ مكتبة الجامع الكبير ـ مكتبة المتحف (الجزائر) المكتبة العربية بجامع الباى (بون) مكتبة البلدية (قسطنطينة) .

السودان : المكتبة العامة (أم درمان) مكتبة جامعة الخرطوم (الخرطوم) .

سورية : دار الكتب الظاهرية ـ مكتبة جامعة دمشق ـ مكتبة متحف دمشق (دمشق) دار الكتب الوطنية ـ دار مكتبات الأوقاف الإسلامية (حلب) .

العراق : المكتبة الوطنية ـ مكتبة جامعة بغداد ـ مكتبة الأوقاف العامة ـ مكتبة المتحف العراقى (بغداد) .

السعودية : مكتبة الحرم المكى (مكة) ومكتبة جامعة أم القرى ، ومكتبة مركز البحث العلمى بالجامعة (مكة) مكتبة عارف حكمت (المدينة المنورة) دار الكتب الوطنية (الرياض) .

فلسطين : مكتبة المسجد الأقصى ـ المكتبة الخالدية (القدس) .

قطر : دار الكتب القطرية (الدوحة) .

الكويت : المكتبة العامة ـ مكتبة الأوقاف العامة ـ مكتبة جامعة الكويت (الكويت) .

لبنان : المكتبة الوطنية ـ مكتبة الجامعة الأمريكية (بيروت) مكتبة الجامع الكبير (صيدا ـ طرابلس) .

ليبيا : المكتبة الوطنية (طرابلس) المكتبة العامة (بنغازى) مكتبة جامعة بنغازى .

مصر : مكتبة الأزهر ـ دار الكتب المصرية ـ معهد المخطوطات العربية ـ مكتبة جامعة القاهرة ـ مكتبة جامعة عين شمس (القاهرة) مكتبة جامعة إسكندرية ـ مكتبة بلدية (الإسكندرية) كذلك مكتبات المحافظات ، فكل محافظة فيها مكتبة عامة ، ولا تخلو من بعض المخطوطات .

المغرب : الخزانة الملكية ـ الخزانة العامة (الرباط) مكتبة جامعة الرباط ـ مكتبة الجامع الكبير (طنجة) مكتبة المتحف (طنجة) مكتبة جامعة القرويين ـ مكتبة جامع القرويين ـ مكتبة جامعة محمد الخامس (فاس) .

اليمن : مكتبة الجامع الكبير ـ خزانة وزرا (صنعاء) المكتبة السلطانية (مكتبة الشعب) (الملا) مكتبة الأحقاف (اليمن الجنوبية) .

ثانياً: فى البلاد الإسلامية:

أفغانستان : مكتبة كلية الآداب ـ مكتبة المتحف (كتبخانة موزيم) ـ مكتبة وزارة المطبوعات والإرشاد (كتبخانة وزارتى مطبوعات وإرشاد) ـ مكتبة وزارة المعارف (كتبخانة وزارتى معارف) وهذه المكتبات فى العاصمة (كابل) .

أندونيسيا : مكتبة متحف باتافيا (باتافيا) .

إيران : مكتبة جامعة طهران (كتابخانة دانشكاه تهران) مكتبة كلية الآداب (كتابخانة دانشكده أدبيات) مكتبة متحف إيران القديم (كتابخانة موزه إيران باستان).

مكتبة سبهسالار (كتابخانة مدرسة عالى سبهسالا) ـ المكتبة الوطنية (كتابخانة ملى) .

وكل هذه المكتبات فى العاصمة طهران .

وهناك : المكتبة الرضوية (كتابخانة أستان قدس) فى مدينة شهد .

ومكتبة أصفهان (كتابخانة أصفهان) أصفهان .

ومكتبة آية الله المرعشى النجفى العامة (كتابخانة آية الله مرعشى نجفى) فى مدينة (قم) .

باكستان : مكتبة جامعة البنجاب (لاهور) مكتبة دار العلوم الإسلامية (بشاور).

تركيا : مكتبة رئاسة الشئون الدينية ـ مكتبة كليات الإلهيات ـ مكتبة المعارف ـ مكتبة كلية اللغة والتاريخ والجغرافيا (وكل هذه المكتبات فى العاصمة أنقرة) .

مكتبة أياصوفيا ـ مكتبة الفاتح ـ مكتبة بايزيد العمومية ـ مكتبة إسكودار ـ مكتبة طوب قبوسراى ـ مكتبة نور عثمانية ـ مكتبة متحف الآثار ـ مكتبة عاطف أفندى ـ مكتبة راغب باشا ـ مكتبة ملث ـ مكتبة كوبريلى محمد باشا ـ مكتبة متحف البلدية - مكتبة المتحف العسكرى ـ مكتبة محمد عاصم بك ـ مكتبة مرصد قنديلى ـ مكتبة جامعة إستانبول ـ مكتبة السليمانية العمومية .

وكل هذه المكتبات فى مدينة إستانبول وحدها .

وتوجد مكتبات متفرقة فى مدن مختلفة . مثل :

مكتبة زينل زاده (آق حصار) مكتبة آق شهر (آق شهر) مكتبة آق صفى (آق صفى) مكتبة أماسيا (أماسيا) ـ مكتبة تحسين أغا (أرحب) ـ مكتبة خليل حامد، ومكتبة سامى قرة أغاج (إسبرطة) المكتبة الشعبية (إرفا) .

الهند : فى بومباى : مكتبة جامعة بمباى ، ومكتبة المسجد الجامع .

وفى لكهنو : مكتبة دار العلوم ، ومكتبة سلطان المدارس .

وفى حيدر أباد : مكتبة أصفيه ، والمكتبة السعيدية العامة ، ومكتبة الجامعة العثمانية ، والمكتبة الملوكية .

وفى رامبور : مكتبة ولاة لامبور ، ومكتبة رضا العامة .

وفى دوبند : مكتبة دار العلوم .

وفى كلكتا : مكتبة الجمعية الآسيوية

وفى مدراس : مكتبة حكومة الهند الشرقية .

وفى باتنا : المكتبة العمومية الشرقية .

وفى بوهار : مكتبة بوهار .

وفى موريتانيا : المكتبة الوطنية : نواكشوط .

وفى نيجيريا : مكتبة متحف جوس : كارونا .

ثالثاً : فى أوربا وأمريكا :

إسبانيا : فى الأسكوريال : مكتبة الأسكوريال ، وفى مدريد : المكتبة الوطنية ومكتبة غونتا .

وفى غرناطة : مكتبة جامعة غرناطة ، وفى ليون : مكتبة كاتدرائية ليون .

ألمانيا : فى برلين : مكتبة برلين الأهلية ، وفى بون : مكتبة جامعة بون ، وفى ليبزج : مكتبة جامعة ليبزج .

وفى جوتا : مكتبة جوته ، والمكتبة الدوقية ، وفى إرلانجن : مكتبة جامعة إرلانجن.

وفى توبنجن : مكتبة جامعة توبنجن ، وفى ميونخ : المكتبة الوطنية ، وفى هامبورج : المكتبة البلدية .

إنجلترا : فى لندن : مكتبة المتحف البريطانى ، ومكتبة الجمعية الملكية الآسيوية ، ومكتبة الدراسات الشرقية والإفريقية ، ومكتبة المكتب الهندى ، ومكتبة جامعة لندن .

وفى كمبردج : مكتبة جامعة كبردج ، وفى أكسفورد ، مكتبة بودلى ، وفى مانجستر : مكتبة رايلاند .

إيطاليا : فى روما : مكتبة الفاتيكان ، ومكتبة روما الأهلية ، وفى تورينو : المكتبة الوطنية .

وفى بالرمو : المكتبة الوطنية ، وفى فلورنسا : المكتبة الوطنية ، وفى ميلانو : مكتبة إمبروزيانا .

البرتغال : فى لشبونة : المكتبة الأهلية ، ومكتبة أكاديمية العلوم .

بلجيكا : مكتبة جامعة لوفن ـ لوفن .

بلغاريا : دار الكتب الوطنية ـ صوفيا .

بولندا : مكتبة جامعة برسلاو ـ برسلاو .

تشكوسلوفاكيا : المكتبة الأهلية ـ براغ ـ ومكتبة جامعة براتيسلافا ـ براتيسلافا .

الدانيمارك : فى كوبنهاجن : مكتبة هافينا الملكية ، ومكتبة جامعة كوبنهاجن .

روسيا : فى موسكو : مكتبة أكاديمية العلوم ـ معهد الشعوب الآسيوية ، وفى

قازان : مكتبة جامعتها ، وفى طشقند : مكتبة أكاديمية العلوم ، وفى لينغراد : مكتبة المتحف الآسيوى ، ومكتبة جامعة بطرسبرج .

وفى السويد : فى أوبسالا : مكتبة جامعة أوبسالا ، وفى استوكهولم : المكتبة الملكية .

وفى سويسرا : فى جنيف : مكتبة مدينة جنيف ، وفى زيورخ : المكتبة المركزية .

فرنسا : فى باريس : المكتبة الوطنية ، ومكتبة الجمعية الآسيوية ، وفى مرسيليا : المكتبة البلدية .

فنلندا : فى هلسنكى : مكتبة جامعة هلسنكى .

النمسا : فى فينا : المكتبة الأهلية ، ومكتبة الأكاديمية الشرقية .

هولندا : فى أمستردام : المكتبة الملكية ، وفى ليدن : مكتبة جامعة ليدن ، ومكتبة بريل .

وفى الولايات المتحدة الأمريكية : فى واشنطن : مكتبة الكونجرس ، وفى نيويورك : مكتبة جامعتها ، والمكتبة العامة ، ومكتبة جامعة كولولبيا ، وفى نيوهاتن : مكتبة جامعة ييل ، ومكتبة الجمعية الأمريكية الشرقية ، وفى شيكاغو : مكتبة المعهد الشرقى ، وفى فيلادلفيا : مكتبة فيلادلفيا ، ومكتبة جامعة بنسلفانيا ، وفى برنستون : مكتبة جامعتها ، وفى آن آربون : مكتبة جامعة ميتشجن ، وفى كمبردج : مكتبة جامعة هارفارد [1] .

---

(١) هذا البيان اعتمدنا فيه على مراجع عدة ، وفهارس متنوعة ، وعلى رأس هذه المصادر ، فهارس المكتبة العربية فى الخافقين لأسعد داغر ، وتاريخ الأدب العربى لبروكلمان ، وتاريخ التراث العربى لفؤاد سزكين.

فهارس المخطوطات:

أولاً: في البلاد العربية:

مصر:

١ـ فهارس الكتب المحفوظة (بدار الكتب) الكتبخانة الخديوية ـ القاهرة ١٣٠٥ـ ١٣١١ = ١٨٨٨ ـ ١٨٩٣ .

٢ـ فهرست المخطوطات (بدار الكتب) الكتبخانة التى اقتنتها من ١٩٣٦ ـ ١٩٥٥ ـ عمل فؤاد سيد ١٩٦١ .

٣ـ فهرس الخزانة التيمورية القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٥٠ .

٤ـ فهرس المخطوطات المصورة من الدول الأخرى ـ القاهرة ١٩٤٨ ـ ١٩٦٠ .

٥ـ فهرس المكتبة الأزهرية ١٣٦٥ ـ ١٣٧١ هـ = ١٩٤٦ ـ ١٩٥٠ .

٦ـ قائمة بيليوجرافية للمخطوطات التى تم تصويرها فى مكتبة الأزهر وأروقته ـ القاهرة ١٩٦٤ .

٧ـ فهرس مخطوطات دار الكتب ، المتعلقة بالطب والصيدلة ـ سامى خلف ـ محمد البشير الشندى ٥٤ ـ ١٩٥٥ .

٩ـ فهرس مخطوطات المسجد الأحمدى بطنطا على سامى النشار ـ وعبده الراجحى ، وجلال أبو الفتوح إسكندرية ١٩٥١ .

١٠ـ فهارس مكتبة فاروق بالإسكندرة ـ محمد البشير شندى سنة ١٩٥١ .

١١ـ فهرس الكتب والمخطوطات المحفوظة فى خزانة الأمير إبراهيم حلمى بمكتبة الجامعة المصرية ١٩٣٣ م .

١٢ ـ الفهارس القديمة للكتبخانة المصرية (١٢٩٠ هـ) وذيل هذا الفهرست ١٢٩٢ هـ .

١٣ ـ فهرس مكتبة مختار بك بالقاهرة سنة ١٩٣٦ م .

١٤ ـ فهارس المخطوطات القبطية والعربية الموجودة بالمتحف القبطي والبطريركية ـ القاهرة سنة ١٩٤٢ م .

تونس:

١٥ ـ فهرس مخطوطات المكتبة الأحمدية بتونس (خزانة جامع الزيتونة) عبد الحفيظ منصور ـ بيروت سنة ١٩٦٩ م .

١٦ـ فهرس المخطوطات والمطبوعات . ب . رو . تونس ١٩٠٠ م .

١٧ ـ فهرس المخطوطات إصدار دار الكتاب الوطنية بتونس ١٩٧٧ .

الجزائر:

١٨ـ فهرس مخطوطات مكتبة متحف الجزائر ـ فانيان باريس سنة ١٨٩٣ م .

١٩ـ فهرس مخطوطات مكتبة الجامع الكبير بالجزائر ـ محمد بن شنب سنة ١٩٠٩ م .

٢٠ـ فهرس المخطوطات العربية بالمكتبة الرئيسية بمدرسة تلمسان كور ، الجزائر ١٩٠٧ م .

المغرب:

٢١ـ المخطوطات العربية بالرباط ، ليفي برفنسال ١٩٢١ .

٢٢ـ خزانة القزويني ونوادرها ، معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة ١٩٥٩ م .

٢٣ـ فهرس المخطوطات العربية المحفوظة في الخزانة العامة برباط الفتح ـ المغرب الأقصى ـ عبد الله الرجراجي ١٩٥٨ م .

٢٤ـ المخطوطات العربية بمكتبتي فاس (القزويني وسيف) باسيه ـ الجزائر ١٨٨٣ م .

لبنان:

٢٥- فهرس المخطوطات فى لبنان - نصر الله - بيروت ١٩٥٨ - ١٩٦١ .

٢٦- مخطوطات الخزانة المعلوفية (خزانة إسكندر عيسى معلوف) بيروت ١٩٢٦ .

٢٧- فهرس مخطوطات المكتبة الشرقية لجامعة القديس يوسف - عبده خليفة اليسوعى بيروت ١٩٥١ - ١٩٦٤ م .

٢٨- فهرس مخطوطات دار الكتب الوطنية - بيروت ١٩٦٥ .

٢٩- فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة فروج سلاطيان - صلاح الدين المنجد - بيروت ١٩٦٥ .

فلسطين:

٣٠- الفهارس التحليلية لمخطوطات طور سيناء العربية - د . عزيز سوريال ترجمة جوزيف نسيم - الإسكندرية ١٩٧٠ .

٣١- برنامج المكتبة الخالدية العمومية - محمد بن محمود الحبال - القدس ١٣١٨= ١٩٠٠ م .

٣٢- فهرس المخطوطات العربية بدير الروم الأرثوذكس - كويكوليدس - القدس ١٩٠١ .

٣٣- مخطوطات البحر الميت .

سوريا:

٣٤- ٤٧ : ثلاثة عشر فهرساً لدار الكتب الظاهرية بدمشق أنشئت تباعاً . أولها : فهرس التاريخ وملحقاته الجزء الأول من عمل د . يوسف العش سنة ١٩٤٧ وآخرها : الجزء الأول من علوم التصوف ، عمل محمد رياض المالح - دمشق ١٩٨٧ م .

٤٨ـ فهرس المخطوطات المصورة فى مكتبة معهد التراث العلمى العربى ـ جامعة حلب ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨٠ م .

العراق:

٤٩ـ فهرس مخطوطات مكتبة الأوقاف العامة فى الموصل ـ سالم عبد الرزاق أحمد ١٩٧٩ م .

٥٠ـ فهرس المخطوطات العربية فى مكتبة الأوقاف ببغداد ـ عبد الله الجبورى .

٥١ـ فهرس مخطوطات المجمع العلمى العراقى ـ بغداد .

٥٢ـ فهرس عناوين المخطوطات فى مكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب جامعة بغداد ١٩٧٩ م .

٥٣ـ فهرس المخطوطات المصورة بكلية الآداب ـ جامعة بغداد سنة ١٩٧٧ م .

٥٤ـ الكشاف عن مخطوطات خزائن كتب الأوقاف ـ محمد أسعد أطلس ـ بغداد سنة ١٣٧٢ = ١٩٥٣ م .

٥٥ـ المستدرك على الكشاف السابق ـ عبد الله الجبورى ـ بغداد سنة ١٩٦٥ م .

٥٦ـ فهرس المخطوطات المهداة إلى المكتبة السابقة من حسن الأنكرلى بغداد ـ عبد الله الجبورى ـ النجف ١٩٦٧ م .

٥٧ـ مكتبة الأوقاف العامة ـ تاريخها ـ نوادر مخطوطاتها ـ عبد الله الجبورى بغداد سنة ١٩٦٩ م .

٥٨ـ فهرس المخطوطات العربية فى خزانة قاسم محمد الرجب ـ بغداد ـ كوركيس عواد سنة ١٩٦٥ م .

٥٩ـ فهرس مخطوطات الشيخ محمد الرشتى ، المهداة إلى مكتبة الإمام الحكيم العامة ـ النجف الأشرف / السيد أحمد الحسينى سنة ١٩٣١م .

٦٠ـ فهرس مخطوطات خزانة الروضة الحيدرية في النجف ـ السيد أحمد الحسيني .

٦١ـ مخطوطات المكتبة المركزية في الموصل ـ سعيد الديوهجي ١٩٦٧ .

٦٢ـ فهرس مخطوطات مكتبة الحكيم العامة ـ النجف ـ محمد مهدي نجف ١٣٨٩ هـ ـ ١٩٦٩ م .

٦٣ـ فهرس المخطوطات المصورة في مكتبة الإمام الحكيم العامة ـ محمد مهدي نجف سنة ١٩٧٩ م .

٦٤ـ مخطوطات المكتبة العباسية بالبصرة ـ علي الخاقاني ـ بغداد سنة ١٩٦١ .

٦٥ـ فهرس المخطوطات العربية المصورة في العراق من قبل اليونسكو ـ مصطفى مرتضى الموسوي .

٦٦، ٧٠ـ المخطوطات العربية في مكتبة المتحف العراقي ، خمسة أجزاء في التاريخ والأدب والطب والصيدلة ـ عمل كوركيس عواد من سنة ١٩٥٧ ـ ١٩٥٩ ، والموسيقى والغناء ، واللغويات ـ من عمل أسامة ناصر النقشبندي [(١)] .

٧١ـ فهرس مخطوطات خزانة يعقوب سركيس ، المهداة لجامعة الحكمة ببغداد ـ عمل كوركيس عواد سنة ١٩٦٦ .

٧٢ـ الآثار الخطية في المكتبات القادرية في جامع الشيخ عبد القادر الكيلاني ـ بغداد ـ د . عماد عبد السلام .

٧٣ـ مخطوطات الموصل ـ داود الحلبي ـ بغداد ١٩٢٧ .

٧٤ـ مختارات من معرض مخطوطات الموصل ١٩٧٩ .

المملكة العربية السعودية:

٧٥ ، ٧٨ : فهارس مخطوطات جامعة الرياض ، وجامعة الإمام محمد بن سعود

(١) صدر فهرس الموسيقى والغناء سنة ١٩٧٩ ، وفهرس اللغويات سنة ١٩٦٩ .

الإسلامية بالرياض أيضاً ، وفهرس مخطوطات المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة ـ من عمل حسن أبو صالح الناغى ، وفهرس المصورات الميكروفيلم بمركز البحث العلمى وإحياء التراث ـ جامعة أم القرى ـ مكة [1] .

٧٩ـ نفائس المخطوطات فى دور كتب المدينة ـ عمل حسين الكسم ١٩٢٨م .

٨٠ـ مخطوطات المدينة المنورة ـ عمل يحيى الساعاتى ، وعبد العزيز الفر وعبدالله سالم القحطانى ١٣٩٣ هـ .

٨١ـ المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة عمر رضا كحالة ـ دمشق ١٩٧٣ م .

٨٢ـ فهرس وصفى للمجموعة التاريخية للمخطوطات العلمية فى مكتبة عارف حكمت ـ د . عباس طاشكندى .

البحرين:

٨٣ـ فهرس مخطوطات البحرين ـ بيروت ١٩٧٧ م .

اليمن:

٨٤ـ فهرس الخزانة المتوكلية بالجامع المقدس بصنعاء .

٨٥ـ فهرس مخطوطات المكتبة الغربية بالجامع الكبير بصنعاء ـ أحمد محمد عيسوى ، ومحمد سعيد المالح .

٨٦ ـ قائمة بالمخطوطات العربية المصورة بالميكروفيلم من الجمهورية العربية اليمنية ـ القاهرة ـ دار الكتب سنة ١٩٦٧ .

المخطوطات العربية فى العالم:

تزخر مكتبات العالم شرقه وغربه بالمخطوطات العربية، وقد ذكرت فيما مضى مكتبات العالم ، أو بعبارة أدق : أشهرها ، والتى تحوى نفائس المخطوطات .

---

(١) كل جامعة لها فهرس أو فهارس لمخطوطاتها ، وتطلب من مظانها في الجامعة .

فمن بلاد العالم الإسلامى : أفغانستان ، وإندونيسيا ، وإيران ، وباكستان ، وموريتانيا ، ونيجيريا ، والهند ، وتركيا .

وفى العالم الغربى : إسبانيا ، وفرنسا ، وفنلندا ، والنمسا ، وروسيا ، وإيطاليا ، وإنجلترا ، وإيرلندا ، وألمانيا .

وترى فى المكتبات المتعددة فى هذه البلدان والتى أشرنا إليها آنفاً ، فهارس متقنة صنعت لهذه المخطوطات تيسر على الباحث سبيل الحصول عليها ، وقد توفر على إعداد هذه الفهارس أعلام من العرب وغيرهم .

ولا أريد أن أشغل هذه الصفحات بذكر هذه الفهارس ، وحسبى أن أدل الباحث على عدد من المراجع الهامة تدله على فهارس هذه المخطوطات فى مكتبات العالم عدا الدول العربية التى ذكرت فهارس المخطوطات فيها ، ومن هذه المراجع :

١ـ فهارس المكتبة العربية فى الخافقين لأسعد داغر ـ بيروت سنة ١٩٤٧ .

٢ـ تاريخ الأدب العربى بروكلمان .

٣ـ تاريخ التراث العربى ـ فؤاد سزكين .

٤ـ دليل المراجع العربية والمعربة ـ عبد الجبار عبد الرحمن ـ البصرة سنة ١٩٧٠ .

٥ـ المصادر العربية والمعربة ـ د . محمد ماهر حمادة ـ مؤسسة الرسالة سنة ١٩٧٢.

٦ـ قواعد فهرسة المخطوطات العربية ـ د . صلاح الدين المنجد ـ بيروت ١٩٧٦ .

٧ـ دليل المراجع العربية ـ عبد الكريم الأمين ـ بغداد ١٩٧٠ .

٨ـ المخطوطات العربية فى العالم ـ مراكزها وفهارسها ـ د . صلاح الدين المنجد .

الفصل الثالث
تحقيق التراث

- معناه .
- مراحله - شروط المحقق .
- أصوله وقواعده ، والخطوات التى تتبع على طريقه .
- مصطلحات فى تحقيق التراث ، وملاحظات .
- سلبيات على طريق التحقيق .
- توصيات لجنة التراث بجامعة الدول العربية .

معنى التحقيق

الحق : هو الأمر الثابت والواجب . حققت الأمر : إذا بحثت عن وجه الحق فيه وصرت منه على يقين . والمحقق : هو من يتحرى الحق فيما يقول وما يعمل . ويقال تحقق عنده الخبر : أى صح ، وحققت قوله وظنه تحقيقا : أى صدقت . وكلام محقق : أى رصين [١] .

معنى هذا أن لفظ التحقيق يدور حول الصحة والثبات واليقين ، والبعد عن الزيف .

وكلمة التحقيق فى تراثنا لها معنى يختلف عن معناها الاصطلاحى المعاصر ، إذ هى تعنى عملا علميا يتناول المسألة بالبحث ويتحرى وجوه الخلاف ، ويحدد محل النزاع ، ويخرج برأى فى المسألة يقرب من الصواب ويبعد عما فى الآراء المتناقضة من أوهام ، ولذلك نرى فى كتب التراث هذه العبارة : ويرى المحققون كذا ، أو : وذلك عند المحققين .

وأما كلمة (التحقيق) هذا المصطلح المعاصر ، والسائد فى هذه الأيام فتذكر مقرونة إما بلفظ (النصوص) أو المخطوطات ، أو التراث . فيقال : تحقيق النصوص ، أو تحقيق المخطوطات ، أو تحقيق التراث .

وبإضافتها لهذه الألفاظ يتحدد المفهوم الحديث لها .

مع ملاحظة أن المفهوم الحديث للفظ (النص) وهو : صيغة الكلام الأصلية التى وردت من المؤلف [٢] . يختلف عن معناها المعجمى . نقول : نصصت الحديث أنصه : إذا أظهرته[٣] وجاء فى مجالس ثعلب : وقال أبو العباس : نصه أى ظهره ، وكل مظهر فهو منصوص ، وأصله من نصه أقعده على المنصة [٤] .

---

(١) انظر الصحاح للجوهرى جـ ٤ باب القاف فصل الحاء .

(٢) انظر : المعجم الوسيط / المجمع اللغوى بالقاهرة .

(٣) جمهرة اللغة لابن دريد (مادة نص) .

(٤) مجالس ثعلب جـ ١ ص ١٠ .

ولعل المعنى الحديث يرجع بسبب إلى المعنى القديم ؛ لأن الظهور والوضوح ، والالتزام سمة للنص بمفهومه المعاصر الذى يعنى تحديد كلام معين على الصورة التى صدرت من قائله .

ولا يوجد اختلاف واضح بين الألفاظ الثلاثة التى تضاف لكلمة تحقيق لأن التراث مخطوط باليد ، وهو لا يعدو كونه مجموعة من النصوص .

على ضوء هذا نستطيع أن نقول : إن تحقيق النصوص أو المخطوطات يعنى اتباع وسائل معينة للوصول بالنص المخطوط إلى الصورة التى يغلب على الظن أنها كلام المؤلف الذى نسب إليه هذا النص . يقول الأستاذ عبد السلام هارون فى تعريف الكتاب المحقق بأنه : الذى صح عنوانه ، واسم مؤلفه ، ونسبة الكتاب إليه ، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التى تركها مؤلفه [1] .

هل العرب عرفوا تحقيق النصوص قديما بالمعنى الذى عرفت به حديثا ؟

أستطيع أن أقول : إن أسلافنا الأوائل عرفوا التحقيق بمعناه المعاصر أو على صورة قريبة منه .

فهم عرفوا (الضبط) بمعنى عملية تقويم نص الكتاب والتأكيد من صحته . نقول: كما جاء فى المعجم الوسيط : ضبط الكتاب ونحوه : أصلح خلله وشكله ، وضبط الكتاب : بمعنى تقويمه وتصويبه ، مأخوذ من الضبط والرواية الشفوية .

وعرفوا (التحرير) وهو مرادف للفظ الضبط ؛ إذ يريدون به تأكيد الكتابة والتأكيد من صحتها أيضاً ، وهو تحرير الكتاب من العناصر الزائفة والدخيلة التى حشرت بمرور الزمن .

وأما المقابلة فهى مقابلة نسخ الكتاب المختلفة بعضها على بعض من أجل ضبط النص ، وتصحيحه .

---

(١) انظر : تحقيق النصوص ونشرها ط ٢ ص ٢٩ عبد السلام هارون .

ومما يدل على أن هذه الأعمال الثلاثة التى تعد من جوهر عملية التحقيق عرف بها أسلافنا الأوائل هذه الأحداث التى أسوقها فيما يلى :

جاء فى جذوة المقتبس : أمرنا الحكم المستنصر بالله ـ رحمه الله ـ بمقابلة كتاب العين للخليل بن أحمد مع أبى على إسماعيل بن القاسم البغدادى ، وأحضر من الكتاب نسخا كثيرة ، فى جملتها نسخة القاضى منذر بن سعيد التى رواها بمصر عن ابن ولاد ، فمر لنا صور من الكتاب بالمقابلة) (١) .

ويقول الأستاذ على النجدى ناصف فى كتابه سيبويه إمام النحاة : كان للقدماء عناية ملحوظة بضبط النصوص ، والمحافظة على صحتها ، كانوا يروون أخبارها بالسند حتى يرفعوها إلى أصحابها على نحو ما كانوا يصنعون بأحاديث الرسول ﷺ ، وكانوا ينسبون نسخ الكتاب التى يكتبونها فرعا إلى أصل حتى يبلغوا بها أوائلها التى تحدرت منها ، وكانوا يقرءونها معارضة على الأصول التى ينقلون عنها (٢) .

إن هذه الأحداث تعنى أن العرب عرفوا التحقيق قبل الأوربيين بزمن مديد ، لكنه لم يكن عندهم علم يدرس على أيدى الشيوخ أو المدارس ومراكز البحث ، وإنما كان أسلوبا يهدف إلى الحفاظ على النص ، وتيسير أسباب سلامته (٣) .

غير أن المحققين المعاصرين زادوا أشياء هى أدنى إلى الصنعة ، لكنها خبرات عرفوها ممن سبقوهم مثل : علامات الترقيم ، والتبويب الجيد ، والفهارس المتعددة التى تيسر البحث للأجيال المقبلة .

---

(١) جذوة المقتبس ص ٥١ .

(٢) سيبويه إمام النحاة ص ١٥٤ وما بعدها .

(٣) جاء فى أول النسخة الخطية لكتاب سيبويه المحفوظة فى دار الكتب برقم ١٤٠ عن تحقيق نسبتها وموادها: (قال أبو عبد الله محمد بن يحيى : قرأت على ابن ولاد ، وهو ينظر فى كتاب أبيه ، وسمعته يقرأ على أبى جعفر أحمد بن محمد أبو جعفر عن الزجاج عن المبرد ، ورواه المبرد عن المازنى عن الأخفش عن سيبويه) .

مراحل التحقيق :

فى الفصل الأول من هذا الباب تحدثنا عن التراث والجهود فى نشره ، كما أشرنا إلى المراحل التى مرت بها حركة النشر ، أنها انتهت إلى صورتها المثلى فيما سمى بالتحقيق .

ومن هنا أستطيع أن أحيل القارىء إلى ما كتبته عن مراحل نشر التراث ؛ إذ هى فى حقيقتها تصور المراحل التاريخية لتحقيق التراث .

وكانت البداية ـ كما ذكرنا ـ مجرد طباعة للمخطوطات بآلة الطباعة فى صورتها الأولى التى اكتشفت بها ؛ من غير اهتمام بمقابلة النسخ ، ولا التصحيح ، ولا الفهرسة لها .

ثم جاءت مطبعة بولاق فكانت مطبوعاتها خطوة هامة على طريق التحقيق ، وكان فيها مصححون على درجة عالية من الكفاءة والخبرة ، فكانت المطبوعات تخرج من أيديهم غاية فى الصحة والإتقان ، بالرغم من أنهم أحيانا كانوا يطبعون أكثر من كتاب فى مطبوع واحد ، لكنهم لم يأخذوا بوسائل التحقيق ومناهجه العلمية التى عرفت بعد .

وفى المرحلة التالية التى ظهر فيها أعلام الناشرين ونابهوهم رأيناهم قد خطوا خطوات واسعة نحو التحقيق بمعناه الصحيح من حيث ذكر المخطوطات وأوصافها ، وإثبات صور لبعض صفحاتها وإن لم يتم ذلك على الوجه الأكمل .

وبرغم هذا طبعت أمهات الكتب وكثير من الموسوعات العلمية ، وتخلصت الكتب من شكلها التقليدى وهو جمع أكثر من كتاب فى مطبوع واحد .

ثم انتهينا إلى الصورة الكاملة للتحقيق العلمى ، تراعى فيها أصوله ومناهجه وظهر فيها محققون مبرزون ، كما ظهرت هيئات تتوفر على التحقيق ، وتضع له قواعده وتقوم بتعليمه لأجيال العلماء ، لتظل عملية نشر التراث قائمة ، ومسيرته مستمدة وصلا لحاضرنا بماضينا المجيد .

ومن هذه الهيئات : دار الكتب المصرية ، والقسم الأدبى بها ، ومعهد المخطوطات التابع لجامعة الدول العربية ، ومراكز تحقيق التراث الملحقة ببعض الجامعات فى العالم العربى ، بجانب دور النشر البارزة التى كان يهيمن عليها علماء ، وكان يعدون نشر التراث وتحقيقه رسالة لا وسيلة للكسب .

أضف إلى هذا وذاك بعض الشخصيات العلمية التى عرفت بالتحقيق العلمى حتى إن الواحد منهم كان يعد مدرسة فى هذا الصدد ، له تلاميذه ومريدوه الذين تمرسوا على يديه المهمة الصعبة .

وكان الاتصال بالمستشرقين ، ولهم سابقة فى هذا المجال وسبق إليه دور هام فى نشر التحقيق ، ومناهجه ، والوسائل العلمية التى ينبغى أن تتبع حتى يخرج النص على صورة سليمة قويمة [1] .

شروط المحقق:

الباحث الذى يريد التصدى لتحقيق مخطوط عربى ينبغى أن يكون ملما بالخبرات العلمية والعملية التالية .

وأولها : المعرفة باللغة العربية بكل مستوياتها صوتية وصرفية ونحوية ، مع الخبرة بأساليبها وخصائص التعبير فيها ، ولغات القبائل ، والغريب .

وكذلك معرفة بالخطوط العربية ، والمراحل التاريخية لتطور الخط العربى ، وما يتميز به كل نوع من أنواع الخطوط ، فالخط المشرقى يختلف فى بعض الأمور عن الخط المغربى ؛ إذ أن الأخير تتشابه فيه الفاء مع القاف فى أن الإعجام بنقطة واحدة توضع فوق الحرف فى القاف وتحت الحرف فى الفاء .

وبجانب ذلك لابد أن يكون على دراية جيدة بالببليوجرافيا العربية ، وفهارس وقوائم الكتب العربية ، المطبوع منها والمخطوط .

---

(١) ارجع إلى الفصل الخاص بمراحل نشر التراث من هذا الكتاب .

وقد قدمت فى الفصول السابقة إلمامة كافية بهذه الأمور .

ثم المعرفة بأصول التحقيق وقواعده وأصول نشر الكتب .

هذه شروط عامة . .

وهناك شروط خاصة تختلف باختلاف الكتاب الذى يتصدى الباحث لتحقيقه .

فإذا كان المخطوط فى النحو ، فلابد أن يكون ملماً بقواعد هذا العلم واصطلاحاته ومدارسه وتاريخه ونشأته ، وأعلامه المشهورين فيه ، وبالمكتبة النحوية المطبوعة والمخطوطة .

وبجانب ذلك علوم اللغة الأخرى وآدابها ، وكذا العلوم الأخرى التى تربطها بالنحو صلة ما ، كالمنطق ، والفلسفة ، وعلم الكلام ، وعلم أصول الفقه .

وكذلك إذا كان البحث بصدد تحقيق كتاب فقهى فإنه يطالب بالإلمام بأحكام الفقه ومدارسه وأصوله ، وأساليب الفقهاء ، وتاريخ الفقه ، ونشأة الاجتهاد ، وكذلك المنطق الذى هو آلة العلماء ، ثم الخبرة الكافية بالمصنفات الفقهية ، المخطوط منها والمطبوع .

وقل مثل ذلك : فى مخطوط فى العقيدة .

أو فى التفسير وعلوم القرآن .

أو فى الحديث الشريف وعلومه .

وهذا كله بجانب صفات خُلقية لازمة للباحث كالأمانة فى النقل ، والحيدة فى الحكم ، والنزاهة فى النقد .

وأن يتوخى الإجادة والإتقان حتى يخرج النص المحقق على أحسن وجه ، وأكمل صورة .

أصول التحقيق وقواعده

أصبح التحقيق فى المرحلة الراهنة عملا علميا يستند إلى أصول وقواعد منهجية يلزم اتباعها حتى يخرج النص فى صورة يغلب على الظن ـ كما قلنا ـ أنها أقرب صورة لما كتبه المصنف .

ولأن التحقيق فى الفترة الأخير ة دخل فى دائرة البحوث الجامعية ، وأصبحت أعمال التحقيق مؤهلة لصاحبها للحصول على درجتى الماجستير والدكتوراه ، رأيناه قد أخذ بعداً ، لم يكن مطروحا لدى كبار المحققين من العرب والمستشرقين ، وذلك بأن يتحول التحقيق إلى دراسة للنص ، وتوثيق النقول وتحقيق الخلاف ، والترجمة للأعلام ونحو ذلك .

وهذا البعد ـ كما أشرت سابقا ـ كان معروفا عند أسلافنا ، ومن كان يتصدى منهم لذلك كانوا يعرفون بالمحققين ؛ إذ يحسمون الرأى فى المسائل الخلافية باجتهاد وسط أقرب إلى الاعتدال .

لكن الالتزام بقواعد التحقيق النصى تصبح هى المسئولية الأولى ، وسنبسطها هنا بإذن الله وحده .

خطوات التحقيق:

عندما يتخير الباحث كتابا من كتب التراث يتصدى لتحقيقه يكون مطالبا بالتزام الخطوات التالية حتى يخرج عمله على الصورة اللائقة ، ويكون جهده فى الوقت نفسه مثمراً ومفيدا:

الخطوة الأولى:

أن يطمئن إلى أن هذا المخطوط لم يسبق تحقيقه فى مكان ما ، وقد يكون سبق نشره ، لكنه مجرد نشر بدون تحقيق ، مثل هذا لا بأس من تحقيقه ؛لأن النشر فى بداية الأمر ـ كما عرفنا ـ كان مجرد طباعة فحسب ، لكن بالتحقيق ستكون الفائدة أكبر وأعظم ، وانتفاع الباحثين به أكثر .

وهذا الأمر يتطلب من الباحث مراسلة المؤسسات المعنية بالتحقيق ، والآن صدرت مجلة عن معهد المخطوطات التابع للجامعة العربية ، وفيها إشارات لأعمال التحقيق التى تقع فى ساحة العالم العربى وجامعاته ، بجانب مجلات كثيرة لها هذا الاهتمام .

وهناك جمعية إحياء التراث بالكويت ولها مراكز للمخطوطات وتتصدى لمثل هذه الأمور [1] .

الخطوة الثانية :

جمع أكبر قدر متاح من نسخ المخطوطة المراد تحقيقها .

ويمكن الحصول عليها بمتابعة فهارس المخطوطات التى أثبتنا أكثرها فى الفصل السابق لتكون بين يدى الباحث ، بالإضافة إلى المجلات والدوريات المعنية بالتراث عربية وأجنبية ، نذكر منها ما يلى :

١ ـ مجلة اللغة العربية ـ بالقاهرة .

٢ ـ مجلة المجمع العربى ـ بدمشق .

٣ ـ مجلة المجمع العربى العراقى ـ بغداد .

٤ ـ مجلة التراث العربى ـ دمشق .

٥ ـ مجلة اللسان العربى ـ الرباط .

٦ ـ مجلة معهد المخطوطات العربية ـ القاهرة (الكويت الآن) .

٧ ـ مجلة (اليونسكو للمكتبات ـ القاهرة) .

٨ ـ مجلة (مجمع اللغة العربية ـ عمان) .

---

(١) عنوانها : مركز المخطوطات والتراث ـ جمعية إحياء التراث الإسلامى ص . ب ٥٥٨٥ الصفاة ـ الكويت الرمز البريدى ١٣٠٥٦ .

٩ ـ مجلة (عالم الكتب ـ الرياض) .

١٠ ـ النشرة البيلوجرافية اللبنانية ـ دار الكتب الوطنية ـ بيروت .

١١ ـ البيلوجرافيا الجزائرية ـ المكتبة الوطنية ـ الجزائر .

١٢ ـ إعلامات بيلوجرافية ـ دار الكتب الوطنية ـ تونس .

ومن الدوريات الأجنبية المعنية بشئون المخطوطات العربية :

١ ـ المجلة الآسيوية الفرنسية ـ ورمزها : JAF .

٢ ـ مجلة الإسلاميات (إسلاميكا) ـ ورمزها : ISIGA .

Journl Asia tique Franciais .

Islamica . Ed A . Fischer et E . Leipzig . 1927

٣ ـ مجلة الدراسات الإسلامية ـ ورمزها : REI .

Revue des Etudes Islamiques .

٤ ـ مجلة عالم الإسلام ـ ورمزها : RMM .

Revue du Monde Musulman .

وهناك دوريات كثيرة بالعربية واللغات الأوربية غير ما ذكرت .

وارجع إلى : الدراسات العربية والإسلامية فى الجامعات الألمانية ـ رودى بارت ـ ترجمة الدكتور مصطفى ماهر ـ القاهرة ، وكذلك مثال :

ما أسهم به المستشرقون الأسبان فى الدراسات الأندلسية الإسلامية ـ د . محسن جمال الدين ـ مجلة المورد ـ بغداد مجلد ٩ عدد ٤ سنة ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م والمستشرقون للأستاذ نجيب العقيقى ، وأقر كذلك بروكلمان فى تاريخ الأدب العربى ، وأقرأ تاريخ التراث لفؤاد شزكين .

المرحلة الثالثة: اعتماد النسخة الأصل:

قد يكشف البحث عن نسخ أخرى للمخطوط أنه ليس له إلا نسخة واحدة فريدة ، وعند ذاك لا مفر من الاعتماد واعتبارها أصلا .

وقد حُققت كتب كثيرة اعتماداً على نسخة واحدة . ومن ذلك :

١ ـ كتاب شرح أبيات سيبويه ، لأبي جعفر النحاس (٣٥٨ هـ) .

ولا توجد له إلا مخطوطة واحدة محفوظة بمكتبة أحمد الثالث بطوب قبو في استانبول تحت رقم ٢٦٣٥ .

وقد اعتمد هذه النسخة المحققان : د . زهير غازي زاهد في طبعته الأولى سنة ١٩٧٤ النجف بالعراق ، والأستاذ أحمد خطاب في طبعته الأولى سنة ١٩٧٤ ـ مطابع المكتبة العربية في حلب .

٢ ـ التوطئة لأبي علي الشلوبين (٦٤٥ هـ) وليس لهذا الكتاب إلا نسخة وحيدة محفوظة في دار الكتب المصرية تحت رقم (٦٦٨ هـ) نحو تيمور ، وقد اعتمدها د . يوسف أحمد المطوع ، وحقق هذا الكتاب وصدرت طبعته الأولى سنة ١٩٧٣ م .

٣ ـ كتاب منال الطالب شرح طوال الغرائب ، لأبي السعادات مجد الدين ابن الأثير المتوفى سنة ٦٠٦ هـ ، لا توجد له إلا نسخة وحيدة احتفظت بها الخزانة العامة بمدينة الرباط ، بالمغرب تحت رقم ١٨٢ أوقاف ، وقد اعتمد الدكتور محمود الطناحي هذه النسخة في تحقيق الكتاب ، وصدر في مجلد واحد عن مركز البحث العلمي وتحقيق التراث ـ بجامعة أم القرى ـ مكة المكرمة ١٩٨٤ .

تعدد النسخ:

أما إذا تعددت النسخ ، وتفاوتت درجاتها من حيث الزمن وجودة الخط ، وشخصية الناسخ ونحو ذلك ، فإنه يلزمنا أن نعمل مفاضلة نستخرج على أساسها نسخة نعدها أصلا ، نقابل عليه النسخ الأخرى وتذكر وجوه الاختلاف بينها .

وتقوم المفاضلة على الأسس التالية ، أو قل : على هذا الترتيب من حيث الأهمية:

١ ـ النسخة المكتوبة بخط المؤلف .

٢ ـ النسخة التى أملاها المصنف على طلابه .

٣ ـ نسخة قرأها المؤلف بنفسه ، وكتب بخط يده عليها ما يثبت قراءته لها .

٤ ـ نسخة قرئت على المؤلف وأثبت عليها ما يفيد سماعه لها .

٥ ـ نسخة منقولة عن نسخة المؤلف ، أو قوبلت على نسخة المؤلف .

٦ ـ نسخة كتبت فى عصر المؤلف ، وأثبتت عليها سماعات من العلماء .

٧ ـ نسخة كتبت فى عصر المؤلف وليس عليها سماعات .

٨ ـ نسخة كتبت بعد عصر المؤلف وليس عليها سماعات .

وهناك اعتبارات أخرى تجعل بعض النسخ أولى من بعض فى الثقة كصحة المتن ، ودقة الكاتب وقلة الإسقاط [1] .

وإذا كان بين أيدينا نسختان : نسخة قديمة كثيرة التصحيفات ، والتحريفات ، والنقصان ، وأخرى حديثة لكنها صحيحة فالأولى الاعتماد على الحديثة الصحيحة ؛ لأن سلامة النسخة الحديثة يكون راجعاً إلى كونها مكتوبة بخط ناسخ محقق ، له دراية فأصلح الخطأ وقومه أثناء عملية النسخ ، وقد تكون النسخة الحديثة منقولة عن نسخة أخرى قديمة صحيحة ، وتسرب إليها التلف .

أيا ما كان الأمر ، فإن هذا المنهج الذى ذكرناه فى الموازنة بين النسخ المتعددة أفضل بكثير من المنهج الذى ذكره برجستراسر فى المفاضلة بين النسخ ؛ إذا جعله قائما على الأسس التالية :

١ ـ النسخ الكاملة أفضل من النسخ الناقصة .

٢ ـ الواضحة أحسن من غير الواضحة .

(١) تحقيق النصوص ونشرها ص ٣٥ ـ عبد السلام هارون ط . الثانية ١٣٨٥ ـ ١٩٦٥م .

٣ ـ القديمة أفضل من الحديثة .

٤ـ النسخ التى قوبلت بغيرها أحسن من التى لم تقابل [١] .

ذلك لأن هذه الأسس عامة وينقصها التحديد الدقيق لتتم على أساسها المفاضلة ، وقد ذكر برجستراسر فى محاضراته التى ألقاها على طلبة كلية الآداب ـ وهى تعد فى طليعة ما كتب عن قضية تحقيق النصوص ـ أن هناك كتبا حققت ، ولم تلتزم هذه القواعد ، ومنها :

١ ـ كتاب اللمع فى التصوف ، لأبى نصر عبدالله بن على بن محمد بن يحيى السراج الطوسى ، الصوفى ، المتوفى سنة ٣٧٨ والذى نشره رينولد نيكلسون سنة ١٩١٤ فى ليدن ، وله مخطوطتان كتبت أقدمهما سنة ٥٤٨ هـ ، وكتبت الأخيرة منهما سنة ٨٦٣ هـ والقديمة فيها نقص يصل إلى نحو ثلث الكتاب ، والموجود منها غير مرتب ترتيباً واضحاً ، فبنى الناشر طبعته على النسخة الحديثة ، ولم يستعمل القديمة إلا فى بعض المقابلات لتصحيح النص .

وخروج الناشر هنا عن القاعدة صحيح ـ لما ذكرناه سابقا ـ لأن قدم النسخة فى حد ذاته ليس مسوغا كافيا .

٢ ـ عيون الأنباء فى طبقات الأطباء ، لموفق الدين أبى العباس أحمد بن القاسم ابن أبى أصيبعة بن خليفة السعدى الخزرجى ـ نشره المستشرق أوجست موللر ، كتبت نسخته القديمة سنة ٧١٢ هـ ، أى بعد وفاة المؤلف بأقل من نصف قرن ، وأخطاؤها كثيرة ، وأحسن منها نسخة أخرى أحدث منها بثلاثة قرون أى أنها كتبت سنة ١٠١٧ هـ، لكنها وإن كانت فاسدة فى بعض أجزائها إلا أنه يبدو أنها نسخت من أصل قديم جيد ؛ لأن أخطاءها قليلة [٢] .

---

(١) أصول نقد النصوص ونشر الكتب ـ د . برجستراسر ـ إعداد الدكتور محمد حمدى البكرى سنة ١٩٦٩ ـ القاهرة ص ١٤ .

(٢) المرجع السابق ص ١٤ ، ١٥ .

ومن هنا كان الناشر على صواب فى عدوله عن القديمة .

وإذا تعددت النسخ وهى غير مؤرخة ، فعلى الباحث أن يجد فى البحث عن القرائن والشواهد والأمارات التى تميز واحدة من الأخرى تأتى بين السطور أو على الهوامش كاسم الناسخ ، وعصر النسخ ، ونوع الخط وطريقة الكتابة ، والورق والحبر المستعملين فى عملية النسخ ، فإذا لم توجد أمارة مَّا اعتمدت جميع النسخ .

المرحلة الرابعة : توثيق نسبة المخطوطة :

وهذه قضية بالغة الأهمية أن يتعرف المحقق مؤلف الكتاب الذى يريد تحقيقه ، إذا لم يكن مكتوبا على الصفحة الأولى للمخطوط .

ويمكن محاولة ذلك بقراءة جيدة للنص المخطوط ، فقد يعثر القارىء على اسم المؤلف ، أو على عصره ، أو يذكر أثناء الصفحات اسم أحد شيوخه ، وقد يعرض آراء منسوبة إلى المؤلف المجهول ، وهذه الآراء معروفة لدى جمهرة العلماء صاحبها وقائلها.

وفى أغلب الظن سيعثر الباحث على أمارات ، أو إشارات تدل على مؤلف بعينه يغلب على الظن نسبة المخطوط إليه ، أو على الأقل تضييق دائرة الظنون .

وإذا لم نصل إلى القطع يمكن أن ينشر النص المخطوط وتيسر قراءته للناس ، ويذكر المحقق جهوده التى بذلها وما انتهى إليه الأمر بشأنها .

وإذا ذكر للمخطوط مصنف معين فلا يعفينا هذا من توثيق ما كتب .

وذلك بإحدى الوسائل الآتية :

(أ) قراءة النص لعل الباحث يجد فيه ما يؤكد خطأ النسبة المثبتة على الصفحة الأولى ، أو ما يشير إلى علم آخر هو أولى بنسبة المخطوط إليه .

(ب) فهارس المؤلفين والكتب .

(جـ) كتب التراجم والطبقات .

(د) فهارس المكتبات العامة والخاصة ، بما فيها من مخطوط ومطبوع .

وهذه بعض الشواهد لما توصلت إليه اجتهادات الباحثين من نتائج هامة فى قضية التوثيق .

١ ـ كتاب تنبيه الملوك والمكايد ، منسوب للجاحظ (٢٥٥ هـ) ومخطوطته بدار الكتب المصرية رقم ٢٣٤٥ أدب درس نصه الأستاذ عبد السلام هارون فوجد بين سطوره ما ينفى هذه النسبة تماماً ؛ إذ وجد من بين أبوابه : نكت مكايد كافور الإخشيدى، ومكيدة توزون بالمتقى بالله ، وكافور الإخشدى كان يعيش فى الفترة بين سنتى ٢٩٢ ـ ٢٥٧ هـ ، والمتقى كان يعيش فى الفترة بين سنتى ٢٩٧ ـ ٣٥٧ هـ أى بعد وفاة الجاحظ بنحو أربعين سنة .

كما أن أسلوب المقدمة يتعارض تماماً مع ما عرف من خصائص لأسلوب الجاحظ [1] .

٢ ـ إعراب القرآن المنسوب للزجاج (٣١١ هـ) المنشور فى سلسلة تراثنا سنة ١٩٦٣ بتحقيق إبراهيم الإبيارى غلب على ظن محققه أنه من تأليف مكى بن أبى طالب القيروانى سنة ٤٣٧ هـ ، ولكن لو تدبرنا نص الكتاب نجد أنه ذكر الرأى النحوى القائل: بأن اسم الفعل قسم رابع للكلمة ، والنحويون ينسبون هذا الرأى لأبى جعفر أحمد بن صابر الذى عاش فى القرن السابع ، مما يشير إلى أن مؤلف الكتاب معاصر لابن صابر أو متأخر عنه .

٣ ـ شرح ديوان المتنبى ، نسب إلى أبى البقاء العكبرى ، المتوفى ٦١٦ هـ ، وطبع أربع طبعات . منها : طبعة بولاق سنة ١٢٨٧ هـ وآخرها طبعة الحلبى سنة ١٣٩١ هـ ، بتحقيق مصطفى السقا ، وإبراهيم الإبيارى ، وعبد الحفيظ شلبى .

---

(١) انظر :تحقيق النصوص ونشرها ـ عبد السلام هارون ص ٤٣ .

وقد انتهى الأستاذ مصطفى جواد إلى أنه من تأليف : عفيف الدين على بن عدلان الموصلى المتوفى سنة ٦٦٦ .

وهذه النتيجة ثمرة لقراءة متأنية لمضمون الكتاب ، فاكتشف هذه القرائن :

(أ) البكرى كان ضريراً ، وترجم له الصفدى فى (نكت الهميان) ثم تجد فى مقدمة الكتاب أن مؤلفه قرأ الديوان على الشيخ مكى بن ريان الموصلى .

(ب) يذكر الشارح أثناء الشرح ؛ أنه انحدر من الموصل مارا بسامرا ، ورأى موضع الغيبة المعروف عند الشيعة الإمامية .

(جـ) ذكر أنه نقل بخطه فوائد من كتاب الأمالى لابن الشجرى .

هذه الشواهد لا تنطبق على عالم ضرير ، فقد بصره وهو شاب ولم يترك بغداد إلاإلى مواضع قريبة منها ، وإنما هذه الأوصاف تنطبق على رجل آخر ، هو سمى العكبرى ، وانتهت حياته فى منتصف القرن السابع ، وهذه الأوصاف تنطبق عليه ، وهو الذى ورد اسمه أثناء الشرح (١) .

والمطلع على فهارس المكتبات العامة والخاصة يجد أن مؤلفيها كشفوا عن خطأ النسبة لبعض الكتب إلى مؤلفين غير مؤلفيها ، أو اختلاف فى نسبتها إلى أكثر من مؤلف .

ومن ذلك ما جاء فى الفهرست لابن النديم ؛ إذ قال عن الفتح بن خاقان : وله من الكتب كتاب البستان منسوب إليه ، والذى ألفه رجل يعرف بمحمد بن عبد ربه ، ويلقب برأس البغل .

المرحلة الخامسة : ضبط عنوان الكتاب ، واسم المؤلف :

قد يذكر للمخطوط العنوان الذى وصفه له مؤلفه على الصفحة الأولى ، أو ذكره فى مقدمة كتابه ، أو أشار إليه فى خاتمة الكتاب ،أو أثنائه .

---

(١) انظر مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق جـ ١ ، ٢ مجلد ٢٢ ص ٢٧ ـ ٣٠ .

وقـد يأتى المخطوط بلا عنـوان ، وذلك يرجع لضيـاع الورقـة الأولى ، أو يكون هناك خـرق فى موضع العنوان بفـعل الأرضة . أو بتـلاعب النساخ والتـجار لحـاجة فى نفوسهم ، أو يكون العنوان مطموساً بسبب الرطوبة .

وهناك وضع ثالث بأن يأتـى المخطوط وقد تغـيـر عنوانه إمـا للجـهل بعنوانه ، أو تزييف العنوان لأهداف شخصية ، أو تجارية ، أو بسبب اجتهاد خاطىء .

فى الحالتين الأخيرتين يمكن التعرف على العنوان الصحيح للكتاب بما يأتى :

١ ـ القراءة المتأنية للكتاب .

٢ ـ الرجـوع إلى فهـارس الكتب للوقوف على العنوان ، وذلـك بذكر مـوضوع الكتاب ، أو مؤلف الكتاب .

وسنسوق شاهداً واحداً علـى الخلط فى عناوين الكتب المخطوطة ، وكيف كشف البحث عن الزيف والتلفيق الذى يحدث فى بعض عناوين الكتب :

كتاب الروضـة الندية فى شواهد علوم العربية ، منسـوب لابن هشام الأنصارى ، والكتاب مخطوط ومحفوظ فى مكتبة برلين برقم ٦٧٥٢ .

وكثـير من الباحـثين ذكروا هذا المؤلف بين مـؤلفات ابن هشـام ، ومنهم فائز فارس فى مـقدمـة كتـاب اللمع لابن جنى ، على أساس أن الـكتاب شرح لـشواهد (اللمع) كما ذكر ذلك أيضاً الشيخ محمد محيى الدين عبد الحميد فى مقدمة كتاب أوضح المسالك ، كـما قال ذلك أيضاً د . عـبد العال سـالم مكرم فى مقدمة كـتابه : المدرسة النحوية فى مصر والشام ، والدكتور أحـمد محمود الهرميك أشار إلى ذلك فى مقدمة كتاب الجامع الصغير لابن هشام .

والحقيقة التى هدى إليها البحث : أن الكتاب المسمى الروضة الندية هو بعينه كتاب الاقتـراح فى أصول النحو للسيـوطى ، وقد كشف هذا التـلاعب وأثبته ، وأحضـر صورة

الكتاب من مكتبة برلين ، وطابقها مع كتاب الاقتراح فتأكدت له النتيجة [1] .

وهناك شاهد آخر على اختلاف العناوين وتعددها .

كتاب شرح الأبيات المشكلة الإعراب من الشعر لأبى على الفارسى النحوى (٣٧٧ هـ) .

محقق الكتاب د . على جابر المنصورى ذكر فى المقدمة ما يلى : (ولقد جاء اسم هذا الكتاب بأشكال مختلفة ، سواء على ظهر المخطوطة أو فى المصنفات الأخرى ، فقد ذكر باسم : أبيات الإعراب - كتاب الشعر - الشعر العضدى - شرح الأبيات المشكلة ، الإعراب من الشعر .

ويبدو لى أن الاسم الأخير هو الاسم الكامل للكتاب ، وقد آثرنا هذه التسمية لأنها وردت فى كتاب (الحجة)أولا ، ولأنها أقرب إلى واقع المضمون فيه ثانياً) [2] .

وتبقى بعد ذلك مهمة المحقق فى أن يتخير الاسم الملائم لمضمون الكتاب ، أو لقرائن أخرى تدل عليه .

وأما أسماء المؤلفين .

فيقع فيها الخطأ نتيجة التشابه بين الأسماء منها اسمى الأب مع الابن ، وأحيانا مع الجد ، أو يقع التشابه فى الكنى والألقاب ، فهناك - مثلا - الخليل بن أحمد الفراهيدى الأزدى (١٧٥ هـ) وهناك الخليل بن أحمد أبى عبد الله المتوفى سنة ٢٧٩ هـ ، ومن هنا نسب الدكتور رمضان عبد التواب إلى الأول كتاب معانى الحروف سنة ١٩٦٩م ، ثم جاء الدكتور رمضان ششن فى كتابه نوادر المخطوطات العربية فى مكتبات تركيا ٤٥٩/١ ، ونص على أن هذا الكتاب وكذلك كتاب جمل الإعراب للثانى (٣٧٩هـ) .

---

(١) انظر : تحقيق التراث - د . عبد الهادى الفضلى - كلية الآداب - جامعة الملك عبد العزيز - السعودية ص ١٤١ وما بعدها .

(٢) مجلة المورد العراقى - مجلد ٩ سنة ١٤٠٠ - هـ ص ٣١٧ .

وكذلك تعددت فى كتب التراث اسم ابن تيمية : الابن والأب والجد ، وكذلك الإبيارى : أبو البركات أو أبو بكر ، ومن هنا فمن واجب المحقق أن يرجع إلى كتب الفهارس ، والتراجم ، والكتب التى عنيت بالمؤتلف والمختلف ، والمتشابه ونحو ذلك ، وفى تراثنا منها كثير ، وذلك ليضبط الاسم ضبطا صحيحاً قوياً .

المرحلة السادسة : المقابلة بين النسخ :

عندما ينتهى المحقق إلى نسخة يعدها أصلا ، ويرمز إليها برمز معين ، وليكن هذا الرمز هو الحرف (أ) أو (ص) أو (صل) ثم يأتى إلى النسخ الأخرى ، ويجعل لكل منها رمزاً يعينها بأن يرمز إليها بحرف من حروف الهجاء أو برمز يشير إلى ناسخها ، أو المدينة الموجودة فيها أو المكتبة التى تحتويها .

فالباحث أو المحقق ينسخ نسخة الأصل على أوراق مناسبة ، ينسخ نحو نصف الصفحة ويترك النصف الأسفل لإثبات ما تسفر عنه المقابلة بين النسخ مما يأتى :

١ ـ الزيادة والنقصان .

٢ ـ بياض أو خروم .

٣ ـ أخطاء أو تصحيف ، أو تحريف .

والمحقق إزاء هذه الأمور المشار إليها مطالب بأمرين :

أولهما : إثبات الفروق بين النسخ .

وهذه هى المرحلة الأولى فى التحقيق ، وتعرف بالتحقيق الابتدائى [1] .

جاء فى معجم المصطلحات العربية : التحقيق الابتدائى ، مصطلح يطلق على

---

(١) كانت هذه المرحلة فى وقت من الأوقات يكتفى بها فى نشر التراث ، وقد أشرنا لذلك فى مراحل النشر . وأذكر أنى اشتركت مع العلامة محمد نصيف فى مقابلة نسخ الحموية الصغرى لابن تيمية سنة ١٩٦١ ، وأثبتنا ذلك فى الصفحة الأخيرة منها بعبارة روجع مقابلة ... رحم الله الشيخ نصيف لقاء ما قدم من خدمة لتراث هذه الأمة .

المرحلة الأولى في تحقيق النصوص القديمة من جمع النسخ للمؤلف المخطوط ، ومعرفة تاريخها ، ومقابلتها بعضها ببعض ، وذكر كل الاختلافات بينها ، واختيار الأقرب منها للصواب حتى يكون أساساً للتحقيق النهائي [1] .

والأخرى : تقويم النص بالتصويب والتكملة والتعليق .

تقويم النص:

لا نكتفي بإثبات الفروق بين النسخ ، ولكننا نقوم معوجها ، ونعالج خطأها .

ويمكن تعريف تقويم النص بأنه : تحرير النص في شكل يجعله أقرب ما يكون إلى الصورة التي كتبها مؤلف الكتاب .

والفساد الذي يطرأ على النص في شكل صورة من الصور السابقة يرجع إلى سهو المؤلف أو من غفلة الناسخ ، أو جهله ، أو تعمده لغاية (ما) أو بسبب من الإهمال ومؤثرات الجو الطبيعية .

ومظاهر الفساد التي تحتاج إلى تقويم تتمثل في :

١ ـ التصحيف .

٢ ـ التحريف .

٣ ـ الخطأ .

ويمكن كشف هذا الفساد بالقراءة المتأنية للنص والخبرة بأسلوب المؤلف ، وكذا مراجعة كتبه الأخرى إن تيسرت ، أو مراجعة الكتب المؤلفة في المادة موضوع المخطوط .

ولتقويم هذه المظاهر الثلاثة طريقتان :

الأولى : أن نبقي في النص الكلمة التي وقع فيها التصحيف أو التحريف أو

---

(١) انظر : معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب ص ٥٢ بيروت سنة ١٩٧٩ ـ مجدي وهبة وكامل المهندس .

الخطأ، ثم يوضع عليها رقم ، ويذكر الصواب فى الهامش ، مع التعليل أو بدونه مع الإشارة إلى نوع الخطأ .

والأخرى : أن يذكر التصويب فى صلب المخطوط ، ثم نذكر فى الهامش الكلمة على حالتها الأولى مع الإشارة إلى ما حدث فيها ، وهذه الطريقة أولى وأجدى .

أما إذا كشفت المقابلة عن خروم ، أو بياض ، فلنا أن نشير إلى أن هذا بياض أو خروم فى الأصل ، أو نأتى بعبارة تنسجم مع السياق توضع بين معقوفين ، وتشير فى الهامش إلى أنه من تأليف المحقق ، ومكانها بياض فى الأصل (١) .

وإذا كشفت عن زيادة كلمة أو عبارة أو سطر فى نسخة وعدم وجودها فى نسخة أخرى ، فإن كانت الزيادة فى نسخة الأصل فقط ، أو فى الأصل وبعض النسخ الأخرى، تثبت الزيادة ويوضع لها رقم ويشار فى الهامش إلى أنها موجودة فى كذا وغير موجودة فى كذا .

وإن كانت الزيادة فى غير نسخة الأصل والسياق يتطلبها ، توضع مع الأصل بين قوسين ، ويشار فى الهامش إلى النسخة التى فيها الزيادة ، أما إذا كان السياق لا يقتضيها فيوضع رقم فى الأصل على الموضع الذى كان ينبغى أن توضع فيه ، وتثبت الزيادة فى الهامش ويشار للنسخة التى وجدت بها .

وهذا التقويم الخاص بعملية الزيادة والنقصان داخل فى مرحلة التحقيق الابتدائى.

أما تقويم الفساد بمظاهره الثلاثة فيدخل فى مرحلة التحقيق النهائى التى هى إلى العلم والخبرة والفطنة أقرب منها إلى الصنعة .

---

(١) هذا إذا لم نجد فى النسخ الأخرى عبارة تسد هذا البياض ، أو مكان الخرم .

أمور يكتمل بها التحقيق

١ ـ التخريج .	٢ ـ التعليق .
٣ ـ التشكيل .	٤ ـ الترقيم .
٥ ـ التهميش .	٦ ـ الفهارس (التكشيف) .

١.التخريج:

مصدر خرج . ويراد به إرجاع النصوص المنقولة إلى مصادرها الرئيسية التى استمدها منها المؤلف .

وعرفه بعض المعاصرين بأنه : (تحديد مواطن النقول فى النص ، وتصحيحها ، وضبطها وإكمالها ونسبة ما لم ينسب منها إلى مصادره وأصحابه) [1] .

وأصل هذا المصطلح : أنه يستخدم فى علوم الحديث ، ثم توسع فى استخدامه فأصبح يستعمل فيما يأتى :

١ ـ الآيات القرآنية .

٢ ـ القراءات القرآنية .

٣ ـ الأحاديث النبوية .

٤ ـ الأقوال المأثورة .

٥ ـ الخطب والوصايا والأمثال .

٦ـ الشعر والرجز .

٧ ـ الآراء والأقوال .

٨ ـ العبارات والجمل التى لها تميز خاص .

---

(١) انظر : د . حسين محفوظ ـ عالم الكتب مجلد ١ ص ٦٥٠ .

ومما يضاعف من قيمة التخريج أن أكثر كتب التراث أو كلها لا تهتم بذكر أكثر من النقول منسوبة إلى مصادرها اعتماداً على أن ذلك فى عصرهم كان فى حكم المعارف الميسورة أو البدهيات .

٢. التعليق:

التعليق : مصدر علق . وفى المعجم الوسيط : علق على كلام غيره تعقبه بنقد أو بيان ، أو تكميل ، أو تصحيح ، أو استنباط .

ويضيف صاحب معجم مصطلحات الأدب واللغة إلى ذلك : أنه يشمل التفسير الطويل أو القصير ما ورد فى النص منسوباً إلى مؤلف النص أو إلى غيره [1] .

التعليق إذن مصطلح من مصطلحات تحقيق التراث ، ومن الأمور الهامة التى يكتمل بها هذا العمل العلمى ، وهو يرادف ما كان معروفا من قديم باسم : الحاشية ، وهى خواطر علمية وأفكار تتصل بالنص المؤلف يثبتها على حاشية الكتاب مؤلفه ، أو عالم آخر درس هذا الكتاب واهتم به ، وأهم الأمور التى تتطلب التعليق عليها :

١ـ الكلمات الغريبة .

٢ ـ المصطلحات العلمية غير المشهورة .

٣ ـ الأعلام وبخاصة المغمورة منها وغير المشهورة .

٤ ـ المواضع الغامضة أو المشتبهة .

٥ ـ ما يذكر المؤلف من إشارات تاريخية أو أدبية ، أو دينية إذا كانت غير مشهورة .

٦ ـ إكمال ما ينبغى إكماله من عبارات الكتاب .

٧ـ الإشارة إلى المواضع التى يحيل إليها المؤلف فى كتابه .

---

(١) انظر ص ٦٣ ، ٦٤ .

٣.التنقيط والتشكيل:

التنقيط ، والمراد به النقط المزيل للإعجام ، والكلمات المنقوطة تسمى معجمة ، أى أزيلت عجمتها التى كانت عليها عندما كانت مبهمة أى بدون نقط .

بعض كتب التراث لا يهتم بالنقط كما ينبغى ، فيصبح من مهمة المحقق أن يحافظ على النقط ويلاحظ ما أهمله صاحب المخطوط .

يذكر الدكتور عبد الهادى الفضلى : أن كتاب الناسخ والمنسوخ للعتائقى ، والذى قام بتحقيقه معتمداً على نسختين كانت إحداهما مهملة التنقيط إهمالا يكاد يكون تاما [1] .

وأما التشكيل فيراد به حركات الإعراب ، أو البناء ، أو حركات البنية ، وهو هام فى الآيات القرآنية والكلمات الغريبة والأعلام المشتبهة من أسماء الناس والأماكن ونحوها ، وكذلك فى مواضع يمكن أن يصعب فيها الفهم فى حالة عدم التشكيل .

٤.علامات الترقيم:

مضى فيها حديث مفصل فى الباب الأول من هذا المصنف ، وهو الخاص بأصول البحث العلمى .

٥.التهميش:

هو مصدر الفعل (همش) وهمش الكتاب : علق هامشه ، والهامش : حاشية الكتاب ، والكلمة مولدة كما جاء فى القاموس المحيط مادة (همش) .

والكلمة تستعمل الآن فى كل شىء بعيد عن جوهر الشىء وحقيقته أو ليس أساسيا فيه .

ويتم هذا العمل بوضع رقم على المكان الذى يراد التعليق عليه أو تخريجه ، وتكتب المعلومة فى الهامشة إزاء هذا الرقم نفسه .

---

(١) انظر تحقيق التراث ص ١٩٠ .

وهناك طريقتان للتهميش :

الأولى : أن توضع لكل صفحة هوامشها الخاصة بها أسفلها ، وهى الأكثر شيوعا.

والأخرى : أن تؤخر الهوامش وتوضع فى ملحق آخر الكتاب .

ويذهب آخرون إلى طريقة وسط وهى : وضع هوامش المقابلات أسفل الصفحات ، أما هوامش التعليق والتخريج فتوضع فى ملحق آخر الكتاب .

طرق التهميش :

١ ـ بالنسبة للآيات القرآنية : يذكر رقم السورة ثم رقم الآية هكذا : ٩ / ١٥٧ أو أسم السورة ورقم الآية مثل : سورة النساء / آية ٩٢ ، أو رمز السورة ورقمها ، ورمز الآية ثم رقمها : س : ٣ آ : ٣٥ .

وقد يبدأ بالآية ثم السورة مثل : آية ٤٦ سورة الأعراف .

تهميش تخريج النقول غير الآيات القرآنية :

إذا كان الغرض من التهميش ذكر مصدر لم يذكر من قبل يتم على الوضع التالى :

اسم الكتاب ، فاصلة ، اسم المؤلف ولقبه ، اسم المحقق أو المترجم فاصلة ، مكان الطبع : نقطتان . الناشر ، وتاريخ النشر ومكانه بين قوسين ، رقم الطبعة ، نوع الطبعة ـ بين خطين صغيرين ـ رقم الجزء فرقم الصفحة ، مثال ذلك : الكشف عن القراءات السبع وعللها لمكى بن أبى طالب تحقيق محيى الدين رمضان بيروت ـ مؤسسة الرسالة سنة ١٩٨١م ، ط ٢٠ جـ ٢ ص ٢٢٥ .

وإذا كان للكتاب أكثر من مؤلف أو من محقق يذكر الأول ثم يقال : وزميله أو زملاؤه .

وفى حالة تكرار ذكر المرجع يكفى اسم المرجع والجزء والصفحة . مثل : وفيات الأعيان جـ ٣ ص ٩٥ .

وإذا كان له أكثر من طبعة لابد من ذكر الطبعة التى رجع إليها ، وإذا كان له أكثر من تحقيق أو محقق يذكر المحقق الذى أخذت من تحقيقه .

وإذا لم يذكر رقم الطبعة لأن الكتاب طبع عدة مرات عن طريق جهات مختلفة يذكر محل وتاريخ الطبع واسم المحقق أوالناشر .

وإذا كان المرجع من كتب الأحاديث التى اعتمد لها رموز معينة يمكن أن تعتمد على الرمز فى التهميش ، وفى فهرس المراجع يذكر المرجع كاملا ومعه رمزه .

وفى الباب الخاص بأصول البحث العلمى قدمنا فكرة موجزة عن التهميش .

٦. الفهارس :

الفهرسة أو التكشيف هو عمل الكشافات والفهارس .

والفهرس ـ كما جاء فى القاموس المحيط ـ الكتاب الذى تجمع فيه الكتب ، وهو معرب (فهرست) [١] .

وفى المعجم الوسيط شرح لعبارة فهرس كتابه أى جعل له فهرسا ، ثم يعرف الفهرس بأنه : الكتاب الذى تجمع فيه أسماء الكتب مرتبة بنظام معين ، وملحق يوضع فى أول الكتاب أو آخره يذكر فيه ما اشتمل عليه الكتاب من الموضوعات والأعلام والفصول والأبواب مرتبة بنظام معين ، معرب فهرست الفارسية [٢] .

وتضبط هذه الكلمة ـ بكسر الكلمة الفاء وسكون الهاء وكسر الراء ـ وقد دخلت العربية فى زمن مبكر ؛ إذ ورد استعمالها فى العصر العباسى كالفهرست لابن النديم ٣٨٥ هـ ، والفهرست لأبى جعفر الطوسى ٤٦٠ هـ .

ويقابلها بالعربية كلمة (ثبت) وقد استخدمت بمعنى فهرس فى زمن مبكر جداً .

---

(١) انظر : مادة فهرس فصل التاء باب السين .

(٢) انظر : مادة فهر ـ فهرس .

يقول ابن النديم فى الفهرست فى ترجمة النضر بن شميل (٢٠٣ هـ) : وله من الكتب (كتاب الصفات) وهو كتاب كبير ويحتوى على عدة كتب ، ومنه أخذ أبو عبيد القاسم بن سلام كتابه (غريب المصنف) .

قرأت بخط أبى الحسن بن الكوفى (ثبت كتاب الصفات) على ما قد ذكرته [١].

وقد استخدمت حديثا كلمة (كشاف) بمعنى (ثبت) أو (فهرس) وهى لم تدخل بعد المعاجم العربية ، وإن دخلت فى المصطلحات المكتبية مرادفة للكلمة الإنجليزية (Indox) .

ومما يستعمل أيضاً بمعنى (ثبت) أو (فهرس) كلمة (محتوى) أو (محتويات) وهو استخدام محدث أيضاً [٢] .

واستخدمت كلمة (مسرد) ـ بكسر الميم وسكون السين وفتح الراء ـ بمعنى ثبت أو فهرس ، وإن كان هذا الاستخدام لم تشر إليه المعاجم المعاصرة ، ولعله مأخوذ من سرد الحديث وتواليه ، فأشبه توالى الموضوعات فى الفهرس .

نخلص من هذا إلى أن الفهرس له استخدامان :

١ ـ الكتاب الذى يجمع أسماء الكتب ـ مثل : الفهرست لابن النديم ، وفهارس المكتبات .

٢ ـ القائمة التى تفهرس موضوعات الكتاب ومحتوياته .

وفهرس موضوعات الكتاب له صورتان :

(أ) عرض مجمل لعناوين الأبواب والفصول ونحوهما . وهذا فهرس إجمالى .

(ب) عرض شامل للموضوعات الجزئية التى تندرج تحت الأبواب والفصول ، وهذا فهرس تحليلى .

---

(١) انظر ص ٧٧ من الفهرست لابن النديم .

(٢) انظر معجم المصطلحات العربية ص ١٧٠ ، ص ١٨٧ .

أما موضوع الفهرس من البحث ، فذاك مجرد اصطلاح وعرف .

فالباحثون الإنجليز يضعون فهارسهم فى أول الكتاب .

والباحثون الفرنسيون يضعون الفهرس آخر الكتاب .

وأما الكتب العربية ، فأحيانا تضع الفهارس أول الكتاب وأحيانا فى آخره [1] .

ولأهمية الفهرسة أتسعت آمادها وصورها زيادة فى تيسير الفائدة للباحثين ، فأصبحت تناول أشياء كثيرة [2] .

وعلى سبيل المثال : وضع الدكتور صبحى الصالح محقق كتاب نهج البلاغة ، اختيار الشريف الرضى عشرين فهرسا للكتاب (بيروت ١٩٦٧ ط ١) ووضع الشيخ محمد عبد الخالق عضيمة (القاهرة ١٣٨٨ هـ) أربعة عشر فهرسا لكتاب المقتضب للمبرد الذى قام بتحقيقه .

ووضع الدكتور محيى الدين رمضان لكتاب الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها اثنى عشر فهرسا هى : مقدمة التحقيق ـ موضوعات الكتاب ـ الآيات ـ الأخبار والآثار ـ أسباب النزول والتفسير ـ مسائل الإعراب والاشتقاق ـ الشعر ـ اختيار مكى ـ الأعلام ـ الأقوام والأماكن ونحوها ـ مصادر المؤلف ـ مصادر التحقيق ومراجعه .

ووضع المحققان د . مازن المبارك والأستاذ محمد على حمد الله عشرة فهارس لمغنى اللبيب لابن هشام (بيروت ١٩٥٩) ط ٥ وهى : الآيات ، والأحاديث ، والأمثال والأقوال المأثورة ، والشعر ، والأعلام ، والقبائل ، والأماكن ، والكتب المذكورة فى المغنى ، والمراجع ، وأبواب المغنى .

---

(١) المرجع السابق .

(٢) انظر ما كتبناه عن الفهرس فى الباب الأول من هذا الكتاب .

فى نهاية التحقيق:

عندما يصل الباحث إلى نهاية التحقيق يجد نفسه مطالباً بأمرين :

أولهما : مقدمة التحقيق .

والآخر : الخاتمة .

ثم ثبت المصار والمراجع فى آخر الفهارس .

المقـدمة:

برغم اسمها ، وأنها أول ما يقدم من شيء أخذاً من مقدمة الجيش ، لكنها آخر ما يكتبه الباحث ، نظراً لأن المعلومات المطلوب تناولها لا يستطيع المحقق تحصيلها إلا بعد الفراغ من عملية التحقيق .

وقد سبق لنا حديث عن المقدمة عند حديثنا عن قواعد البحث العلمى لكن مقدمة التحقيق تختلف عن مقدمة أى بحث من البحوث التى يتصدى لها أهل العلم .

وقد عرف بعض الباحثين المقـدمة بأنها : (فـصل يعقـد فى أول الكتاب يمـهد لمضمونه)[1] .

وتنطق بتشديد الدال مفتوحة ، أو مكسورة ، والتزم تعلب : فتح الدال .

ومقدمة المحقق ينبغى أن تشمل النقاط التالية :

١ ـ تعريف عام بالكتاب المخطوط .

٢ ـ مقارنة بالمؤلفات المشتركة معه فى موضعه ، سابقة ولاحقة لإبراز أهميته .

٣ ـ التعريف بالمؤلف وذكر مصادر ترجمته .

٤ ـ تقديم بيان وصفى للمخطوط من حيث عدد الصفحات ، ومقاس الصفحة

---

(١) المعجم الأدبى (كلمة مقدمة) جبور عبد النور (بيروت ١٩٧٩) ط ١ .

وعدد الأسطر فى الصفحة ، وعدد كلمات السطر ، ونوع الخط ، ونوع الحبر ولونه ، ونوع الورق .

٦ ـ اسم الناسخ إن وجد ، والتعريف به ، وبتاريخ النسخ ، وذكر القراءات والسماعات والتملكات وما إليها إن وجدت .

٧ ـ وصف النقوص والتغيرات ، والزيادات والإضافات والاختلافات بين النسخ.

٨ ـ ذكر طريقة التحقيق والتعليق التى يسير عليها المحقق ، وكذا الصعوبات التى مرت به .

٩ ـ ذكر أمور يرى المحقق فائدة من ذكرها فى مجال التحقيق .

١٠ ـ تتبع المقدمة بذكر صور لبعض صفحات المخطوط .

وأما الخاتمة التى ينهى بها تحقيقه للمخطوط فتتضمن بعض النتائج التى حصل عليها من خلال معايشته لعمليات التحقيق ، وكذا بعض النتائج العلمية التى انتهى إليها من خلال دراسته للكتاب الذى حققه .

المصادر والمراجع

سبق لنا حديث عن المصادر والمراجع ونحن نتحدث عن قواعد البحث العلمى ، ونعيد القول مرة أخرى هنا ؛ لنؤكد أهمية ذكر المصادر والمراجع فى تحقيق التراث .

والمصادر والمراجع فى عملية التحقق لها صور ثلاث .

(أ) أولها : نسخ المخطوطة التى يقوم الباحث بتحقيقها ؛ إذ هى من المصادر الضرورية .

(ب) ثانيها : المصادر التى اعتمد عليها المؤلف نفسه ورجع إليها فى تصنيفه لابد أن يعمل فهرسا لمراجع المؤلف ومصادره .

(جـ) ثالثها : المصادر والمراجع التى اعتمد عليها المحقق فى إنجاز التحقيق على الوجه الأكمل .

وإضافة إلى الكلام السابق عن المصادر والمراجع ، وما قيل من الفروق بينهما أو أنهما مترادفان ، نذكر أن المتمسكين بالتفريق يصنعون قائمتين لفهرس المراجع والمصادر للمصادر قائمة وللمراجع الأخرى ، والذين يقولون بالترادف يصنعون قائمة واحدة هو إذن اصطلاح ولا مشاحة فى الاصطلاح .

تنظيم المراجع:

أما تنظيم المراجع فيمكن أن نعمد إلى طريقة من الطرق التالية :

١ ـ البدء باسم الكتاب حسب الترتيب الهجائى ، أو حسب تاريخ النشر .

٢ ـ البدء باسم المؤلف وفق الترتيب الهجائى أو وفق تاريخ الوفاة .

٣ ـ البدء بلقب المؤلف حسب الترتيب الهجائى أو تاريخ الوفاة .

كما يراعى فى تنسيق المراجع :

البدء بالمطبوعات ، ثم بالمخطوطات ، ثم بالدوريات ، ثم المراجع الأجنبية إن وجدت.

كما نلاحظ وضع القرآن الكريم فى صدر المراجع ـ مادام مرجعاً للباحث ـ ولا ينبغى وضعه حسب الترتيب الهجائى .

مصطلحات فى تحقيق التراث وملاحظات

على طريق تحقيق التراث نجد عدة مصطلحات مطروحة يجدر بنا أن نجلى مفاهيمها للباحث المبتدئ ، ونذكر بها من هو بسبب ودربة على البحث ، كما أن هناك ملاحظات نرى من المفيد التنبيه إليها .

وسنتناولها فيما يلى :

إجازة المخطوط :

الإجازة هنا : يقصد بها توثيق نسبة المخطوط إلى مؤلفه إذ أن المخطوطة بعد اختبارها بالسماع أو الإقرار تعد سليمة ومطابقة لتصنيف المؤلف معنى ومبنى .

وهى مأخوذة من إجازة الرواية التى تعنى الإذن برواية الحديث لثقة المجيز فى علم المجاز وأمانته .

وإجازة المخطوط من المصنف تعد من أعلى درجات التوثيق .

وأحيانا يكتب على المخطوطة إجازة لها ، وإجازة لروايتها لثقة المصنف فى الراوى .

ومن أمثلة الإجازات : ما كتب على ورقة العنوان من المجلد الحادى عشر من كتاب (تاريخ الإسلام وطبقات مشاهير الأعلام) للذهبى (٧٤٨هـ) من نسخة بخط المؤلف ، وقد سجل عليها قراءة الصفدى (٧٣٥هـ) على المؤلف وإجازته برواية الكتاب [١] .

والإجازة تعتمد على أمرين هما : الإقراء والسماع .

أما الإقراء : فهو أن يقرأ الكتاب على المؤلف أو غيره دون أن يكون معهما

---

(١) انظر : صورة النص فى كتاب تحقيق النصوص ونشرها ط ٢ ص ١٠٥ .

مستمع أو مستمعون . وأما السماع : فهو أن تكون القراءة للكتاب بمحضر آخرين يستمعون للقراءة عدا القارئ والمقروء عليه .

وللسماع صور عدة . منها :

أن يكتب المصنف بخطه أن طالبا سمع عليه كتابه ، أو يقر طالب بسماع كتاب على مصنفه ، أو يخبر بسماع الكتاب على شيخ غير مصنفه (١) .

ومن أمثلة هذه السماعات :

ما كتب على مخطوطة (الموجز فى النحو) لابن السراج (٣١٦هـ) .

ذكر المحققان للنسخة وهما : د . مصطفى الشويمى وأ . بن سالم (مرجى) عثر عليها سنة ١٩٥٨ بمدينة تمغروت جنوب المغرب .

يقول كاتب المخطوط فى نهايتها : إنه اكتتبها سنة ٣٥٤هـ من نسخة مقروءة على أبى على الفارسى ـ تلميذ المؤلف ـ وعارضها بنسخة بغدادية أملاها المؤلف على تلاميذه مجلسا مجلسا ابتداء من سنة ٣٠٤هـ (٢) .

أما فائدة الإجازة ، وما يتبعها من سماعات وإقراء ، فذلك مثال من أمثلة التثبت العلمى كما أنها وثائق لثقافات العلماء الماضين وما سمعوه ، وما قرءوه من كتب ، وهى دليل على صحة الكتاب وقدمه وتاريخه ، كما أنها وسيلة لمعرفة مراكز العلم فى البلاد الإسلامية وحركة تنقل الأفراد بينها ، وأخيرا تعد مصدراً للتراجم الإسلامية (٣) .

علامات الترقيم:

من المصطلحات الهامة المعول عليها فى التحقق ، ولها ضوابط سبق الحديث عنها فى الباب الأول من هذا المصنف .

---

(١) إجازات السماع فى المخطوطات القديمة ـ مجلة معهد المخطوطات العربية مجلد ١ جـ ٢ ص ٢٣٤ .

(٢) انظر : الموجز لابن السراج ص ١٧ .

(٣) إجازات السماع فى المخطوطات القديمة ص ٢٤٠ ، ٢٤١ .

الاختصارات:

لا يستغنى المحقق من استخدام رموز تعفيه عن كلمات وعبارات ، وذلك مثل :

إلخ = إلى آخره ، اهـ = انتهى . رض = رضى الله عنه .ح = حينئذ .

ثنا = حدثنا ، م = مفرد . ج = جمع . ش = شرح أو شارح .

ص = أصل أو مصنف . م = تاريخ ميلادى . هـ = تاريخ هجرى .

ص = صفحة .

س = سطر . صح = صحح . جـ = جزء ، وأحيانا جواب . س = سؤال

مج = مجلد .

على أن الاختصارات مجرد اصطلاحات عرفية لمن شاء ، ومن الناس من يتوسع فيها ولا يوافق على بعضها ، ومن ذلك استخدام ص أو صلعم بدلا من : صلى الله عليه وسلم . أو : ع . بدلا من عليه السلام ، أو : رض بدلا من رضى الله عنه .

وهناك من مصادر التراث ما يصطفى مؤلفوها رموزاً خاصة للاختصار ، وذلك : ما ذكره الفيروز بادى فى القاموس المحيط :

وما فيه من رمز فخمسة أحرف	فميم لمعروف ، وعين لموضع
وجيم لجمع ، ثم هاء لقرية	وللبلد الدال التى أهملت فع

المسودة:

هى الصورة الأولى لتدوين المصنف ، وتعرف بكثرة ما يشيع فيها من اضطراب وخلط ومحو ، وكشط واستدراكات وحواش ، وقد يدرك المحقق أن هذا المخطوط على مسودته ، ولم يتم تبييضه ، وذلك من خلال كتابة الفهارس .

ومن ذلك ماكتبه ابن النديم فى الفهرست من أن ابن دريد صنع كتاب أدب

الكاتب على مثال كتاب ابن قتيبة ، ولم يجروه من المسودة [1] . وكذلك جاء فى بغية الوعاة للسيوطى : أن لابن هشام الأنصارى من المؤلفات شرح التسهيل وهو مسودة [2].

الخطأ :

هو تغيير فى الكلمة أو الجملة يأتى مخالفا لقواعد النحو أو الصرف ، أو الضوابط المعجمية أو الرسم الإملائى . وما إلى ذلك .

ومثل هذا يطالب المحقق بإصلاحه وفق القواعد على نحو ما ذكرنا فى تقويم النص .

التصحيف :

التصحيف لغة : الخطأ فى الصحيفة ، ويعنى اللغويون بذلك الخطأ فى قراءتها ، ومن هنا سمى من يخطىء فى قراءة الصحيفة صحفيا [3] .

ثم توسع فى استخدام اللفظ فصار يشمل الخطأ فى الكتابة أيضاً ، ولا سيما فى استعمالات المعنيين بالتراث وتحقيقه .

جاء فى المعجم الوسيط : صحف الكلمة كتبها أو قرأها على غير صحتها لاشتباه الحروف [4] .

وعلى هذا الأساس وضع له صاحب معجم مصطلحات الأدب هذا التعريف : الكلمة المصحفة هى الكلمة الموضوعة خطأ نتيجة لإهمال الناسخ أو الطابع ، أو جهل كل منهما .

---

(١) انظر : الفهرست ص ٩٢ .

(٢) انظر : جـ ٢ ص ٦٩ .

(٣) انظر : القاموس المحيط مادة صحف .

(٤) مادة : صحف .

ومن العلماء من لا يفرق بين التصحيف ، والتحريف ويعدونهما مترادفين .

وهناك من يفرق بينهما ، ومنهم العلامة ابن حجر في (شرح نخبة الفكر في مصطلح أهل الأثر ص ٢٢) قال : (فإن كانت المخالفة بتغيير حرف أو حروف مع بقاء صورة الخط في السياق ، فإن كان ذلك بالنسبة للنقط فالمصحف ، وإن كان بالنسبة إلى الشكل فالمحرف) .

ويعني ابن حجر بالشكل هنا : هيئة الحرف لا حركاته .

وقد شاع التصحيف عند القدماء ، وكثر في المصنفات ، ووقع فيه كثير من أفاضل العلماء في اللغة والحديث حتى قال الإمام أحمد : ومن يعرى من الخطأ والتصحيف (١) ؟ !!

هذا وقد وقع التصحيف في الكلمات المعجمية ، كما وقع في أسماء الأعلام . ولكثرته اهتم العلماء وصنفوا فيه كتبا .

فمما ألف في تصحيفات الكلمات :

١ ـ كتاب التنبيه على حدوث التصحيف لحمزة بن الحسن الأصفهاني ٣٦٠هـ .

٢ ـ كتاب التصحيف للحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري ٣٨٢هـ .

٣ ـ كتاب التصحيف والتحريف لعثمان بن سعيد اليلطي ٦٠٠هـ .

٤ ـ كتاب التطريف في التصحيف للسيوطي ، كما خصص النوع الثالث والأربعين من كتابه المزهر لذلك .

ومما ألف في تصحيفات الأعلام :

١ ـ المؤتلف والمختلف في أسماء الشعراء وكناهم وألقابهم وأنسابهم للآمدي الحسن بن بشر ٣٧٠هـ .

---

(١) المزهر جـ ٢ ص ٢٥٣ .

٢ ـ المتفق والمفترق ـ للخطيب البغدادى أحمد بن على ٤٦٣هـ .

٣ ـ المشتبه بالرجال أسمائهم وأنسابهم ـ الذهبى محمد بن أحمد ٧٤٨هـ .

٤ ـ ضبط الأعلام ـ أحمد تيمور ـ ١٣٤٨هـ .

أمثلة للتصحيفات:

١ ـ الآية الكريمة (فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا) القصص ٨ قرئت كلمة حزنا : تصحيفا حربا .

٢ ـ قال الزبيدى : حدثنى قاضى القضاة منذر بن سعيد ، قال أتيت أبا جعفر النحاس فألفيته يملى فى أخبار الشعراء شعر قيس بن معاذ المجنون حيث يقول :

خليلى هل بالشام عين حزينة تبكى على نجد لعلى أعينها

قد أسلمها الباكون إلا حمامة مطوقة باتت وبات قرينها

فلما بلغ هذا الموضع قلت : باتا يفعلان ماذا ؟ ـ أعزك الله ـ فقال لى : وكيف تقول أنت يا أندلسى ؟ قلت : بات وبان قرينها [١] .

٣ ـ روى الأصمعى بيت الحطيئة :

وغدرتنى وزعمت أنـ ـك لاتنى فى الصيف تامر

فقال أبو عمر : إذا صحفتم فصحفوا مثل تصحيفه وإنما هو :

وغدرتنى وزعمت أنـ ـك لابن فى الصيف تامر [٢]

٤ ـ ومن التصحيفات الطريفة : ما روى أن سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة : أحص المخنثين قبلك، فوقعت من قلم الكاتب نقطة على الحاء فجعلتها خاء، فوصل الكتاب والى المدينة وقرأه كاتبه ، فقال له الأمير : لعله أحص المخنثين ، فقال :

---

(١) المزهر جـ٢ ص ٣٦٧ .

(٢) المزهر جـ٢ ص ٦٤ ، ٦٥ .

يا أيها الأمير إن على الحاء نقطة مثل سهيل ، فأمر الأمير بإحضارهم فتهارب أكثرهم ووقع أقلهم (١) .

ومن أمثلة التصحيفات :

١ ـ إخراج ـ إحراج	٢ ـ أبواب ـ أثواب
٣ ـ جنان ـ حنان	٤ ـ حاد ـ جاد
٥ ـ حنايا ـ خبايا	٦ ـ خبيث ـ حثيث
٧ ـ صانع ـ ضائع	٨ ـ سديد ـ شديد
٩ ـ غالى ـ عالى	١٠ ـ صر ـ ضر
١١ـ بشر ـ نشر	١٢ ـ جنائب ـ خبائث
١٣ ـ باب ـ ناب ـ تاب	١٤ ـ تمر ـ نمر ـ ثمر
١٥ـ فصم ـ قصم ـ قضم	١٦ـ موازنة ـ موازبة
١٧ ـ قتيل ـ قبيل ـ فتيل	١٨ـ غبى بين أنبياء = عيى بين أبيناء

التحريف:

الذين يفرقون بين التصحيف والتحريف يرون أن التحريف هو التغيير فى الحرف بأن يوضع حرف مكان آخر قريب الشبه به .

ومن أمثلة التحريف :

١ ـ جاء فى جمهرة اللغة مادة : أن ، وأن يقال : أن الرجل الماء إذا صبه ، وفى بعض كلام الأوائل : أن ماء وأغله أى صب ، وقال ابن الكلبى : إنما هو أز ماء وزعم أن (أن) تصحيف .

---

(٣) التنبيه على حدوث التصحيف للأصفهانى ص ١٠ .

وهاك بعض الكلمات التى وقع فيها تحريف :

ضاع = ضاء	قتال = قتاد	حيف = صيف	دانية ـ رانية
حريق ـ غريق	صب = حب	وجوم = رجوم	قريب ـ غريب

تعدد الإخراج :

من الملاحظات على ما ورثناه من مخطوطات التراث أن منها ما أخرجه مؤلفه وكتبه عدة مرات .

فى كتاب التنبيه والأشراف للمسعودى ٣٤٦هـ ، جاء فى آخره : وكان سلف لنا قبل تقرير هذه النسخة نسخه على الشطر منها فى سنة أربع وأربعين وثلاثمائة ، ثم زدنا فيها ما رأينا زيادته وكمال الفائدة به ، فالمعول من هذا الكتاب على هذه النسخة دون المتقدمة [١] .

وذكر ابن النديم فى ترجمة محمد بن جابر البتانى أن (له من الكتب كتاب الزيج وهو نسختان أولى وثانية ، والثانية أجود من الأولى) .

ومن هنا ينبغى للمحقق أن يطلع على إخراجات الكتاب إذا كان له أكثر من إخراج .

التصفيح :

من عادة الأقدمين ألا يرقموا الصفحات ، ويستبدلوا بذلك عملية التصفيح ، وذلك بأن يثبت الكاتب فى آخر الصفحة (فى هامشها) أول كلمة فى الصفحة التالية ، أو يثبت آخر كلمة فى الصفحة السابقة فى أول الصفحة التالية ، وذلك ليمكن تسلسل صفحات الكتاب فى غير ما حاجة إلى الترقيم [٢] .

---

(١) أصول تحقيق النصوص ص ٧ .

(٢) انظر : خزائن الكتب العربية للداغر ٣٦ .

سلبيات على طريق التحقيق

على نحو ما فصلنا فى الفصول السابقة توفر على نشر التراث مؤسسات عدة ، قديمة وحديثة ، حكومية وشعبية على امتداد العالم الإسلامى بل والعالم الغربى الذى شارك فى هذا المجال من خلال المستشرقين دعماً للتراث الإنسانى أو لأهداف أخرى يعلمها الله ، ونعلم بعضاً منها .

ولأجل هذا لست فى حاجة إلى إعادة لأمر وضحته ؛ وذلك لأن مراحل نشر التراث التى بسطت جوانبها تكشف عن المراحل التى مر بها التحقيق العلمى للتراث حتى وصل إلى الصورة التى هو عليها الآن .

وجهود القائمين على نشر التراث لا تحتاج إلى دليل أو برهان .

لكن هذه الأعمال العظيمة لا تخلو من شوائب نحب أن ننبه إليها حتى لا يقع المعاصرون فى شىء مما وقع فيه سابقوهم .

١.الازدواجية:

فى مقدمة هذه السلبيات : الازدواجية فى مجال نشر التراث ، فقد نجد مخطوطاً واحداً نشرته عدة جهات ، بعضها مجرد نشر خال من أصول التحقيق العلمى ، وبعضها محقق تحقيقاً واحداً .

ومن هنا نأسى على الجهد الضائع ، والمال المهدر ؛ إذ لو كان هناك تنسيق صادق أمين لوفرنا هذا الجهد لإحياء مخطوط حبيس على رفوف المكتبات هنا وهناك ، بل إن بعض الجهات القائمة على هذا الأمر عندها مخطوطات محققة ومعدة ويعوزها المال لإخراجه .

بل إننا بكل أسف نجد هذه الازدواجية فى الرسائل الجامعية وفى مجال التحقيق

العلمى مما يؤكد ضرورة وجود لون من التلاقى والتنسيق بين الجامعات الإسلامية توفيراً للجهد ، ولكى نسير فى هذا المضمار خطوات إلى الأمام .

ولعل رابطة الجامعات الإسلامية ، ومقرها الرباط تنهض بهذا العبء الهام ، وأرى أنها بقيادتها مؤهلة لذلك .

قد تسد الدوريات الصادرة عن بعض مؤسسات التحقيق جزءاً من هذه الثغرة لكن حاجتنا إلى تنسيق كامل لا تزال قائمة .

٢ـ ما التراث الذى نحييه ؟

الإجابة عن هذا السؤال تكشف عن خلل واضح فى هذا الصدد . إنه مما ريب فيه أن تراثنا لحق به قدر لا بأس به من الزيف والدخيل الذى يعصف بما فيه من قيم فاضلة ، ومبادئ سامية ، وهذا الأمر يفرض علينا أن نتخير ما نخرجه للناس وما ننشره فيهم ، منه ما هو كفيل باستمرار المسيرة على الدرب الصحيح ، وما سوى ذلك مما لحقه الزيف فهو قطعة شاهدة على جزء من التاريخ ، فليظل مكانه مقصوراً على أهل البحث والدرس القادرين على أن يميزوا الخبيث من الطيب .

وإننا لنعجب للمستشرق آرثر جفرى لم يجد أمامه كتاباً ينشره من تراثنا إلا كتاب المصاحف للسجستانى ، وهو كتاب فيه ما فيه مما يزلزل إيمان المؤمنين بالكتاب العزيز ، إن اختيار هذا المخطوط بصفة عامة إنما يريد الطعن فى ديننا وتراثنا من خلال التظاهر بالحرص على نشر تراث المسلمين .

وإذا حدث هذا من المستشرق جفرى ، فهو أمر غير جديد على هؤلاء .

لكن عندما نرى الأزهر الشريف ومجمع البحوث يتصدى لنشر الجامع الكبير للسيوطى ، وفيه الكثير من الموضوع والضعيف ، فذلك أمر غير مستساغ ، أو أن يسهم فى فترة من الفترات فى نشر كتاب الأخلاق المتبولية للشعرانى ، وفيه من الزيف ما لا يطاق ولا يحتمل ، فهذا دليل على وجود خلل فى خطة إحياء التراث .

وكذلك نرى وزارة الثقافة المصرية تسهم مشكورة فى إحياء التراث ، ثم تطالعنا بالفتوحات المكية لابن عربى ، وفيه نظريته الملحدة فى وحدة الوجود ، فهذا أمر يتطلب وقفة من الغيرة على التراث .

لابد أن نفكر أولا : ما التراث الذى ينبغى لنا إحياؤه ؟

٣ـ أدعياء التحقيق :

إن التحقيق العلمى عمل مجيد ، وجهد مشكور متى التزم المحقق الدرب الصحيح ، وراعى الأصول ، والتزم بالقواعد ، وبذل الجهد من أجل إخراج النص صحيحاً مستقيماً ، وثقت نقوله وخرجت فيه الآيات والأحاديث ، وضبط الغريب .

أما أن يخرج النص كثير التصحيفات والتحريفات ، والأخطاء ، تفسر الكلمة الواضحة وتترك الغامضة ، والغريبة ، تضبط الكلمات البينة ، وتترك المشتبهة ، فذلك لون من العبث لا يمكن أن نسميه تحقيقاً .

وبكل أسف نجد هؤلاء يكتبون أسماءهم بحروف بارزة على الغلاف (تحقيق فلان) والمؤلف القديم الذى بذل العرق والجهد ، وأكد الفكر يُكتب اسمه بحروف صغيرة تحت العنوان ؟ إنه لون من العدوان على جهود الآخرين .

٤ـ احتجاز المخطوطات النفيسة :

بعض ذى الكفاية من أهل التحقيق يحتجزون مخطوطات نفيسة ذات قيمة على أساس أنهم سيقومون بتحقيقها ، ثم يدركهم الملال فلا تخرج ولا يتركون الفرصة لسواهم .

وأحياناً تتصدى بعض مؤسسات التحقيق لإخراج مخطوط معين فتخرج منه جزءاً أو جزءين ، ثم تقصر بها النفقة فتعجز عن إخراج بقية الأجزاء .

٥ـ خروج بعض المطبوعات باسم التحقيق :

وهى مجرد نشر لا تتوافر فيه أصول التحقيق مما يعد جناية على هذا العمل العلمى .

من توصيات

لجنة تحقيق التراث المنعقدة فى بغداد

عقدت هذه اللجنة فى بغداد فى المدة من (٦ ـ ١٥ رجب : ١٤٠٠هـ ٢٠ ـ ٢٩ مايو ١٩٨٠) بإشراف معهد المخطوطات العربية ، التابع للمنظمة العربية للثقافة والعلوم وبالتعاون مع وزارة الثقافة والإعلام بالجمهورية العراقية .

وقد شارك فى الندوة التى عقدتها اللجنة عدد من الأعلام من خبراء التراث ، وأصحاب الدراية بالتحقيق ، نذكر منهم :

د . شكرى فيصل عضو المجمع السورى ، والأستاذ محمد بهجة الأثرى ، عضو المجمع العراقى ، والدكتور فؤاد شزكين أستاذ بجامعة فرانكفورت بألمانيا الغربية ، والدكتور أحمد سليم سعيدان عميد كلية العلوم ـ القدس ، وعضو مجمع اللغة العربية الأردنى .

وبعد مناقشة البحوث المقدمة انتهت اللجنة إلى إرساء القواعد التالية :

١ ـ أن يكون تحقيق التراث فى أيد أمينة قادرة عليه ، فلا يقحم نفسه فيه من لم تكتمل أدواته اللغوية والعلمية والفنية .

٢ ـ أن يبنى التحقيق على مناهج منظمة وأولويات مرتبة .

٣ ـ أن تخضع أعمال حديثى العهد بالتحقيق للتدقيق والمراجعة على أن يتحمل الأستاذ المراجع التبعة فى ذلك كاملة .

٤ ـ أن تصرف عناية خاصة للتراث العلمى استجابة للحاجة الحضارية الراهنة ، وتحقيقاً للتوازن بين التراثين : العلمى والأدبى .

٥ ـ أن تنشأ فى العواصم العربية فروع لمعهد المخطوطات يودع فى كل فرع منها نسخ من الرقوق المصورة المحفوظة فى مقر المعهد .

٦ ـ أقرت اللجنة أن تكون للتحقيق ثلاثة مقاصد وأن تراعى هذه المقاصد فى وضع المنهج والتوصيات .

الأول : تقديم النص صحيحاً مطابقاً للأصول العلمية .

الثانى : توثيق النص نسبة ومادة .

الثالث : توضيح النص وضبطه .

فى ضوء هذه المنطلقات والقواعد اتخذت اللجنة سلسلة من التوصيات وهى : اختيار المخطوط ـ معرفة النسخ وجمعها ـ دراسة النسخ وتعرف مراتبها فى الصحة ـ ضبط النص ـ التعليق على النص ـ المقدمة ـ الفهارس ـ الطباعة والنشر.

ومن توصياتهم فى مجال اختيار المخطوط :

تقديم الأهم على المهم ، والأصول على الفروع ، وما لم ينشر على ما نشر ، والتسامح فى تجديد نشر المطبوعات التى لم تراع القواعد العلمية فى تحقيقها ، واختيار طوائف من المخطوطات يرى المختصون ترشيحها للتحقيق ، والاهتمام بتحقيق التراث العلمى .

وفى مجال معرفة النسخ أوصت اللجنة معهد المخطوطات بعمل فهرس موحد شامل لما دون فى فهارس المخطوطات العامة والخاصة ، وعلى المعهد أن يتعرف مكان المخطوطات القيمة التى لم تصل إليها يده بعد ، وضع فهارس تفصيلية للمخطوطات تنشر على المؤسسات التراثية فى العالم العربى .

وفى الفهارس أوصت بفهرسة كل ما يمكن فهرسته من العمل المحقق .

وأوصت فى فهرسة الأعلام بأن نبدأ بالأسماء المبدوءة بألفاظ : ابن ، ثم ابنة ، ثم أبو ، ثم أم ، ثم بنت ، ولا يذكر هنا الصفحات إذا كانت الأسماء معروفة وإنما يحال على الاسم فى موضعه من تتالى الحروف الهجائية ، فالعلم : أبو اليمن الكندى يذكر فى (أبو اليمن) ويذكر اسمه إلى جانبه زيد بن الحسن ، ويحال عليه وتذكر أرقام الصفحات . فى حرف الزاى .

ثم تبدأ فهرسة الأسماء على ترتيب حروف الهجاء ، بدءاً بالهمزة الممدودة مثل : آدم ونحوه ، ثم ما يكون بعد ذلك : الهمزة والباء .

والألفاظ التى تداخلها الهمزة يراعى فى موضعها الحرف الذى توضع عليه الهمزة .

وفيما عدا ذلك من الأمور التى ذكرتها سابقاً فى قواعد التحقيق أرى أن ما أوصت به اللجنة لا يزيد عما ذكرته فيها من قواعد وأصول .

﴿ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴾

وكان الفراغ من تصنيف هذا المؤلف ـ ولله الحمد والمنة ـ فى تمام الساعة العاشرة من مساء الاثنين ، السابع والعشرين من ربيع الأول ١٤٠٩هـ الموافق السابع من نوفمبر ١٩٨٨م . الدقى

المعتز بالله وحده

د . السيد رزق الطويل

مصادر البحث ومراجعه

فى إعداد هذا المصنف استعنا بكثير من المصادر والمرجع فى شتى المجالات التى تعرض لها هذا الكتاب ، بجانب خبرات متعددة ، مكتسبة على طريق البحث والدرس ، والإشراف على الباحثين والدارسين من طلاب الدراسات العليا .

وأثبت هنا بعض المصادر والمراجع مرتبة حسب الحروف الهجائية لعناوينها التى وضعها لها مؤلفوها .

وفى المقدمة أثبت المصدر الأول والأوثق وهو :

القرآن الكريم.

ثم كتب السنة .

وبعد ذلك تأتى المصادر الأخرى .

١ ـ أحمد زكى شيخ العروبة ـ سلسلة أعلام العرب ـ القاهرة .

٢ ـ الأخبار التاريخية فى السيرة الزكية ـ محمد زكى مجاهد ـ القاهرة سنة ١٣٩٦ .

٣ ـ الأعلام ـ لخير الدين الزركلى ـ بيروت ـ دار العلم للملايين ط ٤ .

٤ ـ الأغانى ـ للأصفهانى ط . وزارة الثقافة ـ القاهرة .

٥ ـ أصول نقد النصوص ونشر الكتب ـ برجستراسر ـ إعداد محمد حمدى البكرى ـ القاهرة سنة ١٩٦٩ .

٦ ـ تاريخ الأدب العربى بروكلمان ـ ترجمة د / عبد الحليم النجار ، د / رمضان عبد التواب ، د / السيد يعقوب بكر ـ القاهرة .

٧ ـ تاريخ التراث لفؤاد سزكين ـ ترجمة الدكتور فهمى أبو الفضل ـ القاهرة سنة ١٩٧١ .

٨ ـ تحقيق النصوص ونشرها ـ عبد السلام هارون .

٩ ـ تحقيق التراث ـ د / عبد الهادى الفضلى ـ مكتبة المعلم ـ جدة .

١٠ ـ التفسير والمفسرون ـ د / محمد حسين الذهبى .

١١ ـ التنبيه على حدوث التصحيف ـ لأبى حمزة الأصفهانى ت . محمد سعد أطلس ـ دمشق سنة ١٩٦٨ .

١٢ ـ جامع بيان العلم وفضله ـ لابن عبد البر .

١٣ ـ خزائن الكتب العربية فى الخافقين ـ لفيليب دى طرازى .

١٤ ـ خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب ـ للبغدادى . ت ، عبد السلام هارون ـ القاهرة .

١٥ ـ الدراسات العربية والإسلامية فى الجامعات الألمانية ـ رورى بارت ـ ترجمة د / مصطفى ماهر ـ القاهرة .

١٦ ـ دليل المراجع العربية ـ عبد الكريم الأمين ـ بغداد سنة ١٩٧٠ .

١٧ ـ السنة قبل التدوين ـ د / محمد عجاج الخطيب .

١٨ ـ سيبويه إمام النحاة ـ د / على النجدى ناصف .

١٩ ـ صبح الأعشى فى علوم الإنشا ـ للقلقشندى ـ وزارة الثقافة ـ مصر سنة ١٩٦١ .

٢٠ ـ الصحاح للجوهرى ـ ت . أحمد عبد الغفور العطار .

٢١ ـ عيون الأخبار لابن قتيبة ـ وزارة الثقافة ـ القاهرة .

٢٢ ـ الفهرست ـ لابن النديم .

٢٣ ـ فهارس المكتبات العربية فى الخافقين ـ يوسف أسعد داغر ـ بيروت سنة ١٩٤٧ .

٢٤ ـ فى علوم القراءات ـ مدخل ودراسة وتحقيق د / السيد رزق الطويل ـ الفيصلية ـ مكة سنة ١٩٨٥ .

٢٥ ـ القاموس المحيط ـ للفيروزابادى .

٢٦ ـ قواعد فهرسة المخطوطات العربية ـ د / صلاح المنجد ـ بيروت سنة ١٩٧٦ .

٢٧ ـ كشف الظنون عن أسامى الكتب والفنون ـ لمصطفى بن عبدالله ، الشهير بحاجى خليفة ـ استانبول سنة ١٩٥١ .

٢٨ ـ مجالس ثعلب ـ ت . عبد السلام هارون ـ ذخائر العرب ـ دار المعارف .
٢٩ ـ المخطوطات العربية فى العالم العربى ـ د / صلاح المنجد .
٣٠ ـ المحبر ـ لمحمد بن حبيب . ط ١ الهند سنة ١٣٦١هـ .
٣١ ـ المزهر فى اللغة ـ للسيوطى .
٣٢ ـ المصادر العربية والمعربة ـ د / محمد ماهر حمادة ـ مؤسسة الرسالة سنة ١٩٧٢ .
٣٣ ـ المستشرقون ـ نجيب العقيقى ـ دار المعارف ـ مصر سنة ١٩٨١ .
٣٤ ـ المعجم الأدبى ـ جبور عبد النور ط١ بيروت سنة ١٩٧٩ .
٣٥ ـ معجم المؤلفين ـ للأستاذ عمر رضا كحالة .
٣٦ ـ معجم المصطلحات العربية فى اللغة والأدب ـ مجدى وهبة وكامل المهندس ـ بيروت سنة ١٩٧٩ .
٣٧ ـ معجم المطبوعات العربية والمعربة ـ يوسف إليان سركيس .
٣٨ ـ المعجم الوسيط ـ مجمع اللغة العربية بالقاهرة .
٣٩ ـ الموسوعة العربية الميسرة ـ مؤسسة فرنكلين ـ القاهرة سنة ١٩٥٩ ـ إشراف شفيق غربال .
٤٠ ـ نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ـ للمقرى .
٤١ ـ هدية العارفين فى أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ـ طهران سنة ١٩٦٧ ط٣.

ومن الدرويات والنشرات :

مجلة المورد ـ بغداد .

عالم الكتب ـ الرياض .

مجلة مجمع اللغة العربية ـ القاهرة .

أسس تحقيق التراث ومناهجه (توصيات اللجنة المختصة التى عقدت فى بغداد ـ مايو سنة ١٩٨٠) .

* * * *

فهرس تحليلى لموضوعات هذا الكتاب

